٥٧٤

دار م. النحاس

574

HARLEQUIN

www.elromancia.com

مرمورية

حبيبة الكاوبوي

باتريسيا تاير

حبيبة الكاوبوي

باتريسيا تاير

تلك الليلة في جبال الروكي..

لم يرفض الفتى الكاوبوي لايف كولتر من كولورادو اية امرأة من قبل حتى تلك الليلة حيث ابعد ميكايلا رويار الحزينة، ارسلها بعيداً. لأنه ليس من النوع الذي يقدم وعوداً، وهي لا تقبل بأقل من ذلك. لكن جمالها وبراءتها استمرا بملاحقته ليبقى بشوق دائم اليها...

بعد مرور سنة...

حدث ان عرضت ميكايلا احزانها.. وروحها الى لايف. لكنه ابعدها عنه. والان ها هو قد عاد... حبه صريح وقصده واضح. انه يريد ميكايلا. وهذه المرة لا يقبل الا بالزواج منها.

سوريا: ٦٠ ل.س - الكويت: ٧٥٠ فلس - البحرين: ١ دينار - قطر: ١٠ دراهم - السعودية: ١٠ ريالات - الامارات: ١٠ دراهم - الاردن: ١.٥ دينار - المغرب: ٨ درهم مغربي - سلطنة عمان: ١ ريال - تونس ٢ دينار

«ربما علينا التحدث عن الاوقات الماضية ميكايلا»

قال لايف بتحد: «على ما أتذكر، كنت سعيدة جداً برفقتي.» تجاهل تنهداتها، ورفع حاجبيه مستنكراً. «أمر مؤسف رحيلك تلك الليلة».

تلعثمت وهي تقول: «كان ذلك... أفضل، فأنت... من طلب مني الرحيل...»

«آه، ها أنت تخطئين ثانية، ميكايلا.» كثير من العواطف كانت تتصارع بداخل لايف، وكان عليه أن يمسك بالباب كي لا يتقدم نحوها: «أريدك، أريدك منذ أول يوم رأتك فيه عيناي.»

اتسعت عينا ميكايلا: «إذاً... لماذا أبعدتني عنك؟»

«لأنك لست النوع الذي يستطيع الرجل أن يبتعد عنه.»

فتح الباب بقوة وتابع: «وأنا لست من النوع الذي يرتبط الى الأبد».

باتريسيا تاير

ولدت باتريسيا وترعرعت في انديانا وهي تعيش الآن سعيدة في جنوب كاليفورنيا مع عائلتها المؤلفة من زوجها وثلاثة صبيان، بعد مرور عشرين سنة على زواجها. وبهذا اصبحت الانثى الوحيدة في المنزل. بالاضافة الى الكتابة، لديها هواية القراءة والبحث عن الاشياء الجميلة التي تعنى بالسفر والرحلات. تحب باتريسيا ايضاً المشي لمسافات طويلة والتحدث مع صديقها المفضل والذي هو زوجها، ستيف.

٥٧٤

khouloub Abir 574

حبيبة الكاوبوي

باتريسيا تاير

دار
مؤسسة النحاس
للطبع و النشر و التوزيع
بيروت - لبنان

www.elromancia.com

المقدمة

خرجت ميكايلا رويار الى الشرفة تحت ضوء القمر وتنفست بعمق. كان المطر قد غسل جبال روكي. مرّ نسيم عليل على ذراعيها وحرك قميص نومها.

اتكأت على الداربزون واصغت الى صوت مياه النهر المتدفقة. شعرت وكأنها تندفق في داخلها، نظرت الى يسارها، فلاحظت تحرك ستائر غرفة لايف كولتر، وكأن الستائر تنظر اليها. لقد كانت معه بعد ظهر ذلك اليوم، وهي تريد المزيد.

لم تكن ميكايلا تفكر بعقلٍ. فلوكانت تفعل، لما فكرت بالذهاب اليه. أرادت أن تضع اللوم على هواء الليل وعلى احساسها المخيف بالوحدة لذلك تتصرف بعكس طبيعتها، تعلم ان عليها العودة الى غرفتها، لكن شيئاً ما يدفعها نحو لايف، نحو شخص لا يشبه طوم، فهو حنون ولطيف. فكل ما تفكر به هو ان تكون بقربه.

وكأنها تحلم، سارت عبر الممر الخشبي لتفتح الباب الزجاجي، أبعدت الستارة قليلاً ودخلت.

فجأة فتح باب الحمام ودخل لايف الى الغرفة. توقف عندما رآها في وسط الغرفة.

قال:«ميكايلا، ما الذي تفعلينه هنا؟»

سارت عبر الغرفة تحت الضوء القمر وقالت:«أريد أن أبقى معك.»

«أنت لا تعلمين ما الذي تقولينه.»

«بل أعلم.»

أمسك لايف بذراعها وهزها قليلاً: «لو كان لديك منطق لكنت خرجت من هنا على الفور. فآخر ما تريدينه هو ان تتعرفي على شخص مثلي.»

لم ترد ميكايلا ان تكون منطقية ولو لمرة واحدة في حياتها. فهي تريد ان تنسى كل عذاباتها والوحدة التي كانت تعانيها، فاقتربت منه أكثر.

قال: «لا، انتظري ميكايلا، تعرفي عليك منذ ثلاثة أيام هو أمر رائع... لكن أنت ستغادرين الى كاليفورنيا غداً. فارحلي الآن.»

نظرت اليه وهي تقول: «لا أعتقد.»

«تباً، هذا جنون.»

كانت ميكايلا تدرك ان لايف معجب بها ويريدها لكنه قال لها: «ميكايلا، انت لا تعرفين ماذا تفعلين، اعتقد من الافضل ان تعودي الى غرفتك.»

احمر وجه ميكايلا خجلاً. كيف يمكن ان تخطأ هكذا، شعرت برغبة في البكاء، لكن الماضي علمها ان تحتقر الدموع. ولذلك، رفعت رأسها وغادرت.

حملت ميكايلا حقيبتها قبل الفجر بقليل واستقلت سيارة أجرة الى المطار. لم تكن طائرتها ستقلع قبل السابعة لكن عملها في شلالات غلين وود قد انتهى. وسيمر وقت طويل قبل ان تنسى اهانة هذه الليلة.

الفصل الأول

يكره لايف كولتر الحشود تماماً كما يكره البقاء في الداخل. شد بقوة على ياقة قميصه محاولاً ان يخفف من ضغط ربطة عنقه. فهو يشعر بها كالمشنقة. تجهم وهو يحاول ان يتنفس بعمق قبل أن يبدأ الاجتماع. مرة ثانية نظر حوله في القاعة الكبيرة، التي يبدو أنها تزداد ضيقاً كل دقيقة من خلال توافد الحاضرين.

كان ينظر باتجاه الباب كلما تحرك ودخل أحد منه. أخذ يحف يديه باستمرار ويتساءل، هل ستحضر الاجتماع؟

«هل تبحث عن أحدٍ بالتحديد؟»

التفت لايف وراءه ليجد بن ستافورد يقف بجانب كرسيه. كان المهندس الأول المدني في شركة ستافورد ضعيفاً ولكن مميزاً جداً. شعره الأسود، بعض الشعر الرمادي على صدغيه، هو الشيء الوحيد الذي يظهر حقيقة أنه تجاوز الخمسين من العمر.

كذب لايف وهو يقول:« لا، فقط أشعر بالفضول لأرى مع من سأعمل.»

أعجب لايف ببن منذ المرة الأولى التي تقابلا فيها. وعملهما معاً منذ عدة سنوات كان أمراً مناسباً لهما معاً. ولهذا السبب وافق لايف على القدوم الى كاليفورنيا.

نظر بن الى ساعته وقال: «حسناً، لدينا عشر دقائق بعد لنبدأ الاجتماع، هل ترغب ببعض القهوة؟»

هز لايف رأسه وقال:«لقد شربت ما يكفي من الكافيين اليوم وأعصابي مشدودة كما ان علي التكلم عن المشروع.»نظر الى آخر القاعة،وفجأة شعر وكأن صاعقة اصابته، قال لنفسه،انها المرة الأخيرة التي عليك مواجهتها.

وضع الرجل العجوز يده مشجعاً على كتف لايف وقال: «كاوبوي كبير وخشن مثلك يتوتر؟»

قال لايف معترضاً:«انني بنّاء ايضاً بن.» فهو يعلم ان عليه انهاء هذا المشروع الاخير قبل ان يستطيع التفكير بالعيش فقط ككاوبوي. وتابع:«وحتى بعد مرور خمسة عشر عاماً بهذا العمل فما زلت أفضل العمل مع طاقمي تحت درجة حرارة لا تطاق من التحدث أمام عدد من الغرباء. فأنا دائماً أفضل العمل أكثر من التحدث عنه.»

ضحك بن وقال:«لا بد انك ناجح في الاثنين معاً لتستطيع ان تتقاعد قبل بلوغك السادسة والثلاثين من العمر.»

وجد لايف نفسه يضحك، أيضاً:«تقاعدي، كما تسميه، سيكون عملية بناء لمئة الف يارد في مزرعتين.»

قال الرجل العجوز واعداً: «حسناً، سأحاول ان أجعل هذا الاجتماع العام اقل ازعاجاً لك. واذا كان أوشن بلاف مربح كما أتوقع، ستتمكن من العيش في كولورادو بمستوى لائق. كذلك جمعينا سنحقق ربحاً كبيراً بدون ان أذكر الأعمال التي ستأتينا من تنفيذ هذا المشروع.»

شدّ لايف على ياقة قميص ثانية وقال: «حسناً، لنبدأ في العمل الآن.»

«سأفعل ذلك ما ان يصل الجميع، لكن كريس وميكايلا يجب ان يكونا هنا.»

بدأ قلب لايف يخفق بسرعة بصدره. شتم بسره، لماذا مجرد ذكر اسمها يؤثر به هكذا؟

لقد مرّ عام على ذهاب ميكايلا روبار الى شلالات غلين وود. لقد أرسلها بن عوضاً عن المسؤول عن المشروع الذي كان في المستشفى. ومع انها لم تمكث في كولورادو سوى ثلاثة أيام، لتنهي المشروع، خلال ذلك الوقت القصير جعلته يعرف ما الذي يفتقده في حياته.كانت ميكايلا من النوع الذي يدخل الى أعماق القلب ولاتستطيع التخلص منها الى الأبد. وكاد أن يسمح لها أن تفعل. لقد جعلته يعتقد ان الحب موجود حقاً.

أعاد لايف تفكيره الى الاجتماع. فكر في البداية ان يتخلى عن هذا المشروع الجديد لـ بن. كانت شركة كولتر للبناء تُبلي جيداً في كل كولورادو، حيث أسسها لايف ونجح جداً في أعماله. لكن هذا هو الوجه الآخر للمشروع الذي بدأ السنة الماضية في كولورادو. لقد وقّع على الاتفاق منذ وقت طويل، قبل أن يقرر ان يتقاعد. كما وان المبلغ الذي سيأخذه كافياً لينهي أعماله ويبدأ بمشروع جديد لحياته.

فجأة فتح الباب رجفت عينا لايف، بعدها نظر ثانية عندما دخلت ميكايلا! شعر وكأن صدره لا يتسع للهواء. نظر اليها بسرعة، محاولاً أن يحتفظ بكل تعاليم وجهها وكأنها ستختفي بعد ثانية.

راقبها تسير عبر الغرفة. وقد غيرت طريقة تصفيف شعرها، كما زادت نظرتها تصميماً وقوة. لم تستطع بدلتها البنية اللون ان تخفي شكل جسمها المتناسق . لم

يستطع منع الذكريات القديمة في شلالات غلين وود لقد كانت جميلة جداً وهي تنظر اليه بعينيها الناعمتين.

تحرك لايف في مقعده. تباً. فما زالت جميلة كما يذكرها. أو كما يحاول ان ينساها. نظرته اليها جعلته يشعر أنه بحاجة الى ان يضمها ويحميها من اي شيء قد يسبب لها الأذى. لكنها ليست له ليحميها، وهذا ما عليه ان يتذكره دائماً.

كان انتباه ميكايلا مركز على شاب في اواخر العشرين من عمره يجلس على المقاعد الخلفية. ظهر على وجهها ابتسامة دافئة. نظر لايف الى الرجل ذو الشعر الأشقر. كان يبدو كموظف عادي أكثر مما هو مدير اداري شاب على الرغم من بدلته الرسمية جداً. رد الرجل على ميكايلا بابتسامة أكبر وربت على الكرسي بجانبه فأسرعت بالمرور عبر الحشد لتجلس بجانبه، قال لها شيئاً جعلهما يضحكان معاً. شعر لايف بالتوتر.

سأل بن، مقاطعاً أفكار لايف: «هل أنت جاهز لتبدأ؟ أعتقد أن الجميع قد حضر.»

أجاب: «بالطبع.» ونظر من وراء كتفه مرة أخرى.

سار بن ستافورد الى رأس الطاولة، فتوقف الحديث بين الجميع على الفور.

قال:«اعلم أنكم جميعاً تتساءلون لماذا دعيتكم الى هذا الاجتماع حسناً، أريد أن أقدم لكم الرجل الذي سيتولى تنفيذ مشروعنا الضخم الجديد. أعني مشروع أوشن بلاف.»

سُمع همس وتمتمات عديدة، ومرّ لايف بين الحشد المتهامس، وقد رأى الصدمة وعلى وجه ميكايلا.

رفع بن يده ليعيد الهدوء الى القاعة: «شركته للبناء

ربحت الحق في بناء عدد كبير من المنازل الفخمة. وبعد أن تشاهدوا التصاميم لتلك المنازل المصنفة بدرجة ممتاز انني متأكد انكم ستوافقون على ان تكملة المشروع سيزيد من معدل ارباحنا.» هذا ما أعلنه بن بحماس، بعدها بدأت ملامح وجهه تزداد صرامة وقوة وهو يقول: «على جميعكم ان يظهر كامل التعاون. وهذا المشروع سيأخذ كل اهتمامنا. سنبدأ بالاعلانات عند نهاية هذا الاسبوع عن عمل كل شخص منكم. أما بالنسبة للمقاول المسؤول. فهو غريب عند معظمكم، لكن القليل منكم من سيتذكره من مشروعنا في شلالات غلين وود. حسناً، لقد وافق على ترك كولورادو وان يجعل من اورنج كوانتي مقره لستة أشهر المقبلة حيث سيعمل في أوشن بلاف. ويسعدني جداً ان أقدم لكم لايف كولتر.»

أخذت ميكايلا تحدق عبر الحشد، مذهولة وغير مصدقة، شعرت ان عقلها وجسدها قد توقفا عن الحركة وهي تحدق بالرجل الواقف امام الجميع. وعندما التقت عيناه بعينيها، شعرت بصدمة غريبة.

حاولت ان تنظر بعيداً، لكن كقوة مغنطيسية قوية، لم تترك عينا لايف كولتر عينيها. شعرت ان ثوان.... دقائق.... ساعات مرت قبل ان تظهر ابتسامة خفيفة على وجهه الوسيم وأومأ برأسه يحييها. باحراج واضح، ابعدت عينيها بعد ان التفت عدد من الحضور اليها. فغرقت أكثر في مقعدها.

همس كريس لوسون ما ان عاد الهدوء الى القاعة:«ميكايلا، هل انت بخير؟»

بدأ لايف يشرح الخطوط العريضة لمشروع أوشن بلاف.

نظرت اليه ثانية وقالت في نفسها: هذا كابوس مخيف.

ردد كريس: «ميكايلا؟»

هزت رأسها: «ماذا؟» أخيراً سمعت ما يدور حولها.

«أقول.... هل أنت بخير؟ انت شاحبة جداً.»

حاولت ان تستجمع قوتها وهي تقول: «بالطبع انا بخير.» اعادت انتباهها الى نقطة الاهتمام في القاعة. فكرت بيأس، انه حقاً لايف. حاولت ان تصغي الى مايقوله، لكنها كانت مشتتة الافكار. مرت سنة ولم يتبدل الرجل ولم يتبدل احساسها به. كان يبدو وسيماً كما تتذكره. بدأ قلبها يخفق بسرعة. شعرت وان الغرفة اصبحت حارة جداً.

اخذت تتنفس ببطء محاولة ان تسيطر على تنفسها السريع. لماذا لم يخبرها بن بقدوم لايف؟ شدت ميكايلا على يديها بقوة، انها بحاجة لوقت تفكر فيه قبل مواجهة لايف. اغمضت عينيها. ماالذي ستقوله للرجل؟ هاي، هل تتذكرني؟ انا الامرأة التي دخلت الى غرفتك في السنة الماضية.

بعد مرور عشر دقائق وطرح بعض الاسئلة، انتهى الاجتماع. بدأ الاعضاء يتوافدون ليسلموا على لايف ويرحبوا به. وعندما وجد لايف الفرصة اخيراً، لينظر الى مقعد ميكايلا، لم يتفاجأ انه فارغ.

سمع صوت بن يقول: «لايف.» فاستدار ليجد ميكايلا تقف الى جانب الرجل العجوز. بدأت اعصاب لايف تتوتر وهو يسير نحوهما في الوقت الذي كانت فيه ميكايلا تستدير لتخرج، لكنه لم يكن متأكداً انه يريد ان يقابلها.

قال بن: «لايف ،هيا، سأريك مكتبك.»

آخر شيء يريد لايف ان يفعله هو ان ينظر الى شيء لن يستعمله على الاطلاق أشار نحو الباب المغلق: «اليست هذه ميكايلا رويار؟»

«نعم، انها هي. كانت تنتظر اتصالاً مهماً. ومن الواضح لم تكن متشوقة لرؤيته. ولا يستطيع ان يلومها مهماً والا كانت انتظرت ورحبت بك.»

وجد لايف نفسه مرتاحاً قليلاً. فلديه عواطف مضطربة ناحية ميكايلا. فهو لا يزال متأثراً بها.

«بما انكما عملتما معاً في كولورادو، أعتقد من الافضل ان تعرف على الاقل واحداً من فريقك الاداري.»

حاول لايف أن يحافظ على صوته عادياً وهو يقول: «نعم، هذا أحسن.»

بدا على بن التفكير العميق وهو يقول: «لا أعرف اذا كنت تدرك انه عندما قابلت ميكايلا كانت تمر بوقت قاس جداً في حياتها. فقبل ستة أشهر فقط توفي زوجها، طوم، بحادث سيارة.» تردد بن قبل ان يتابع وكأنه يتذكر تلك الأيام الحزينة: «وهذا هو أحد الأسباب كي أرسلها الى كولورادو، فقد كانت بحاجة الى بعض الوقت بعيداً.»

تابع بن: « أعرف ميكايلا منذ أن كانت شابة صغيرة، فلقد كانت الصديقة المقربة لابنتي، بيتي. منذ سنوات عديدة. وبعد أن تخرجتا تزوجت ميكايلا لم نعد نقابلها مطلقاً حتى قرأت نبأ وفاة زوجها في الجريدة. كان الامر مأساوياً...وبقيت بمفردها مع طفل صغير عليها تربيته قلت لها في الجنازة انه اذا كان هناك شيء أستطيع القيام به فما عليها الا ان تتصل. ولم يمض وقت طويل حتى أتت

الى هنا وقدمت طلباً للعمل. ولقد حققت ناجحاً كبيراً لنا.»

أجاب لايف، متمنياً ان يغير الموضوع: «أعتقد خسارة شخص تحبه أمر صعب جداً.» فآخر ما يريد التحدث عنه هو الكلام عن زوج ميكايلا السابق.

وافقه بن: «أجل، كما تقول. لكن... ما زال علينا الذهاب الى مكتبك لتتأكد انه مناسب لك، وبعد ذلك، بالطبع، سنذهب للغداء. بالمناسبة، لدي أيضاً قائمة بالمديرين الاداريين أحب أن أبحث اسماءهم معك أيضاً.» فجأة لمعت فكرة مهمة في عيني الرجل وقال: «لكنني على ما أعتقد لقد قررت من سيكون الافضل لهذا العمل.»

رفع لايف حاجبيه متسائلاً.

تابع بن: «لقد كانت على رأس اللائحة بكل الاحوال، وبما انك عملت سابقاً معها.. ما هو رأيك اذا اعطيت هذا المركز لميكايلا روبار؟»

حاول لايف ان يخفي دهشته، لم يكن يفكر أبداً ان بن يقدر هكذا ميكايلا. قال: «هل تعتقد ان بامكانها العمل بمشروع بضخامة أوشن بلاف؟»

نظر الى ملامح لايف، وقال: «لم تستلم ميكايلا مشروعاً بهذا الحجم من قبل، لكنها عملت كثيراً خلال السنة الماضية، كفاية لتستحق مثل هذه الفرصة. نعم، أعتقد أنك وميكايلا ستكونان رائعين معاً.»

* * *

كانت ميكايلا تركض تقريباً لتصل الى قسم عملها، الذي كان مشغولاً جداً بالعمل على الكومبيوتر قالت:بيغي، احتاج الى عشر دقائق بدون ان يقاطعني أحد. أرجوك!»

رفعت الشابة الشقراء نظارتيها وتابعت الطباعة: «لك ما تشائين ياسيدتي الرئيسة.»

وقفت ميكايلا عند باب مكتبها، وهي تشعر بالامان. لكن ألم عظيم يجتاحها فقد فقدت كل قوتها وأخذت تتنفس بعمق محاولة أن تستجمع قواها. نظرت حولها في المكتب الجديد الذي حصلت عليه منذ شهر واحد تقريباً السجادة، والمكتب الازرق اللون.ربحت نجاحها هذا من خلال عمل دائم وجد قوي ولن تسمح للايف كولتر ان يفسده عليها.

استجمعت قوتها، وابتعدت ميكايلا عن الباب، وقالت وهي ترمي بنفسها على المقعد الجلدي وراء مكتبها:«تباً لك، لايف كولتر، ما الذي تفعله هنا؟»

لقد أمضت سنة بكاملها وهي تحاول ان تجمع أجزاء حياتها ثانية. سنة من العمل المتواصل، لتملأ ساعات وحدتها القاتلة، مجبرة نفسها على ان تنسى... كولورادو... لايف كولتر... والذي كاد ان يصبح أكبر غلطة في حياتها.

تنفست بعمق، محاولة ان تهدأ نفسها، وهي تستعيد الاحداث والفوضى التي مرت بها منذ ثمانية عشر شهراً. لقد أنقذها بن عندما قدم لها عامل مساعد اداري في الشركة. عملها في شركة ستافورد للاستثمار جعلها تحافظ على عهودها للدائنين وأمن لها الحياة اللائقة هي وابنها. بدأت الامور تسير في خطها الصحيح... وبعدها أرسلها بن الى شلالات غلين وود في الصيف الماضي.

نهضت عن كرسيها وأخذت تسير ذهاباًوايابا في مكتبها، وهي تشعر بألم متزايد في معدتها. ما الذي

ستفعله؟ توقفت امام النافذة الكبيرة وراء مكتبها وأخذت تحدق بالمرفأ الرائع الجمال. كانت السنة الماضية قاسية جداً عليها، لكنها تمكنت من الاستمرار. لقد مر على وفاة زوجها ثمانية عشر شهراً وهي وتي جي بألف خير. أغمضت عينيها واتكأت على الزجاج البارد.

اجتماعهما الاول والغير منسي، أصبح فجأة واضحاً جداً في ذاكرتها. لم تكن تريد الذهاب الى غلين وود، لكن اصرار بن على انه بحاجة لمساعدتها هو الذي جعلها تذهب. لم تكن تعمل في الشركة الا منذ عدة أشهر وكانت خائفة من خسارتها لهذا العمل. جعلها موت طوم تشعر بالفراغ، كذلك بالنسبة لابنها. لكن بطريقة ما استطاع بن ان يقنعها. في اليوم التالي كانت على متن الطائرة متوجهة الى كولورادو... والى لايف.

تذكرت لايف كولتر وهو يقف وقد لف ذراعيه على صدره. كانت عيناه الخضراوان تنظران اليها من رأسها حتى أخمص قدميها. لقد قال لها بوضوح انه لم يكن يتوقع وصول امرأة الى العمل.

قال بجفاف: «حسناً، من المؤكد أنك لست رجلاً، لكن هذا لا يهم طالما كنت قادرة على تولي عملك.»

خاب أمل ميكايلا، حتى اكتشفت ان كلامه أسوأ بكثير من أفعاله. فخلال الايام القليلة التي امضتها هناك، سمح لها لايف ان ترى كم هو لطيف حقاً.

وبما ان عمل البناء كان خارج البلدة، كان من الاسهل لـ ميكايلا ان تبقى في القسم المنتهي من العمل والذي كان يستعمل كمثال جاهز عن العمل كله. كان لايف يعيش هناك،

لكن عند وصولها أصر ان ينتقل الى مكان آخر لكن ميكايلا أصرت على أن يتقاسما المكان.

بدا ان لايف غير ودي في بداية الامر، لكن لم يطل ذلك. وجدت ميكايلا ان من السهل التكلم معه، وربما لأنه يصغي اليها كثيراً. وقد علمت منذ البداية ان هناك عاطفة متبادلة بينهما، وكان عليها ان تستقل اول طائرة وتعود الى كاليفورنيا، لكن، لم تكن ذكية كفاية مع الرجال.

تذكرت ميكايلا كيف كان لايف يخفف عنها حزنها ويواسيها وتذكرت تلك الليلة الاخيرة. اغمضت عينيها كي تتخلص من الألم والاذلال التي تشعر بهما لقد غيرت رحلتها الى كولورادو حياتها وقد حطمت كبرياؤها المجروح.

كانت قد عاهدت نفسها بعد موت طوم، انها لن تسمح لرجل ان يصبح مهماً في حياتها. فهي تريد السيطرة على حياتها بكل الوسائل التي كانت تفتقدها. لن تقع في ذلك الفخ ثانية وبعدها قابلت لايف وفقدت كل توازنها.

الطرق على الباب أعاد ميكايلا الى الحاضر. قالت «ادخل.» وأخذت تنظر الى الملفات التي امامها على المكتب.

ما ان فتح الباب، حتى نظرت الى أعلى، وجمدت يدها على الملف حين رأت لايف.

قال وهو يبتسم: «مرحباً، ميكايلا.» أغلق الباب وسار ببطء عبر الغرفة نحو مكتبها.

حاولت ميكايلا جاهدة ان لا تظهر انزعاجها سألته: «ما الذي تفعله هنا؟» متمنية ان تبدو هادئة وقوية.

قال: «اعتقدت ان الامر اصبح واضحاً من الاجتماع انني

سأعمل هنا لمدة ستة أشهر أو أكثر.» وضع يديه على الطاولة وقرب وجهه منها .

قالت: «لقد أدركت ذلك، الذي أقصده ما الذي تفعله في مكتبي؟»وجدت ميكايلا ان نظراتهما قد تشابكت.

قال بصوت ناعم وهو لا يزال يحدق بها: «آه... لما انافي مكتبك؟»

يبدو انه نسي ماذا كان سيقول، بعدهاتحرك مبتعداً عن مكتبها، وواضعاً يديه في جيبي بنطاله. قال ببساطة: «أتيت فقط لأقول مرحباً، ولأعلمك اننا سنصبح جيران.»

كرهت ميكايلا الحقيقة التي تُظهره مرتاحاً بينما كانت تضغط على يديها بقوة لتخفف من ارتجافهما. رددت وراءه: «جيران؟»

«سأشغل المكتب الذي لا يبعد أكثر من بابين عن مكتبك، وكنت اتساءل اذا كنت ترغبين بالذهاب الى الغداء.»

قاطعته ميكايلا: «آسفة، لا أستطيع حقاً الذهاب.» نهضت بسرعة وذهبت الى خزانة الملفات التي هي على الحائط المقابل للمكتب في الغرفة. لقد كان وجوده يملأ الغرفة.سحبت ملفاً، واغلقت الجارور. تنفست بعمق واستدارت كي تواجهه: «لدي الكثير من العمل لأقوم به.»

نظرته اليها اخبرتها انه غير مقتنع.

قال: «حسناً، عليك ان تأكلي. أم انك معتادة على إلغاء الغداء؟»

نظر اليها نظرة اعجاب قالت: «لايف، انا لست ذات الانسانة التي تعرفت عليها الصيف الماضي. لقد تصرفت بتهور، لكن صدقني لقد تعلمت من غلطتي. تلك الايام الثلاث

التي امضيتها في كولورادو اصبحت من الماضي وأرغب حقاً في أن أدعها هناك.»

رفع لايف يده وقال: «ميكايلا، حقاً...»

قاطعته قائلة: «لا، دعني اكمل.» وقد شعرت بالضعف ولم تكن تعرف هل هي كذلك بسبب غضبها ام بسبب تأثرها بوجوده .تابعت وهي تتنفس بضيق: «بالتأكيد لا يمكن ان تفكر انه بامكانك الدخول الى هنا وان تتوقع..» توقفت فمن الصعب عليها ان تقول ما تشعر به بكلمات قليلة:«لايف، حاول ان تفهم. كنت أمر بأوقات عصيبة جداً في حياتي... وساكون دائماً ممتنة لك ولصداقتك. لكنني لست تلك المرأة التي تعرفها.»

صمته، وعدم ظهور اي تعبير على وجهه جعلها تتوتر لكنها لن تتوقف الآن. عليه ان يفهم ما تشعر به تابعت: «اعلم ان هذا يضعنا في حالة غير عادية، خاصة انك ستعمل هنا هذا الصيف. أريدك ان تعلم انني سأفعل كل ما يمكنني لإنجاح مشروعنا اوشن بلاف، لكن علاقتنا ستكون علاقة عمل فقط. وهذا كل ما اريد قوله!»

نظر اليها وقال: «حديث شيق، ميكايلا. انني سعيد لأن حياتك أصبحت أفضل، وانت محقة، لقد تغيرت. مهما يكن، أعتقد ان عليّ أن أوضح لك بعض الامور. أتيت الى هنا لأعمل في مشروع اوشن بلاف لأنني مجبر على ذلك ضمن عقود مكتوبة مع بن منذ سنتين. فأنا لا أرغب أبداً بالقدوم الى كاليفورنيا، لكن لدي عمل عليّ القيام به . عمل كبير صدقيني، ليس هناك ما يشغل بالي الا الاعمال.»

احمّر وجه ميكايلا على الفور ما ان ادركت

مافترضته وكيف قفزت الى نتائج ليست موجودة الا في فكرها.

لم يكن لايف يرغب في احراجها. لا، لو كان لديه الخيار لضمها اليه وفرح بالنهار الذي تعرف به عليها.

فهي ما زالت كما عرفها منذ اللحظة الاولى التي التقيا فيها. شعر باحساس غريب ان عليه حمايتها بينما كانت تتجول في مركز عمله وكأنها ضائعة، وغير مدركة على الاطلاق بالاخطار التي تحيط من كل الجوانب. ولو لم يسرع بقذفها الى الارض ليبعدها عن ممر شاحنة... تلك اللحظة قد أخذت من عمره عشر سنوات على الاقل.

لكن عندما رفع رأسه ليخبرها عن مدى غبائها، كل الذي فعله انه أخذ يحدق بالمرأة المرمية الى جواره. كانت جميلة جداً ، وجهها الطفولي مزدان بعينين كعيني الغزال وشعر طويل ملقى على الارض. وانف صغير يرتفع قليلاً في اخره. كل مافيها رائع، والوقت الذي أمضته في كولورادو كان أصعب أيام حياته لأنه أجبر على التنكر لاحساسه.

وبعد أن رآها اليوم. عرف شيئاً بالتأكيد . انه لا يزال يفكر بها.

وبدأ يشك انه سينساها يوماً. شعر بالاحباط من الغضب لمجرد رؤيته لصورة على مكتبها. التقط الصورة ونظر اليها بفضول واضح. إذاً هذا هو طوم روبار، زوجها، حبيبها. شعر بأن غضبه يزداد من مجرد التفكير ان هناك انسان مهم جداً لها. فجأة أدرك ان ميكايلا تراقبه، فوضع الصورة مكانها.

«أما بالنسبة الى الغداء. فلم اكن اريد موعداً منك،

ميكايلا. بن وعدد من العمال سيجتمعون في رداونيون عند الساعة الواحدة للاحتفال، لذلك اذا تمكنت من الذهاب فأنت على الرحب واذا لم تتمكني، فهذا يعنيك.» سار باتجاه الباب، وهو يفكر ان ليس هذا ما كان يريده في لقائهما الجديد. توقف وهو يمسك مقبض الباب.

« ربما علينا التحدث عن الاوقات الماضية، ميكايلا، وعلى ما أتذكر، كنت سعيدة جداً برفقتي.» تجاهل تنهداتها ورفع حاجبيه مستنكراً: «أمر مؤسف ان رحلتك كانت قصيرة جداً.»

قالت متلعثمة: «كان من الافضل ان أرحل. لقد انتهى العمل... كما انك لم ترد وجودي هناك.»

«آه، ها أنت تخطئين ثانية، ميكايلا.» كانت عواطف كثيرة تتصارع بداخله، وكان عليه ان يمسك الباب كي يمنع نفسه من الذهاب اليها قال:«أنا أريدك... أريدك منذ اللحظة التي أوقعتك بها على الارض في ذلك اليوم في المشروع.»

اتسعت عيناها وقالت: «اذاً... لماذا ارسلتني بعيداً؟»

«بسبب انك لست من نوع النساءالذي يستطيع الرجل التخلي عنها.» استدار وفتح الباب وتابع: «وأنا لم أكن يوماً رجلاً يرغب في الارتباط الدائم.»

الفصل الثاني

وصلت ميكايلا الى عملها قبل الساعة التاسعة في صباح اليوم التالي شعرت بالراحة لأنها وصلت الى مكتبها بدون رواية لايف. كان من الواضح انها عاجلاً ام آجلاً ستراه، لكنها لن تحاول مطلقاً ان تعترض طريقه لتراه.

قالت لنفسها: «لكنني. لن اختبيء في مكاني كي لا أرى الرجل.

كانت تعلم انه لا يعقل ان تتجنب رؤيته خلال سنة أشهر كاملة، كما انها لا تريد ان تغلق على نفسها بالمكتب وتدع بيغي تدير اعمالها. لا، لن تسمح لذلك ان يحدث، ولن تسمح مطلقاً لرجل ان يسيطر على افكارها وعلى حياتها كما كان يفعل زوجها.

ذكريات أليمة مرت ببالها. طوم روبار . مظهر جذاب، اشقر وعينان زرقاوان جلم جميع فتيات انه الشاب المثالي وكان يدعوها باستمرار. وهذا ما جعلها نشعر بالفرح والسعادة. كانت هي وطوم يمضيان كل أوقات فراغهما معاً، لكن صديقاتها لن يتذمرن عن عدم رؤيتها. وكانت تدافع عن علاقتهما بقولها انهما مغرمان.

تجاهلا نصيحة كل انسان وتزوجا بعد التخرج فوراً. وبعد مرور سنة على زواجها لها الاعذار كي لا تمضي اوقاتاً مع صديقتها. وهكذا لم تعد ولا واحدة تسأل عنها. حتى والدها واخويها، بات وجو. كانوا يشكلون تهديداً

وعذاباً لطوم. في أيام العطلة فقط كانت ترى عائلتها الا اذا مروا بها عندما يكون زوجها في العمل.

وقبل ان تعرف ميكايلا، كان زوجها يسيطر على المال في المنزل. وطلب منها ان تترك عملها وقد وجد سبباً ان بسبب عملها لا يزورها احد من صديقاتها. ومع مرور الوقت وولادة تي جي، اصبحت تقريباً سجينة في منزلتها.

نهضت ميكايلا وأخذت تسير أمام مكتبها. لن تسمح بذلك مطلقاً لن تسمح لرجل ان يدير حياتها. عادت أفكارها تدور حول لايف، وأخذت تفكر بتلك الليالي التي أمضتها وهي تفكر به. لا شيء في شخصيته تجعله يبدو كطوم، لكن لديها ما يكفي من الجروح كي تقلق. لايف كولتر جعلها تشعر بأشياء، حرك عواطفها. لقد فعل ذلك منذ سنة في كولورادو، ومرة ثانية البارحة عندما عاد الى حياتها. لكن على رغم ما تقوله صديقتها بشي، فهي لا تحتاج لرجل لكي تكون سعيدة. ومرور سنة ونصف خير دليل على ذلك. اعمالها الجيدة أعطتها هذه الثقة والأمان. وجعلتها تهتم بتربية ابنها تي.جي.

لذلك، قد تعمل هنا لمدة ستة أشهر،لكن علاقتهما لن تتعدى الاعمال.عادت تسير امام مكتبها،محاولة ان تقنع نفسها. سيكون اوشن بلاف الشيء الوحيد المشترك بيننا.

طرق على الباب قاطع أفكارها. فتحت الباب لتجد لايف يقف هناك. كان يرتدي قميصاً وقد رفع اكمامه نظرت اليه لترى انه يضيع يديه في جيب بنطاله. فكرت انها لم تر احداً يبدو وسيماً مثله. رفعت عينيها اليه فوجدته يبتسم، شعرت بالاحراج والغضب لأنه يعلم انها كانت تنظر اليه.

قالت وهي لا تزال متكأة على الباب لتمنعه من الدخول: «اين قبعتك؟ لا أعتقد ان الكاوبوي يذهب الى اي مكان . بدون ان يرتدي قبعته.» قرر لايف ان يأخذ كامل وقته كي يجيب. كان يحب ان يراقب ميكايلا وهي متوترة.

رفع حاجبيه واقترب اكثر منها وقال:«لو فكرت قليلاً. ميكايلا ستتذكرين ان هناك أمور كثيرة افعلها ولا تحتاج الى قبعة.»

عاد لايف ليقف مستقيماً ما ان شهقت ميكايلا. بعدها لمعت عيناها بالغضب. فتحت فمها بالطبع لتقول له ما تفكر به، وفي الواقع، كان ينتظر ان يعلم ماذا ستكون ردة فعلها.

«ها أنتما.»

أوقف صوت بن اي أفكار جديدة لكليهما فاستدارا معاً.

قالت ميكايلا أولاً:«بن... هل اردت رؤيتي؟»

«في الحقيقة، احتاج لرؤيتكما معاً. الامر مهم.»

ابتعدت ميكايلا عن الباب واشارت للرجلين كي يدخلا. نظرت الى لايف، فوجدته غير مهتم بطلب بن. جلس على الكرسي بلا مبالاة، وكأن لا شيء في العالم يثير اهتمامه.

وجلس بن متوتراً، بينما وقفت ميكايلا وراء مكتبها.

«انني سعيد انني وجدتكما معاً. فهذا يسهل الامور علي.» ابتسم بن بعدها استدار نحو ميكايلا.

قال مازحاً: «لا تقلقي أنا هنا لاقدم لك اخبار جيدة.»

تنفست ميكايلا ببطء، لكنها كانت لا تزال تتساءل ما هو سبب زيارة رئيسها لها.

«لم آت الى هنا من أجل عملك. لكن فقط لكي امدحك قليلاً وأخبرك كم أنا فخور بك.»

لم تستطع ميكايلا الا ان تحمر خجلاً:«شكراً لك.» كانت تشعر بالسعادة ان بن ستافورد يقدرها هكذا. كانت تعلم ان عملها الجيد قد ساهم في تقدمها، ولم تكن تتذمر. فهي تحب كل دقيقة في عملها التحدي، التطور، وقدرتها على العيش بطريقة افضل.

«ميكايلا، ما هو رأيك بأن تكوني المسؤولة الادارية الاولى عن مشروع أوشن بلاف؟» كل الذي استطاعت ان تتفوه به: «ماذا؟»

«لا تندهشي، لقد استلمت مشاريع كبرى من قبل. ويمكنني ان أقول. لقد قمت بعملك بطريقة جيدة تماماً.»

هل كان بن يشعر حقاً انها كفوءة تماماً لتحمل مسؤولية كبيرة كأوشن بلاف؟ نظرت الى لايف، لكنه كان يحدق بالارض. قالت: «لم أستلم يوماً.... عملاً بهذه الضخامة.»

رفع بن يده ليمنعها من الاعتراض. قال: «أريدك في هذا المشروع، أشعر انك ستقومين بعمل مهم.» ابتسم بفرح وتابع:«واذا كان العمل ليس مغرٍ لك بشكل كاف، هناك علاوة كبيرة لك عندما ينتهي المشروع.»انقطع نفس ميكايلا تقريباً عندما ذكر بن قيمة العلاوة. نهضت وأخذت تسير في الغرفة وهي تفكر بتركيز كبير. لم تكن مغرورة لتقل انها ليست بحاجة الى المال، لكنها... ستعمل مع لايف... وستكون قريبة جداً منه.

نظرت الى اعلى، مدركة ان بن يراقبها قالت: «ماذا يمكنني ان أقول؟» أريد هذا العمل هذا ما فكرت به لكنها تابعت: «لقد فاجأتني كثيراً بهذا الطلب.»

قال مشجعاً:«هيا، ميكايلا. لست أنت من يخاف من

التحديات وسنكون جميعاً بقربك عندما تحتاجين للمساعدة .كما وانك، عملت من قبل مع لايف.» نظر بسرعة الى الرجل الذي يجلس امامه، ثم اعاد النظر اليها: «اسمعي، لدي اجتماع بعد عدة دقائق. لما لا تفكرين بالامر وتعودين اليّ بقرارك في نهاية هذا النهار؟»

هزت ميكايلا رأسها موافقة فسار بن باتجاه الباب.

قالت وراءه وهي تبتسم: «اه، بن، شكراً كثيراً لك.»

«لا أستحق كل هذا الشكر. أنت تستحقين عملك». وخرج بسرعة.وقف لايف ولحق به، لكن ميكايلا نادته وقالت:«شكراً لك، أيضاً.» تابعت بخجل: «انه أمر لطيف منك ان تقدم لي هذه الفرصة.»

لمعت عينا لايف بالتوتر وقال:«عادة لا أكون لطيفاً ابداً بشأن الاعمال، لذلك أنت تشكرين شخصاً لا دخل له البتة. انها فكرة بن انك تستحقين عمل المسؤول الاداري للمشروع، وليس أنا.» تابع سيره ليخرج لكنه توقف فجأة ليقول: «ولست متأكداً انها فكرة جيدة.»

قبل أن تدرك ميكايلا ما الذي يحدث، كانت تقف في مكتبها بمفردها. ربما هذا من الافضل. فهي بحاجة لوقت كي تفكر، ووقت أطول لتهدأ قليلا.

قالت بغضب:«لماذا عليه القدوم الى هنا؟»

«أي رجل؟»

استدارت ميكايلا بسرعة لتجد كريس لوسون يقف عند الباب: «اه، كريس، ما الذي تريده؟»لم تبدُ اجابتها مشجعة، فشعرت فجأة بالذنب،اعتذرت وهي تشير بيدها ليدخل:«انني اسفة،كريس، لقد كان الصباح صعباً.»

سألها: «تقولين ان تعيينك مديرة في اوشن بلاف امر صعب؟»

«لقد علمت بالأمر؟»

«ميكايلا، انت تعلمين ان شركتنا مصدر للشائعات في المنطقة. كما وانه تحدث بن معي البارحة.»

«سألك بن عني؟»

هز كريس كتفيه وقال: «كان فقط يريد ان يعلم ان كنت اعتقد انك مناسبة لادارة اوشن بلاف.»

«و...»

ابتسم الشاب الاشقر الوسيم وقال:«قلت له بالمطلق.»

«اذا انت تعتقد ان عليّ القبول بهذا العمل.»

«بالتأكيد.»

اه، انها بحاجة حقاً لهذا العمل. كان طوم يمضي اكثر اوقاته في العمل، لكنه كان يحلم بعمل خاص به... وقد حاول البدء بكثير من المشاريع، لكن ولا مشروع اعطى اي ربح او مال قليل، اخيراً، عرفت ميكايلا انه رهن بيته الصغير لمدة سنة واحدة قبل موته. وحتى بعد اعادة التحويل، كانت تجد ان دفع الفواتير امر صعب جداً. والسوق الجديد الذي أنشأ قرب بيتها جعله يستحق كل ما تفعله. نعم. انها حقاً بحاجة لهذا العمل ولهذه العلاوة.

لقد كانت السنة والنصف التي امضتها في شركة ستافورد للاستثمار افضل ما رأته في حياتها كلها. ولأول مرة منذ وقت طويل، شعرت انها مهمة وتستحق الحياة. لقد أعادت بناء ثقتها بنفسها لأنها كانت تعلم انها جديرة بعملها.

الشيء الوحيد الذي كانت تخشاه من ادارة هذا المشروع ان هناك عدد من الرجال يمانعون العمل تحت ادارة امرأة. هل هذا يشمل لايف كولتر؟ هل سيسمح لها بالبقاء في عملها؟فكرت بالوقت الذي كانت فيه في كولورادو، تتذكر انه لم يكن من السهل التعامل معه.

قال كريس غاضباً: «لن تفوتي هذه الفرصة، اليس كذلك؟اعتقدت انني علمتك اكثر من ذلك بكثير، ميكايلا.»

ابتسمت وقالت: «لقد علمتني جيداً، كريس.» شعرت انه بالتأكيد يريدها ان تنتهز هذه الفرصة وهذا ما ستفعله: «شكراً لك.»

هز كتفيه ببساطة وقال:«لقد عملت كثيراً، وقد حان الوقت لتحصلي على فرصة ذهبية.»

قالت: «حقاً... ومع مساعدة قليلة من أصدقائي.»

«بكل فرح، اذاً ستخبرين بن انك موافقة.»

لم تستطع ميكايلا التوقف عن التفكير بلايف، لكن مشروع اوشن بلاف مهم جداً .لكليهما. قالت:«أنت محق، سأخبر بن انني موافقة.»

كانت الساعة قد قاربت السابعة مساء وكان البناء تقريباً خالياً، لكن لايف كان لا يزال في مكتبه. يقتضي عمله ان يرى بنفسه كل الرسومات ليتأكد من انها صحيحة قبل أن يبدأ بالتنفيذ. وهو يريد ان يذهب الى موقع المشروع غداً.

فمنذ وصوله البارحة صباحاً وكل تفكيره مشتت. فوجه ميكايلا يقاطع دائماً ترابط افكاره. وضع جانباً قلمه على الطاولة، ونهض ليسير في مكتبه.

«هيا، كولتر، هذا جنون! فأنت تتصرف كمراهق». مرر

أصابع يده في شعره، مذكراً نفسه انه تخطى السادسة والثلاثين الشهر الماضي. لم يستلم يوماً في حياته كلها عملاً الا وأكمله الى آخره وأخذ رضى وثقة كل معارفه. لم تدخل النساء مرة بينه وبين عمله، ليس حتى الآن، ليس حتى امرأة ذات عينين بنيتين دخلت حياته منذ سنة كاملة.ادار جهاز الراديو وأجبر نفسه على العودة الى عمله.

خارجاً وفي القاعة الكبرى، وقفت ميكايلا تدق على باب لايف، لكن لم يجبها أحد. فتحت الباب ودخلت مكتبه. حسناً، انه في الداخل، يجلس الى طاولة الرسم وهو يدير ظهره. كان يعمل بانهماك شديد ولم يشعر بوجودها. دخلت الى منتصف الغرفة ونادت باسمه، لكن صوت الموسيقى كان أعلى من صوتها. ترددت في أن تزعجه، وفكرت انه من الافضل ان تغادر.

تنهدت بقوة وهمهمت قليلاً لتثير انتباهه، وكأنه أخيراً شعر بوجودها فاستدار لمواجهتها.

قالت: «اذا كنت أسبب لك الازعاج استطيع العودة لاحقاً.»

أمسك لايف بالراديو اخفض صوته ثم قال:«لا.» نهض عن كرسيه ليرحب بها «لقد كنت انظر الى الرسومات فقط، لأرى ان كان هناك اي تغيير في البناء. يمكن لهذه الاعمال ان تنتظر». نظر اليها بامعان وقال: «ما الذي تفعلينه هنا الى هذا الوقت المتأخر؟»

«اعمل، مثلك. احياناً اعمل بعد انتهاء الدوام اكثر بكثير من عمل النهار كله.»

سأل لايف: «وماذا عن ابنك؟»

«تي. جي بخير لديه مرافقة الآن.»

رفع لايف حاجبيه وقال: «اراهن انه يفضل ان يكون مع أمه.»

«حسناً، وأنا ايضاً أفضل ان أكون مع ابني، لكن عملي هو سبب حياتنا. وتي - جي يفهم ذلك.»

قال لايف: «الاطفال لا يفهمون ابداً كما نحن نعتقد.»

رأت ومضة من الحزن المفاجيء في عيني لايف. جعلتها تفكر بالاقتراب منه ...تساءلت، من أين أتى هذا الحزن؟ مدركة انهما أصبحا يتكلمان عن أشياء شخصية.

سارت الى الناحية الاخرى من الغرفة وقالت: «لقد أعطاني بن هذا الملف عن أوشن بلاف.» ورفعت الملف أمامه.

«إذاً لقد قررت القبول بادارة المشروع؟»

«هذا كله يعتمد... اذا تمكنا من العمل معاً.»

قال لايف: «يبدو ان لا يوجد خيار آخر.»

«هناك دائماً خيار آخر. يمكنك اخبار بن انك تريد العمل مع شخص غيري.»

ابتسم لايف، ولكن كانت ابتسامة ساخرة: «وماذا سيكون السبب؟» تحول فجأة الى انسان جديّ وتابع: «اسمعي، لقد عملنا معاً من قبل ولم يكن هناك أية مشاكل بالعمل.»

قالت: «هذه المرة هناك قوانين جديدة، لايف. لن أسألك فقط كيف سينتهي العمل بل سأكون مسؤولة دائماً كيف ولما ستصرف المال. انها... انها مسؤوليتي ان أنفذ المشروع تحت ميزانية معينة، قد نتعرض الى صرف المال بصورة دائمة لكنني لن ألجأ الى مدخرات المشروع. لقد تم بيع سبع مباني منذ الآن، ولقد طلب المالكين كل ما يريدونه، لا بأس بذلك، طالما يدفعون بكرم ثمن كل الاشياء المضافة.»

رأت التوتر على وجهه قبل أن يقول لها: «لم أصنع اسمي بالتهرب من أعمالي أو القيام بأعمال رديئة. وليس لأن أوشن بلاف هو آخر أعمالي يعني انني...»

«آخر أعمالك؟ ما الذي تقصده بعملك الأخير؟»

هز كتفيه ببساطة: «هذا يعني انني سأستقيل من العمل كبناء.»

«لكن لماذا؟»

«ربما أريد ان أتمتع بالحياة قليلاً، امضي بعض الوقت بالمزرعة.»

«آه، هذا يبدو رائعاً.» لكن بالتأكيد ليس لايف الذي كانت تعرفه منذ سنين. وضع يديه على خاصرته وقال: «اذن، اذا كان بإمكانك اعطائي قائمة بالعقود الاولية، سأبدأ عملي. ولا تقلقي، سأنهي أوشن بلاف في الوقت المحدد..وكذلك بالميزانية المطلوبة.»

«ستحصل على القائمة على مكتبك عند صباح الغد.»

بدا عليه الارتياح وقال: «جيد، أعتقد بما اننا تفاهمنا سيمكننا العمل مع بعضنا.»

«شكراً لك لأنك لم تحدث بن لعدم اعطائي هذا العمل.»

عندما التقت عيناهما، وجدت ان من الصعب عليها ان تبعد نظرها. قال: «لدى بن كامل الثقة انك تستطيعين ادارة العمل. فمن أنا لأعارضه؟»

تراجعت ميكايلا قليلاً .واستدارت نحو التصاميم الموجودة على الطاولة.

قالت: «كنت أتمنى لو استطيع القاء نظره على ما سننشيء حقاً. اقصد ما ستبنيه.»

www.elromancia.com

«لقد كانت جملتك الأولى هي الاصح . فشركتك هي الممولة. فهي التي ستقدم المال والارض . وبدون ذلك سأكون بلا عمل. هل ترغبين بالنظر الى الرسومات الاولية.»

«نعم، من فضلك.»

كم تبدو جميلة، هذا ما فكر به لايف وهي تسير نحو طاولة الرسم. نظر الى قميصها الازرق الحريري وتنورتها العاجية اللون التي تظهر خصرها الناعم، رفع عينيه الى وجهها، ليرى عينيها المشعتين. شد لايف على يديه كي ينسى ما مر معها.

اغمض عينيه لحظة، ليجبر نفسه على التركيز على عمله وعلى المشروع الذي بين يديه. سار نحو الطاولة وقال: «هل تعلمين أين سيتم البناء؟»

هزت رأسها وقالت: «انها منطقة جميلة جداً.»

أخذت ميكايلا تدرس الخرائط والرسومات بينما أخذ لايف يشرح لها مخطط بناء كل منزل. أوشن بلاف هو مشروع ضخم كاسمه. فالمنازل ذات تصميم شرقي وستصنع كلها من الخشب والحجارة.

قالت بمرح: «لا بد انها ستكون رائعة. عليك ان تنشأ منارة على حدود المشروع؟»

«سأرى ما الذي سأفعله بهذا الخصوص...» التقت عيناهما ثانية، فأسرعت ميكايلا بالنظر الى الرسومات ثانية.

قال بصوت اجش: «ما زالت عيناك تتسعان عندما تتوترين.»

اختفت ابتسامة ميكايلا، وبدأت تشعر بالدوار، قالت: «اعتذر... من الافضل أن أدعك تعمل.»

حاولت ان تخرج سريعاً، لكن من شدة اضطرابها اصطدمت به قبل ان تختطف الملف عن الطاولة .

عندما أصبحت خارجاً، اتكأت الى الحائط واغمضت عينيها. علمت كم تتأثر بقربه. حسناً، عليها بطريقة ما ان تحسن التصرف فهي ستعمل مع الرجل.

تنهد لايف بعمق، وسار نحو مكتبه، مذكراً نفسه ان عليه الاهتمام بعمله فقط هنا، فالعمل دائماً يملأ حياته. ومنذ خمسة عشر عاماً كان أهم ما في وجوده. فكر بأيام طفولته. كم كان يرغب ان يعيش حياته بمفرده. وعندما أصبح في الثامنة عشر من عمره اختار حياة الرودو ولقد تعرض لأكثر من كسر وتمزق عضل. عندما أصبح في الحادية والعشرين من عمره أصبح أشد تعقلاً وهذا ما حصل عندما عمل مع طاقم بناء ووجد انه يحب هذا العمل. فهو يحب ان يبني أشياء تدوم، يبني منازل وبيوت.

البيت، كلمة تبدو غريبة في حياة لايف، ربما لأنه لم يكن يملك يوماً مكاناً يدعوه «بيت» لم يتذكر يوماً في طفولته، ان والديه قد استقرا في مكان واحد لفترة طويلة، فاما كانوا يطردون او كانوا يهربون في منتصف الليل لأنهما لا يملكان ثمن الايجار. كان لايف لا يزال صغيراً جداً ليتذكر كل المدن والاماكن التي مرّ بها، فكر،اي مكان تستطيع امه روزي ماري ان تجد عملاً لها في مقهى. أما والده ، جاك، فلم يكن يرغب أبداً بالعمل، لكن عندما يحتاج الى المال كان يعمل عند مقاول او في محطة بنزين. حتى يوم حصل فيه

حادث، وبسبب اهمال أبيه تسبب في موت أحد العمال.

أخيراً تخلصت روزي من مشاكل زوجها ورحلت مع لايف قبل ان يعرفا ما الذي سيحدث له. كان لايف قد بلغ الثامنة من عمره في ذلك الوقت، ولم يعلم أبداً اذا كان والده قد أرسل الى السجن.

ما ان بلغ لايف التاسعة حتى رغبت روزي في التخلص منه أيضاً. في أحد الايام قادت شاحنتها الى مزرعة في كولورادو، وقالت للايف ان ينتظر بينما تدخل الى المنزل. ما زال يتذكر كم كان جميلاً ذلك المنزل، وكم تمنى لو يعيش مع أمه في مكان كهذا.

لقد تمنى الكثير، وقبل أن يعرف ما الذي يحدث. شدته أمه من الشاحنة مع حقيبة ثيابه، وأوصلته عبر الدرج الى الباب الامامي. كان داخل المنزل مظلم ومخيف كذلك كان الرجل الجالس وراء المكتب الكبير.

استدار لينظر الى عم والده، راي كولتر. وافق العم راي على مضض ان يكون وصياً على لايف. ستصبح مزرعة كولتر منزله الجديد حتى يصبح في الثامنة عشر من عمره.

صرخ ما ان أمسك عمه بذراعه: «لا،لا أمي، لا تتركيني هنا.» قاوم بقدر ما يملك من قوة ليتمكن من الهرب من يد الرجل، لكن فقط لينفجر بالدموع من الاحباط وهو يراقب والدته تسرع بالخروج من الباب.

قال راي بلهجة آمرة وهو لا يزال يمسك بذراع ابن أخيه بقوة: «اهدأ، أيها الصغير. أنت هنا لتبقى ان أعجبك ذلك أم لا. فلذلك من الافضل لك ان تعتاد على العيش هنا.»

صرخ: «لن أبقى هنا أبداً، أبداً، أبداً.» وأسرع بالفرار

وراء أمه. لقد تأخر كثيراً. كانت تقود الشاحنة ما ان اصبح خارجاً. لم يمنعه ذلك من الركض وراءها، وهو ينادي باسمها. لقد ركض أكثر من ميل، قبل ان ينهار ويسقط على الارض حيث وجده عمه على جانب الطريق.

«من الافضل لك ان تعتاد على بقائك هنا، بني لأنها لن تعود اليك. والآن، يمكنك امضاء السنوات القادمة وانت تعاندني، أو بامكانك ان تجد وسيلة لتعيش معي هنا ببساطة، فقط أعمل ما أقوله لك، وأنا سأعاملك بطريقة حسنة. سأطعمك وأقدم لك منزلاً. لكنني لن اتساهل مع بكائك وصراخك. لذلك جفف دموعك وعد الى المنزل.»

وقف لايف بكبرياء ومسح الغبار عن ثيابه، نظر بعينين دامعتين الى الطريق المظلمة، وهو يشعر بمرارة قوية وألم لا يقاوم. هذا الألم لم يفارقه يوماً.

من شدة غضبه كان يريد ان يكسر زجاج النافذة ليشعر بهواء البحر على وجهه. وعوضاً عن ذلك تنفس بعمق وبهدوء، وهذا التمرين ساعده على الاستراحة والهدوء.

ما الذي جعله يفكر بأمه الآن؟ فرك وجهه بقوة بيديه. لقد توفيت منذ عشرة أعوام. لكن لم يمضِ على وفاة راي كولتر أكثر من ستة أشهر.

لقد عمل لايف كثيراً في السنوات التسع التي عاشها حتى وصاية عمه. لكن لم يكن هناك عاطفة تجمعهما. وما ان بلغ لايف الثامنة عشر من عمره، حتى وضب حقيبته وغادر. لذلك تفاجأ بصورة غير معقولة عندما اتصل به محامي عمه وأخبره ان عمه ترك له المزرعة. ذلك المكان حيث هجرته أمه. المكان الذي اقسم انه لن يعود اليه ثانية.

نظر لايف الى الانوار الجميلة عبر الشارع الواسع تحته. جلس على حافة النافذة، واضعاً يديه على صدره، مزرعة كولتر، في كولورادو أصبحت له الآن. لقد زار المكان عدة مرات حتى الآن، حتى انه بدأ باعادة انشاء ما هو مهدم وبحاجة لترميم سريع. لقد استخدم عاملاً دائماً ليحافظ على المكان حتى عودته بصورة دائمة وليس في نهاية الاسبوع. فكرة العودة تثيره اكثر من أي شيء في الحياة. لم تعد حياة البناء هدفه. لديه فكرة في ادارة الشركة من قبل جف حتى يجد من يشتري الشركة ويبقى العمال فيها. وما ان ينتهي من العمل في اوشن بلاف، حتى يصمم على العيش نهائياً في مئة الف اكرا من الارض للماشية.

شعر باحساس مفاجيء بالحزن عندما فكر بالمزرعة الفارغة. لم يكن يشعر أبداً بوجود للعائلة في حياته حتى بوجود والديه. عندما تخلت امه عنه، فقد لايف الاحساس والشعور.لقد تركت احساساً عميقاً بالبرودة في قلبه لن تتمكن امرأة ما من اذابته. لقد حاول مرة ان يحب وتألم أيضاً. لذلك لم يعد لايف يؤمن باقامة علاقات مع أية امرأة.

حتى قابل ميكايلا.

تباً، لما لا يدع هذه التجربة تمر؟ فميكايلا ليست من النوع الذي يرغب به. كما وانها تتقدم عليه بأمور كثيرة. وكل ما يستطيع تقديمه لها أمر مؤقت... وليس علاقة أبدية وحب حتى الموت.

الفصل الثالث

أمسكت ميكايلا بالهاتف الموجود على مكتبها، وابتسمت عندما سمعت صوت ابنها يقول:«ماما! لقد اصطدت سمكة. وجدي مايك يقول انها اكبر سمكة في البحيرة.»

فرحت أكثر من حماس ابنها، وضعت السماعة على كتفها بينما استمرت تنظر الى الاتفاقيات المجمعة على مكتبها. قالت:«وهل التقطتها بنفسك؟»

قال تي جي معترفاً:«حسناً، ساعدني جدي قليلاً. هذا لأن السمكة كبيرة جداً. لكن قال جدي انني في السنة القادمة سأتمكن من القيام بذلك بنفسي.»

قالت بسرها:«كم اشتقت اليك ياولدي.» فهي تشعر بالذنب لأنها لا تمضي وقتاً كافياً مع ابنها:«حسناً، جدك يصطاد السمك منذ زمن طويل. كان مايكل دونوفان منقذ لحياتها في هذه السنة الحزينة. كان يساعدها بالاعتناء بابنها تي. جي عندما لا تتمكن من ايجاد احد والأمر مؤسف ان موت طوم عرف تي. جي على جده.

«نعم، لقد اخبرني انه ابتدأ يصطاد السمك عندما كان في السابعة من عمره، أيضاً، وأنه اعتاد ان يأخذ خالي بات وخالي جو وأنت أيضاً عندما كنتم أطفال. ماما، كيف لم تخبريني انك تصطادين السمك؟»

أجابت:«لم تسألني يوماً.» كانت سعيدة وهي تسمع صوت ابنها الفرح قالت «اذاً،لقد أمضيت يوماً جيداً؟»

«كان رائعاً. هل يمكنني الذهاب ثانية؟»

«هذا أمر متعلق بجدك.»

«حسناً، الآن، هل يمكنني ان أنام عند بيلي الليلة؟ عمتي بيتي قالت نعم، وهي تريدني هناك حقاً.»

كانت ميكايلا متأكدة من ذلك. بيتي ستافورد هاربر وزوجها المحامي، بيل كانا أكثر من صديقين كريمين معها منذ وفاة طوم، فقد ساعداها لاعادة تنظيم حياتها، مقدمين لها كل مساعدة قانونية، كذلك بيتي اعادت صداقتهما القديمة وكأنهما لم تفترقا لمدة عشر سنوات. وهذا كان أهم شيء بالنسبة لميكايلا،لأن طوم عمل على عزلها عن كل معارفها.

«انني متأكدة انها تريدك عندها عزيزي.»

«يمكنك ان تساليها بنفسك.» وقبل ان تتمكن ميكايلا من الاعتراض ترك تي جي الهاتف.

سمعت صوتي بيتي على الهاتف: «هاي، دونوفان، ما الذي تفعلينه الآن في المكتب؟ ان ابي يدعك تعلمين كثيراً؟»

لم تستطع ميكايلا الا ان تضحك وهي تقول:«حسناً على أحدنا ان يعمل ليعيش.»

«لقد قلت لك منذ سنوات عديدة ان تتزوجي من أجل المال.»

«صدقيني، أتمنى لو انني أصغيت اليك.» شعرت ميكايلا بقليل من الذنب. فحياتها مع طوم لم تكن عادية، ومع مرور السنين تمكن من تدمير كل حب شعرت به نحوه. والآن أصبحت ميكايلا واقعية أكثر.

«لا يزال يوجد رجال كثيرون يسعون اليك.»

ضحكت ميكايلا وهي تجيب:«أنا راضية بحياتي هكذا.»

«حتى مع ذلك الشاب الوسيم لايف كولتر، الذي تركض النساء وراءه؟ لا بد انك غبية ان تركته وشأنه.»

قالت: «كل ما لدي من وقت هو لعملي ولابني.»فهي لم تكن تكذب بالحقيقة. فهي تفكر بلايف أكثر مما ترغب، وتعلم ان شعورها القوي به قد يؤدي بها الى حبه.

«حسناً، انه نهار الجمعة. حان وقت الراحة. تعالي الى البيت وسنأخذ الولدان لتناول البيتزا، ومناقشة وضعك قليلاً.»

شرحت ميكايلا لبيتي انها تريد ان تنهي عملها لتستطيع ان تمضي نهاري العطلة مع ابنها. فعرضت عليها بيتي أن تأخذ ابنها هذه الليلة وستعيده لها عند الصباح.

حاولت ميكايلا ان تخفف من تشنج ظهرها قليلاً بفرك رقبتها. نظرت الى ساعتها وشهقت. انها السابعة مساء وما زالت في عملها. اغلقت الملف ونهضت عن كرسيها، ومدت يديها فوق رأسها. انه اسبوع متعب حقاً. فالأيام الطويلة يتبعها عمل في المساء لوقت أطول بينما أخذت ميكايلا تعمل في العروضات المقدمة من المتعاقدين والممولين. حتى الآن لم تجد مشكلة ما، حتى من لايف.

قالت وهي تمدد يديها ثانية: «آه.... هذا أمر جيد.» قررت ان كل ما عليها القيام به يستطيع الانتظار حتى نهار الاثنين. حملت حقيبتها وتركت المكتب.

بعد مرور عدة دقائق، كانت ميكايلا تسير عبر الموقف نحو سيارتها الفولزفاغن. فتحت الباب، ووضعت أغراضها في السيارة.قادت السيارة لتخرج من الموقف

لكنها وجدت جيب أزرق وغطاء المحرك مرفوعاً ولايف كولتر ينظر اليه. كانت ردة فعلها الاولى ان تتجاهل الموقف سيجد شخصاً غيرها ليساعده نظرت حولها في الموقف الفارغ. الجميع يغادر باكراً نهار الجمعة.

قالت بغضب، وهي تعلم ان عليها ان تقف: «لماذا أنا؟»

توقفت أمام الشاحنة، وخرجت من السيارة: «أتريد المساعدة؟»

رفع رأسه وبدا انه منزعج جداً قال: «نعم، احتاج الى ميكانيكي، هل تعلمين من أين سأحصل على أحد؟»

هزت كتفيها وقالت: «ربما، ما هي المشكلة؟»

قال وهو يمرر بظهر يده الملوثة بالشحم على جبهته ويترك آثاراً عليها: «عندما ادرت المحرك، لم أجد أية طاقة في المحرك.»

سألت: «ماذا بشأن البطارية؟»

هز رأسه: «لا، انها جديدة. في الواقع. لقد أدخلت الجيب الى الكاراج للصيانة قبل أن اترك كولورادو.»

«ربما ذلك مجرد انقطاع سلك أو أمر بسيط آخر؟»

رفع لايف عينيه، يراقب غروب الشمس، وقال: «لقد كنت أتأكد من ذلك عندما وصلت.»

قالت: «يمكنني أن أتصل بأخي جو. انه ميكانيكي.»

لوح بيده قال: «لقد تأخر الوقت لتتصلي بأحد الليلة.»

قالت له متأكدة: «لا، يقدم جو خدمة التصليح على مدار اربعة وعشرين ساعة مع انه قد لا يقدر على تصليحها قبل الغد.»

«أعتقد ان لا خيار لدي.»

تمنت ميكايلا لو انها تملك الخيار. قالت: «سأتصل به من حجرة الانتظار.» بدأت تسير نحو سيارتها عندما نادها لايف قائلاً: «ميكايلا. هل تستطيعين توصيلي الى المنزل؟ أكره ان أطلب منك ذلك، لكن كما ترين لا خيار لدي.»

على الاقل يبدو لايف متواضعاً، قالت: «بالطبع، يمكنني ان أقلك الى منزلك.»

بعد أن قامت بالاتصال، رجعت لترى لايف يقف بجانب شاحنته. كان لا يزال يرفع كميه ويبدو متعباً. ابتعد عن الشاحنة وسار نحو سيارتها وفتح الباب.

قالت: «سيرسل جو أحداً في خلال ساعة، سنترك له المفاتيح مع الحارس عند الباب الرئيسي. ادخل.»

تردد قليلاً، «هل تعتقدين انها فكرة جيدة؟»

«هل لديك خيار افضل؟ فكما قلت ليس هناك خيار آخر.»

حاول لايف ان يتجاهل العقد البيضاء في يديها من التوتر وهي تمسك بالمقود. جلس وبسرعة أمسك بمحرك المقعد ليبعده، وبذلك يعطي ساقيه مسافة اكبر. جلس وشد حزام الامان على صدره. بقيت ميكايلا صامتة حتى وصلت الى غرفة الحراسة. تكلمت مع الحارس وشرحت له ما حصل. ثم اعطته المفاتيح.

قالت: «أين تعيش؟»

قال لها وهو ينظر الى السيارات أمامهما: «في منزل بن على الشاطىء. هل تعلمين أين يقع؟»

أجابت: «نعم.» وهي تسير باتجاه طريق ماك ارثر.

ارجع لايف رأسه الى الوراء ماان اخذت ميكايلا تقود بسرعة في الشارع العام. حاول ان لا يعترض على قيادتها.

www.elromancia.com

كل الذي فعله انه أخذ يراقبها وهي تتخطى السيارات حتى وصلت الى الامام.

أمسك لايف المسكة المعلقة في السيارة، واعداً نفسه أنها ستدفع ثمن هذه القيادة المتسرعة.

نظرت بسرعة اليه،واجبرت نفسها على الابتسام، خففت من سرعتها قليلاً وهي تشكر أخيها جو على صيانته للسيارة. ما ان وصلت الى ارتفاع خفيف حتى علمت انها لا تستطيع القيادة بذات السرعة، لذلك خففت سرعتها وسارت باتجاه الخط الخفيف للسرعة. لمحت لايف يترك المسكة ويرتاح في مقعده.

قال وهو يفتح النافذة: «انها ليلة جميلة.» كان لا يفكر مطلقاً بالتحدث عن قيادتها للسيارة. كل الذي كان يريده ان يوقف السيارة ويجعلها تفكر بمنطق.

نظر اليها،كان يبدو عليها الارتياح، قال:«ربما عليك القيادة ببطء قليلاً لتتمكني من التمتع بالمناظر.»

«انني أتمتع حقاً بهذه المناظر.»

أشارت برأسها نحو غروب الشمس،«جنوبي كاليفورنيا هي أجمل مكان في العالم لمشاهدة الغروب. وأمر مؤسف ان تتلوث بسبب الدخان والضباب.»

قال بشوق: «انها جميلة.» لكن نظرته انتقلت اليها.

بعد مرور ربع ساعة، وصلا الى طريق بجانب الشاطىء وأوقفت السيارة امام منزله .خرج لايف من السيارة ودعاها للدخول. مصراً ان عليهما التحدث عن الاعمال.

فكرت، انه ربما الوقت مناسب. فابنها تي-جي عند بيلي، وهي ليست منشغلة بالذهاب الى المنزل. فتحت باب

سيارتها وخرجت، شعرت بهواء المحيط يحرك شعرها ويبعده عن خديها. ابتسمت، وهي تشعر بالفرح لم يكن الشاطىء يبعد أكثر من مئة يارد، تمنت لو تستطيع ان تخلع حذاءها وتسير على الرمل.

عوضاً عن ذلك لحقت ميكايلا بلايف الى كوخ عائلة ستافورد. فتح الباب وابتعد قليلاً، كي تدخل أمامه. نظرت امامها لترى ان جميع الاشياء ما زالت كما تذكرها، مع ان لون الجدران قد تغير كذلك البلاط. لديها العديد من الذكريات عن أوقات الصيف الجميلة التي أمضتها هنا مع بيتي وعائلتها.

احضر لها لايف كوباً من عصير الفاكهة وقال: «تفضلي، ارتاحي لعدة دقائق بينما انظف الشحم عن وجهي.»

جلست ووضعت كوبها على الطاولة واسندت رأسها على احدى الوسائد، واغمضت عينيها. لقد كان اسبوعاً طويلاً. على الاقل ليس عليها العودة الى المنزل وطهي الطعام. في الحقيقة، يمكنها ان تفعل ما تريده...

بعد مرور عشر دقائق عاد لايف بسرعة وقد غير ثيابه خائفاً من أن تكون ميكايلا قد تعبت من الانتظار وغادرت. على العكس وجدها هناك على الصوفا، نائمة تماماً.

ابتسم وهو يجلس بقربها، متذكراً تلك الليلة. راقب نومها الهادىء وكره انه مجبر على ايقاظها. تمتم باسمها فتحركت قليلاً لكنها لم تستيقظ فتذكر تلك الليلة في كولورادو حيث كان هناك عاصفة قوية فركضت نحوه...

اشعل ناراً ليتدفأ من رياح الجبل الباردة. جلست ميكايلا بقربه وكأنها لا تريد شيئاً آخر. فلقد رأى بوضوح الخوف

في عينيها وفكر ان خوفها يتعدى العاصفة ووجودها في كولورادو. ولقد خسرت زوجها منذ فترة قصيرة ولايف لا يريد هذا الشوق في عينيها لأجل شخص غيره. لذلك أجبر نفسه على البقاء بقربها حتى نامت. وعندما انتهت العاصفة، حملها الى غرفتها ووضعها في سريرها وابتعد.

في اليوم التالي، ذهبا يتجولان، أخذها الى كل الاماكن الجميلة في غلين وود. وتناولا الغداء معاً. ولم يتحدث مع أحد عن حياته كما فعل مع ميكايلا، هي أيضاً، تحدثت قليلاً عن عائلتها، حتى عن حادث وفاة زوجها، لكنه شعر ان الألم الذي رآه أعمق بكثير من خسارتها له.

وعندما عادت الى غرفته عند المساء كان يعلم انها تتهرب من مشاكلها. قد لا يهتم بأية امرأة أخرى، لكن ليس مع ميكايلا. ابعادها عنه كان أصعب ما قام به طوال حياته.

اجبر لايف نفسه على محو تلك الذكريات قبل أن تتحرك ميكايلا ثانية.

بلطف وضع يده على كتفها وهزها قليلاً: «ميكايلا.»

فتحت ميكايلا عينيها ببطء ونظرت لترى لايف أمامها. جلست مستقيمة وقالت: «انني آسفة.لم أقصد ان أنام.»

أمسك بيدها وقال: «لا تقلقي. لقد عملت كثيراً مؤخراً. ان الامور تسير دائماً هكذا في بداية كل مشروع. بعد مرور عدة أسابيع ستسير الامور بشكل عادي.»

قالت وقد اصطبغت خداها باللون الوردي: «هذا ما أعتقده. لكن ليس هذا بعذر كي أنام هنا.»

ابتسم وقال:«لا داع للقلق بشأن ذلك، اتفقنا؟انك بحاجة لتأكلي شيئاً ما.»

«آه، لا، ليس هناك من حاجة لذلك.»

أمسك لايف بيدها وقادها الى المطبخ:«سيكون هذا وقت جيد للتحدث عن العمل. فلقد كنا لا نرى بعضنا طوال هذا الاسبوع.»

استدار ونظر اليها، كان هناك لمحة من الفرح في عينيه قال: «كما أتمنى ان أذهب الى الموقع نهار الاثنين.»

عرفت ميكايلا ان لايف على حق ...فهي لا تستطيع ان تتجنبه دائماً. ففريق العمل في اوشن بلاف أصبح جاهزاً تقريباً. ومن الآن وصاعداً عليها ان تبقى في الموقع لتراقب الامور عن كثب. والاتصال عبر الهاتف بلايف لن ينجح المشروع.قالت: «سأذهب الى هناك بعد أن أمر بالمكتب، ربما عند الساعة التاسعة صباحاً.»

حضرت ميكايلا الطاولة بينما كان لايف يقطع الخضار ليحضر البيض بالخضار.

وبطريقة ما،بينما كان يحاول ان يبقى الكلام متواصلاً، كان يطرح العديد من الاسئلة.

وجدت نفسها تخبره عن علاقتها بعائلة ستافورد. وكيف تعرفت على بيتي بالمدرسة وكيف استمرت صداقتهما بعد زواجها من طوم. لم تكن تريد الاستمرار في الحديث، فيما يتعلق بها، فكل سؤال عن زوجها هو خارج حدود اي انسان. فهي لا تريد الشفقة من أحد. فأعادت الحديث الى العمل فوراً.

«بن وماري ستافورد غنيان جداً، أما نحن عائلة دولوفان فقد كنا على حدود الفقر. لكن هذا لم يحدث اي فرق بصداقتنا.»

قال لايف وهو يحمل الطعام الى الطاولة: «هذا أول

شيء لاحظته بشخصية بن وكيف يعامل الناس بصداقة.»

أسرعت ميكايلا بالامساك بشوكتها لتتذوق الطعام «مم! إنها حقاً لذيذة. أين تعلمت الطهو هكذا؟»

هز كتفيه وقال: «بما انني أعيش بمفردي احتاج للخبرة بكل شيء.»

ابتلعت ميكايلا الطعام بفرح وقالت: «أنت مختلف. معظم الرجال يفكرون ان من الخطأ الدخول الى المطبخ. كان طوم يفضل ان يموت من الجوع على ان يطبخ لنفسه.»

لم يوافق لايف وقال: «أشك بذلك، اذا سئمت من الطعام الجاهز والذي يحضر بسهولة، عندها عليك ان تتعلمي الطبخ. ربما انت أفسدت زوجك قليلاً.»

نظرت الى صحنها وقالت: أعتقد.... ان هذا بدأ مع والدته.» لما كان عليها قول ذلك؟

«كان طوم رجلاً محظوظاً.»

قالت تمازحه: «آه، اراهن ان أمك افسدتك انت ايضاً، قليلاً.»ونظرت اليه لترى ان عينيه تحولتا الى عينين باردتين وغريبتين.

«لم أكن أعلم ان فعلت.... لم تبق روزي ماي معي كثيراً كي تفسدني. رمتني عند عمي ورحلت بعيداً.»

شعرت ميكايلا بغصة قوية في حلقها. لقد أخبرها لايف انه نشأ عند عمه، لكنها اعتقدت ان والدته قد ماتت. الآن تعلم ما سبب هذا الألم الدائم في عينيه قالت: «انني آسفة.» فأي شيء يقال في هذا الموضوع سيعتبر نوع من الشفقة . قال لها:«لا تقلقي عليّ. لقد حدث ذلك منذ زمن بعيد وبالكاد اتذكره.»

كان هناك القليل أو عدم الكلام بينهما وهما يكملان الطعام. سيتحدثان عن الاعمال وهما يتناولان القهوة.

بدأت ميكايلا: «اذا كنت لا تمانع اريد رؤية العقود التي قمت بها. وأريد التأكد ان كنا نستطيع البدء في نهاية الاسبوع القادم.»

«هل لي ان أسأل لماذا تريدين البدء قبل الموعد المحدد؟» أمسك لايف بابريق القهوة وسكب لكليهما وتابع «لدينا المزيد من الوقت بعد.»

هزت كتفيها وقالت: «لا بد انك تعلم من خلال التجربة،ان هناك العديد من الامور التي تواجهها تجعلك تتأخر في عملك. اريد فقط التأكد اننا سننهي المشروع في موعده.»

«لكن العمل أربعة عشر ساعة في اليوم قد يؤذيك وهذا هو أحد الاسباب التي من أجلها سأتقاعد من هذا العمل.»

«حسناً، يسعدني ان هذا ما تريده. لكنني لا أملك وسيلة لذلك بعد. لكن ما ان ينتهي اوشن بلاف، حتى آخذ اجازة ما.»

«هل هذا ما تقولينه لابنك؟»

شعرت ميكايلا بالتوتر، فهي لا تشعر بالرضى عندما يسأل لايف كيف تدير حياتها وتربي ابنها:«تي - جي يفهم ذلك بنفسه.»

«هل يستطيع رؤيتك في مثل هذه الأيام؟»

«اسمع،علي ان اعمل كي اتمكن من العيش انا وولدي. وأنا بحاجة لتلك العلاوة في الراتب التي وعدني بها بن اذا انهينا العمل في الوقت المحدد.» فكرت بكل الاشياء التي ستحصل عليها من جراء ذلك المال. مثل دفع ثمن

المنطاد المطلوب منها في السنة القادمة، او قد تبدأ بادخار المال لمدرسة تي . جي.

اقترب لايف منها وقال وهو يبتسم: «ربما يمكنك شراء سيارة ذات حجم مقبول.»

«سيارتي جيدة.»

«اذاً ربما عطلة لك وتي . جي.»

تجمدت من الذعر، انه يتقرب كثيراً من حياتها الشخصية. قالت: «ربما نستطيع. لكن لدي الكثير من الفواتير علي دفعها قبل التفكير بأي شيء آخر كالرحلات مثلاً.»

نظر اليها بجدية وقال: «ميكايلا، اذا كانت امورك صعبة، يمكنني ان أساعد...»

«لا، لا، شكراً لك.» حاولت ان تبقى هادئة، فهي لا تريد من أحد ان يتدخل بأمورها الشخصية والاقتصادية. «تي . جي وأنا بألف خير.»

نهض لايف وتقدم نحوها، لكن عندما وصل ابتعدت عنه وقالت: «اسمع لايف، اعلم ان هذا صعب، خاصة ان هناك ماضي بيننا. علينا ان نترك احساسنا جانبا وان نعمل معاً.»

«وماذا اذا كنت لا استطيع ميكايلا.»

لم تستطع الا ان تحدق به.

تابع: «لو ان ما حصل بيننا هو من الماضي لكان الامر سهلاً لكن الذي يحدث اننا لا نزال نشعر بعاطفة قوية بيننا. انت تشعرين بذلك وأنا أيضاً.»

قالت: «لا، كان ذلك مجرد خطأ..»

قال: «أستطيع ان أقول المزيد ولكن ليس خطأ.»

حاولت ميكايلا ان تسيطر على توترها وقالت: «حدث ذلك في الماضي ولقد تغيرت فأنا لست بحاجة لرجل كي تصبح حياتي مليئة وذات قيمة.»

بدا عليه الغضب وهو يقول: «ان حياة كهذه موحشة ووحيدة ميكايلا. أعرف ذلك لقد عشت حياتي كلها بمفردي، واهتميت بعملي فقط حتى لا أفكر بشيء آخر.»

«لكن هذا ما أريده. لقد عملت كثيراً كي أصبح مديرة ادارية. اوشن بلاف قد يكون عملك الاخير قبل ان تتقاعد لكنه مستقبلي.» حملت محفظتها. نظرت الى الرجل الواقف بثقة امام الباب. هل سيفهم لماذا هذا العمل مهم لها. قالت: «سأستقيل اذا كنت لا تستطيع اقامة علاقة عمل بيننا.» كان لايف معتاداً على السيطرة على كل انفعالاته، ولم يرغب ان يجد الامور تنقلب عليه. ومع انه كان يكره ذلك، كان يعلم انها محقة. قال: «ليكن ما تريدين.» أسرعت ميكايلا بالخروج وهي تقول: «سأكون في الموقع نهار الاثنين .» لقد خرجت الآن لكنه يعلم ان الامور بينهما لم تنتهِ.

لا. فميكايلا رويار ما زالت تشغل باله وتفكيره.

الفصل الرابع

ابعدت ميكايلا سيارتها عن الطريق الرئيسية وسارت عبر طريق ترابية كي تصل الى موقع العمل. وبعد سير في طريق وعرة وجدت اشارة كبيرة كُتب عليها ستافورد للاستثمار. وعلى مقربة من ذلك رأت ادوات البناء. وجدت اشارات مكتوب عليها بخطوط عريضة كولتر للبناء. وعلى جانب ما وجدت عدة اكوام من الخشب ، مجهزة للبدء بالعمل.

هذا هو المكان، هذا ما فكرت به وهي توقف سيارتها بقرب المعدات الثقيلة.

شعرت ميكايلا بالاثارة من العمل بمجرد ما خرجت من السيارة. فهذا المشروع عملها.لم تستطع الا ان تظهر الابتسامة على وجهها وهي تنظر حولها وترى عمال الحفريات منهمكين باعمالهم. لكن ابتسامتها اختفت على الفور عندما رأت المقصورة والشاحنة الزرقاء متوقفة بالقرب منها. حسناً، انه هنا، ينتظرها، تماماً كما وعد.

سارت نحو مقصورة البناء، وهي تضع اللوم على نفسها لأنها لم تغير ثيابها بعد اجتماع الصباح مع الممولين. على الاقل كان بإمكانها ان تحضر معها حذاء مناسباً، هذا ما فكرت به وهي تشعر بالرمل على قدميها.

واخذت تنظر حولها في الموقع. المرة الاخيرة التي اتت الى هنا كانت مع كريس، لكنها لم تخرج من السيارة. كانت بعيدة قليلاً كي تشاهد كل المنظر، لكن هذا لم يوقفها عن

المضي الى آخر المشروع. تجاهلت انها ترتدي افضل بدلة لها وان تنورتها ضيقة كثيراً. كانت تريد ان تتأكد ان المشترين سيدفعون مليون دولار من اجل هذا المنظر.

عندما وصلت ميكايلا الى الحدود الصخرية وقفت هناك وقد عجزت عن الكلام.

تحت ثلاثين قدم من الصخور رأت أمواج محيط الباسيفيكي تضرب بقوة الشاطىء المهجور.نظرت حولها، فلم تر اي انسان هناك. همست بوقار: «انه رائع حقاً.»

«علىّ ان اوافقك تماماً.»

استدارت برعب، لتجد لايف يقف وراءها. كان يرتدي بنطال جينز باهت وقميصاً ازرق اللون. وينتعل حذاءه الطويل ويضع على رأسه قبعة صفراء اللون. بينما يحمل بيده الاخرى قبعة ثانية ويبدو عليه الغضب.

«لايف، لقد اتيت لأراك.» شعرت بأن خديها يتقدان من الحرارة وهي تتهرب من نظراته الحادة: «أعتقد انني اصبت بالذهول قليلاً.»

قال وهو يرفع القبعة: «في المرة المقبلة توقفي قرب المقصورة وخذي واحدة مثلها. انت تعلمين القواعد هنا. ميكايلا.» اقترب منها، ووضع القبعة على رأسها وشدها بقوة حتى غطت اذنيها.

حاولت ان تخفي احراجها: «انك محق. اعتقد انني لم أفكر بذلك.»

نظر لايف الى الصخور والمحيط وقال: «من السهل على الانسان ان يصاب بالذهول من هذا المنظر.»

«فكر كم هو جميل لو ان الانسان يعيش هنا.»

قال لايف: «حسناً، لن يعيش احد هنا ان لم نبدأ بالعمل. هل احضرت قائمة الممولين؟» واستدار ليسير نحو المقصورة. لم يكن امام ميكايلا اي خيار الا ان تتبعه.

حاولت ان تبقى قريبة منه وقالت: «نعم، فعلت.» لكن كان من الصعب عليها ان توسع خطواتها بحذائها ذاك. قالت لنفسها ان عليها الاحتفاظ بحذاء مناسب في سيارتها. كذلك مع قبعة مناسبة للعمل. فجأة غرقت قدمها في ثقب صغير فشهقت. وما ان بدأت تقع، حتى التقطها لايف قال: «لا اعتقد ان هذه الاحذية قد صنعت لهذه الاماكن.»

«انا آسفة، كان لدي اجتماع عمل مهم. اعتقد كان علي ان ابدل ثيابي.»

«اقترح عليك ان ترتدي حذاء مناسباً قبل ان تكسري رجلك.»

بعدها، وقبل ان تعلم بما يفكر، رفعها بين ذراعيها. قالت: «لايف، لا تحملني. هذا ليس ضرورياً، حقاً، يمكنني ان أسير.»

«لمرة واحدة، ميكايلا، توقفي عن الجدل، كي لا تقعين في الوحل.»

«افضل ان انتهي في الوحل على ان يجد فريق عمل البناء ان المقاول يحمل المسؤول الاداري.»

ما ان وصلا الى اعالي الانجراف الصخري حتى توقف لايف وانزل ميكايلا. راقبها وهي ترتب ثيابها وتنظر اليه.

قالت بلطف: «شكراً لك.» استدارت وبدأت تسير بصعوبة على التراب الناعم باتجاه المقصورة. وعندما كادت تقع ثانية، اسرع لايف للوقوف بجانبها.

قال: «سيدتي، انت بحاجة لمن يساعدك رغبت بذلك ام لا.» حاول ان يمسك بيدها، فدفعته جانبا وقدمت له حقيبتها ليحملها. بعدها انحنت قليلاً وخلعت حذاءها. نظرت اليه بكبرياء، وتابعت سيرها حافية القدمين.

الاسبوع التالي، قادت ميكايلا سيارتها عبر الحي الذي نشأت فيه. لقد ولدت هناك واحبت كثيراً بيتها الصغير في الجزء القديم من سانتا آنا. مع ان بعض المنازل القديمة قد هدمت وبحاجة الى الترميم. لكن البيوت الباقية ما زالت تحتفظ بجمالها عبر الايام والسنين.

تنهدت. لقد كان يوماً طويلاً ايضاً، وهي تتمنى ان تمضي مساء سعيداً. للساعات القليلة القادمة ستحاول ان تنسى كل شيء عن عملها وستركز على امضاء بعض الوقت مع ابنها. نظرت الى ساعتها، لترى ان الساعة قد جاوزت السادسة. هل مازال يعمل في الموقع؟ لم تره منذ ذلك اليوم الذي حاول فيه ان يحملها الى المقصورة.

اوقفت سيارتها على الطريق العام وابتسمت، لقد رأت شاحنة اخيها. لقد مرّ وقت على رؤيتها لأخيها.

داخل المنزل وجدت تي - جي وجو يلعبان لعبة فيديو، قالت: «مرحبا، لقد عدت.»

قال تي جي: «ماما.» ونهض ليطبع قبلة على خدها.

قُبلتهُ هذه أنستها تعب نهار بأكمله. عانقت إبنها بنعومة، فهي تعلم ان بعد مرور عدة سنوات لن يركض ليسلم عليها هكذا. وقفت لتنظر اليه. كان يشبه والده كثيراً. فلديه ذات العينين الزرقاوين والشعر الاشقر.. وعندما ابتسم ظهر انه ليس لديه سنين في الفك الاسفل وسن في الفك الاعلى.

اشار الولد الى التلفزيون وقال: «امي، انظري. لقد احضر خالي جو لعبة فيديو جديدة. انها رائعة.» وعاد الى لعبته.

تمتمت ميكايلا: «متأكدة أنها كذلك.» سار شقيقها نحوها. كم مرة سألت عائلتها ان لا تفسد تي جي بكثرة الهدايا؟ نهضت وقبلت اخيها وقالت: «ما الذي اتى بك الى هذه الناحية من المدينة؟ هل ارسلك والدي لتطمئن عليّ؟»

هز جو كتفيه وقال: «لا، فكرت ان عليّ ان أمر وأراك وأرى الولد قليلاً لقد خسرت سنين كثيرة من رؤية ابن اختي وهو يكبر.»

مع ان ميكايلا حاولت كثيراً ان لا تتكلم عن ذلك، لكنها لا تريد ان تنسى حياتها السابقة مع طوم. او أنها لم تكن الشخص الوحيد الذي عانى وقاسى من تسلطه. قالت: «انت تعلم انه مرحب بك دائما هنا في اي وقت تمر. وليس عليك ان تشتري هدية لتي ـ جي.»

«لم افعل... هذه اللعبة لي.»

كان جوزف دونوفان فارع الطول ونحيل الجسم ومع انه بلغ الثانية والثلاثين من عمره، فما زال يبدو في العشرين.

«ومنذ متى انت تشتري لعبة نينتندو؟»

«هذا افضل شيء. فأنا لم اشترِ واحدة. كل ما اريد ان ألعب سأحضر الى هنا وألعب بلعبة تي ـ جي.»

قالت، محاولة ان لا تبتسم: «حقاً، هذا رائع. وبما انك هنا لما لا احضر العشاء.»

ابتسم لها ابتسامة مميزة بشخصيته: «كنت اتمنى ان تأخذك الشفقة على شاب اعزب فقير.»

نظرت اليه ميكايلا نظرة شك، وضمت ذراعيها على صدرها وقالت: «مسكين؟ آه، جو، ما الذي سأفعله لك؟»

«اطعميني من ذلك الطعام الشهي الذي وضعته مارغريت في الفرن قبل ان تغادر.»

شعرت ميكايلا بالسوء: «آه، لا، مارغريت. كان علي الحضور باكراً.» كانت جارتها الارملة تحب مراقبة تي جي عندما يعود من المدرسة، لكن ربما الساعات الطوال اصبحت مزعجة لها.

«تعرف مرغريت ان عليك ان تعملي، كما وانني، قد قلت لها ان بإمكانها ان تتصل بي في اي وقت ترغب بالذهاب باكراً قبل قدومك وسآتي واهتم بتي ـ جي.»

وضع جو يده على كتف اخته وسار معها الى المطبخ الصغير: «هيا، اختي، سأساعدك في اعداد السلطة، ويمكنك اخباري كيف تقومين بدور الرئيس للمشروع.»

* * *

قال جو من وراء سيارة الفولز فاغن: «جريبها الان.»

جلست ميكايلا وراء المقود وادارت المفتاح كما قال لها. وعندما دار المحرك، نظرت الى اخيها وهو ينظر الى المحرك. خرجت من السيارة ووقفت قربه، تعطيه الالات التي يحتاجها لتصليح المحرك. كان هناك تفاهم دائم بين ميكايلا وجو. فقد كانت دائماً تبقى بجانب اخويها في الكاراج، لذلك تعرف الكثير عن السيارات.

اصغت ميكايلا الى صوت المحرك الناعم وقالت: «يبدو عظيماً.»

رفع جو حاجبيه وقال: «هل لديك ادنى شك بذلك؟»

«لا، يبدو ان لديك المقدرة لعمل العجائب.» قالت وهي تضمه اليها: «شكراً ثانية.»

ضمها جو اليه، وبعدها همس في اذنها: «هاي، اختي، هل تعرفين رجلاً طويلاً، يرتدي قبعة كاوبوي، ولديه عضلات قوية وتعابير غاضبة على وجهه؟.»

ابتعدت ميكايلا وهي تقول: «ما الذي تقوله؟» ونظرت الى الناحية الذي يشير اليها جو.

نظرت ميكايلا الى آخر الكاراج لتجد لايف كولتر يقف عند الباب.

قالت بشجاعة: «لايف، ما الذي تفعله هنا؟ هل هناك سوء ما في الموقع؟»

قال لايف بسرعة: «لا.» وسار داخل الكاراج وتابع: «كل شيء على ما يرام. لقد حاولت ان اراك في المكتب، لكنك خرجتِ قبل وصولي.»

بدأ قلبها يخفق بسرعة. ما ان اقترب منها اكثر، ما الذي يفعله في منزلها؟ «كيف... عرفت المكان الذي اعيش فيه؟»

قال: «لقد اعطتني السكرتيرة العنوان.» لكنه نظر الى جو قبل ان يتابع: «اريد نسخة عن الاتفاقيات السابقة. تقول بيغي انه من المحتمل انك احضرتها معك الى البيت.»

«لقد اعطيتك النسخة الاسبوع الماضي.»

اعترف بإحراج: «اعتقد انني اضعتها، هل لديك نسخة اضافية؟ لدي متعاقد كهربائي يريد ان ينسحب.»

فقالت: «بالطبع، انها في المنزل.»

استدار لايف ثانية نحو جو وقال: «اعتذر على الازعاج ثانية هذه الامسية.»

نسيت ميكايلا وجود جو فقالت: «انني آسفة. لايف كولتر. احب ان اعرفك على جو دونوفان... شقيقي.»

ارتجفت عينا لايف: «شقيقك؟ انتما شقيقان؟»

مدّ جو يداً ليصافحه ويقول: «نحن كذلك منذ حوالي ثلاثين عاماً. يسعدني لقاءك. كيف هي شاحنتك هذه الايام؟ يؤسفني انني لم اكن في الكاراج عندما اخذتها.»

شدّ لايف على يده وقال: «انها تسير بشكل جيد، شكراً لك.» نَقَلَ نظره بينهما وتابع: «كان عليّ ان الاحظ التشابه العائلي بينكما. اعتقد ان الشعر الاحمر والعينان الزرقاوان جعلاني اجهل ذلك.»

قال جو مازحاً: «ميكايلا هي الشخص البشع في العائلة عندنا.»

«من الافضل ان تراقب ما تقوله، والا لن تتناول الطعام هنا ثانية.»

تركت ميكايلا جو في الكاراج واشارت الى لايف ليتبعها الى المنزل. مرا عبر المطبخ، وشعرت بالاحراج من كثرة الصحون المجمعة في المغسلة، لكنها اخفت انزعاجها بسؤالها ان كان يريد القهوة. بعد ان رفض تابعا السير الى غرفة الجلوس حيث وضعت حقيبتها على طاولة صغيرة.

نظرت اليه فوجدته يحدق خارج النافذة في الظلام. شيء ما جعل قلبها يتأثر حزناً وهي ترى تعابير وجهه الحزينة. انه يبدو... وحيداً جداً. مع انهما امضيا ثلاثة ايام معاً في كولورادو، لكنها لا تعلم الا القليل عنه. الا انه ترعرع في مزرعة. هي لا تعلم الكثير عن الرجل الحقيقي في هذا الكاوبوي.

لا بد ان لايف شعر بتحديقها به، لأنه استدار ونظر اليها، فالتقت عيناهما قالت متلعثمة: «يبدو انني... لا استطيع ايجادهم. سأتحقق من وجودهم في غرفتي.»

تنهد لايف. فحضوره الى هنا كانت فكرة سيئة. لم يكن عليه ان يدع بيغي تقنعه بالقدوم الى منزل ميكايلا بدون ان يعلمها. فمنذ لحظة وصوله، وهي تريده ان يعلم انه غير مرحب به في حياتها الخاصة.

كان عليه الانتظار حتى الغد وان يتصل بها في المكتب. بدأ يسير ذهاباً وإياباً، كان عليه الذهاب الى بيته فهو مرهق جداً في تلك الايام الاخيرة. والسبب يعود الى امرأة ذات عينين كعيني الغزال تدعى ميكايلا رويار.

لقد مرّ اسبوع على رؤيتها في الموقع. ومع كثرة الاعمال لديهما كانا يتصلان ببعضهما عبر الفاكس والهاتف. لكنها لم تكن بعيدة عن تفكيره. وفي الحقيقة، لقد تمكنت من تدمير نهاية الاسبوع. ربما كان من الافضل له لو انه سافر الى المزرعة وعمل ، كي يتخلص من الاحباط فهو يحب دائماً ان يقوم بعمل يبذل فيه مجهوداً عندما يكثر التفكير.

نظر الى المنزل البسيط الذي شاركته ميكايلا مع زوجها وابنها. شوق لا يقاوم سيطر عليه عندما لمس الغطاء الناعم لطاولة الطعام. كان هناك اشياء كثيرة لا تتغير مع الزمن. ادرك لايف، بعد مرور ستة وثلاثين عاماً من عمره ان هناك اشياء كثيرة غير العمل في الحياة. الان مع مزرعته ومع المال الكافي الذي سيحصل عليه، سيعمل على التمتع بحياته. وعليه ان يختار كيف يفعل ذلك بنفسه.

«ماما! هل يمكنني ان اتناول البوظة مع خالي جو؟»

استدار لايف ليرى ابن ميكايلا يسرع الى الغرفة. وهو يرمي بطابة في الهواء ويحاول ان يلتقطها بكف اكبر من كفه بثلاث مرات. توقف الولد على الفور، وبدا القلق على وجهه.

قال لايف: «هاي، انا لايف كولتر. اعمل مع امك.»

لم يبدُ عليه التأثير وقال: «هل أمي رئيسة عملك؟»

جثى لايف وقال: «لنقل انها تقول لي ماذا عليّ ان ابني. وانا اقوم بالعمل.» مدّ يده وتابع: «لا بد انك تي-جي رويار.»

تردد الولد قليلاً، لكنه في النهاية هزّ رأسه موافقاً وهو ينظر الى لايف بامعان. بعدها صافحه وقال: «هل انت كاوبوي حقيقي؟» نظر لايف الى بنطاله وحذاءه الطويل ثم الى القبعة التي يمسكهابيده وقال: «اعتقد انني كذلك.»

«هل لديك حصان، ايضاً؟»

«لدي عدد من الخيول في المزرعة.»

هذه الجملة جعلت عينا الولد تلمعان بقوة قال: «هل لديك قطيع في المزرعة. هل ذهبت الى رودو وركبت على الحصان المتحرك؟»

رفع لايف يده وقال: «واو، صديقي. مهلك عليّ، كل سؤال بمفرده. نعم لدي قطيع، ولقد ركبت على الحصان المتحرك، لكن ذلك منذ زمن طويل.»

«واو! هل مزرعتك قريبة؟ هل استطيع ان اراها؟»

قبل ان يتمكن لايف من الاجابة على الاسئلة الجديدة. نظر الى أعلى ورأى ميكايلا تقف عند الباب. اقتربت من ابنها وشدته اليها قائلة: «توقف يا تي جي عن طرح الاسئلة على السيد كولتر. انه على عجلة من أمره.»

ابتسم لايف وهو يستقيم في وقفته: «لدي الوقت كي

اجيبه.» نظر الى الصبي وقال: «مزرعتي في كولورادو.»

بدا الحزن على تي ـ جي: «انها بعيدة جداً، اليس كذلك؟ لقد سافرت أمي بالطائرة الى هناك مرة.»

شدّ لايف على قبعة الولد: «ربما في احد الايام يمكنك الذهاب في زيارة ايضاً.»

«هل تقصد ذلك؟ حقاً؟»

قال لايف: «بالطبع اقصد.» بعدها نظر الى ميكايلا. لم تكن سعيدة بتلك الدعوة.

قالت ميكايلا مقاطعة له: «تي ـ جي، لما لا تذهب الى الكاراج وترى ماذا يفعل خالك، بينما اتحدث مع السيد كولتر.»

«آه، نعم، يريد ان يصطحبني لشراء البوظة. هل استطيع الذهاب؟»

تنهدت ميكايلا: «بالطبع، حبيبي، لكن تذكر لديك مدرسة عند الصباح.»

ابتسم تي جي وقال: «شكراً، ماما، الى اللقاء، سيد كولتر.» ولوح الولد بيده وهو يسرع نحو الباب.

لم يدرِ لايف بما شعر لكنه قال: «هاي، تي ـ جي. اذا كان يهمك الامر، لدي بطاقات لفريق انجليز الاسبوع القادم. ربما ترغب بالذهاب انت وأمك.»

«واو! هل استطيع! شكراً لك، سيد كولتر.» واسرع الولد بالخروج.

قالت ميكايلا بغضب: «تفضل. آسفة انني تأخرت هكذا.»

شعر لايف بأن ميكايلا توّنبه حتى بدون ان تتفوه بأية كلمة. قال: «اسمعي، اعتذر منك. ما كان علي دعوة تي ـ جي

الى المزرعة قبل ان أسألك. لكن عندما شاهدت كل هذا الحماس...»

«اعتقدت اننا اتفقنا على ابقاء علاقتنا علاقة عمل فقط. وها قد اتيت اليّ ودعوت ابني لزيارة كولورادو.» راقبها وهي تغمض عينيها وتتنهد بقوة قبل ان تتابع: «الان علي ان اقوم بدور الأم الشريرة واقول له انه لا يستطيع الذهاب.»

«لكن لماذا؟ ليس هناك من سبب لترفضين الذهاب في الصيف.»

نظرت اليه بغضب ثانية، لكنها لم تقل شيئاً.

قال، وهو يسير نحو الباب: «حسناً، من الافضل ان اذهب. اخبري تي ـ جي ان المباراة مساء الجمعة. سآتي لكي اخذكما عند الساعة السادسة.»

اسرعت وراءه وهي تقول: «لايف، ألم اكن واضحة تماماً؟ نحن نعمل معاً.»

قال وهو يبتسم: «ليس هناك من سبب لا يمكننا من الذهاب كأصدقاء. كما وانني، سأتأكد انك لن تعملي ساعات اضافية. كما وانك ستمضين فترة المساء مع ولدك.»

وضع قبعته على رأسه وخرج من الباب.

جلست ميكايلا على الكرسي، وتاهت في افكارها. لقد جعلها لايف حائرة وغير قادرة على اعادة توازن حياتها. مجرد التفكير كيف كان يبدو الليلة، وكيف كان يبتسم لها، جعلت قلبها يخفق بسرعة وكأنها ركضت لأميال.

سقطت دمعة على خدها، فمسحتها بسرعة. لا يعقل ان الحب يؤلم هكذا. عضت على شفتها. وعاد تفكيرها الى

www.elromancia.com

لايف كولتر. لن تسمح لنفسها ابداً ان تصاب بالاذى ثانية. لقد اقسمت على ذلك. ابداً...ابداً.

* * *

في صباح اليوم التالي، صعدت ميكايلا الدرج ودقت على باب المقصورة. سمعت صوتاً يقول: «ادخل.»

فتحت الباب، لتجد لايف يجلس وراء مكتبه، وينظر الى بعض الرسومات. حسناً، قررت، انها بحاجة لتعبر عن رأيها فوراً، وان عليه الاصغاء لها.

بدأت عندما لاحظت الدهشة على وجهه وهو يرفع رأسه عن عمله: «لايف، علينا التحدث. لم يعجبني الذي فعلته، ولا مجال لذلك. لا حق لديك لايف.»

قال غاضباً: «لا حق لدي بماذا؟»

«لا حق لديك بإخبار ابني انك ستأخذه الى كولورادو.»

اخذت ميكايلا نفساً عميقاً. وعندما حاول لايف ان يتكلم رفعت يدها كي تسكته. هز رأسه موافقاً: «لك ذلك.»

جوابه السريع جعلها تزداد اضطراباً: «جيد، الان بعد ان انتهينا من حل هذه المشكلة...» سارت نحو المكتب ووضعت حقيبتها عليه. «احضرت لك ميزانية الاعمال و...» توقفت عن الكلام ما ان رأت شخصاً يجلس على المقعد المواجه. شاب ذو شعر بني، عيناه تلمعان وضحكة كبيرة تبدو على وجهه. جف براون، كبير العمال لدى لايف.

شعرت بنفسها تحمر خجلاً: «جف؟ لم اكن اعلم... لم يخبرني لايف انك ستعمل هنا.»

قال جف مازحاً: «لا اعتقد انه حظي بفرصة ليخبرك. كيف حالك، ميكايلا؟»

نهض جف ليصافحها قائلاً: «يسعدني جداً رؤيتك ثانية.»

قالت بصدق، متذكرة كم كان جف لطيفاً معها في شلالات غلين وود: «يسعدني لقاءك ايضاً.»

نظر الى لايف وقال: «ارى انكما ما زلتما على حالكما. ربما من الافضل ان اكون هنا لاحكم بينكما.»

وقف لايف، وسار خلف المكتب ليجلس على حافته: «لقد كنا بخير حتى وصلت.»

هز جف رأسه ضاحكاً وقال: «نعم، يمكنني رؤية ذلك بوضوح.»

التقت عينا ميكايلا ولايف للحظة، بعدها نظرت ميكايلا الى المكتب.

قال لايف: «جف، لما لا تذهب وتتأكد من مواد التسليم لقد سمعت بوصول شاحنة منذ بضعة دقائق.» سلم جف نسخة عن المواد التي ستسلم. فسار رئيس العمال خارج المقصورة تاركاً لايف وميكايلا بمفردهما.

استدار لايف نحو ميكايلا بينما كانت تبحث في حقيبتها. ابتسم وهو يتذكر كيف دخلت غاضبة. ان غضبها يزداد مع الوقت، ويبدو انه دائماً باتجاهه. شعر بالشوق نحوها. وكأنها ادركت انه ينظر اليها. رفعت عينيها لتنظر اليه.

قالت: «من الافضل ان اذهب. لقد وضعت الميزانية على المكتب.»

حملت حقيبتها. وما ان استدارت كي تغادر. حتى شعر لايف بالحزن قال: «ميكايلا.»

وعندما نظرت اليه كاد لايف ان يفقد اعصابه قال: «ما زلت احتفظ بالبطاقات للمباراة ليلة الجمعة.»

فتحت فمها لتعترض لكنها قالت: «اعتقدت اننا اتفقنا انه من الافضل...»

قاطعها قائلاً: «لا. هذا ما قررته انت. انا قررت انني ارغب في اخذك انت وتي ـ جي الى مباراة البايسبول.»

«لكن لايف، اننا نعمل معاً. ولقد اخبرتك انني لا اريد المزج بين العمل والمتعة.»

قال وهو يبتسم: «اذاً انت تعتقدين ان خروجك معي أمر ممتع؟»

«لا تقل عني كلاماً لم اقله. انها ليست بفكرة جيدة.»

«هيا ميكايلا. انا لا أسألك الذهاب معي. بل أسألك انت وابنك لمشاهدة لعبة بايسبول مع عشرين الف مشاهد آخر. لا اعرف ما الذي سأفعله هناك الا اذا كنت تخجلين بالخروج معي. اذا وعدتك ان لا ارتدي الحذاء الطويل ولا ان اضع القبعة. هل يناسبك الذهاب معي؟»ابتسم لها ابتسامة كبيرة.وقد كان لها تأثير كبير اذ بادلته الابتسامة.

قالت: «حسناً، تي ـ جي وانا سنذهب معك لمشاهدة المباراة.»

فتحت الباب، لكنها توقفت عندما ناداها.

رفع يده في الهواء وقال: «سأحسن التصرف كلياً.»

رفعت حاجبيها وقالت: «اقترح ان لا تعطي وعوداً لا يمكنك الحفاظ عليها.»

الفصل الخامس

صرخت ميكايلا، وهي تضع يديها على فمها كي يتمكن من ان يسمعها على الرغم من وجود خمسة وعشرين الف مشاهد في ملعب أناهيم «هاي، أنت، انك بحاجة الى نظارات. انه بعيد بميل عنك.» نظرت من فوق كتفيها، وهي لا تزال واقفة، لتجد ان لايف وتي جي يجلسان بهدوء. «آسفة، أعتقد انني تحمست قليلاً.»

قال وهو يضع حبة فستق في فمه: «أنت لا تزعجيني.» بعدها استدار نحو تي ـ جي وقال: «هل تزعجك أمك؟»

«لا.» قلد تي ـ جي لايف بوضعه حبة فستق في فمه وقال: «أمر مفرح مرافقتها الى الملعب. فهي تدعني اصرخ كما أريد وعندما تكبر أسناني الامامية، ستعلمني أمي كيف سأصفر بصوت عالٍ.» قال الصبي وهي يرفع يديه: «عليك ان تستعمل اصبعين فقط.»

استعمل لايف اصبعين آخرين وقال: «هذه وهذه أيضاً.»بعدها وضع اصبعيه في فمه وصفر بقوة: «هكذا انادي حصاني.»

«واو!» راقب تي جي اصابع يد لايف وقال: «هل تعتقد انك تستطيع تعليمي؟»

«بالطبع، أي شيء تريده.» أدرك لايف انه حقاً يرغب في تعليم الولد. رفع نظره ليكتشف ان ميكايلا تراقبه. والذي أدهشه الابتسامة الواضحة على وجهها.

«ماذا هناك؟»

هزت رأسها قائلة: «لا شيء. انني فقط أتمتع بوقتي. شكراً لك لاحضارنا.»

«يسعدني ذلك.» وعندما التقت عيناهما. شعر لايف انه لا يستطيع ان يبتعد عنها فأسرع الى الجلوس بطريقة يستطيع فيها الانتباه الى الطفل الذي كان يقفز من الفرح لأن فريق انجيلز قد حقق هدفاً. «لديك ولد رائع، ميكايلا. لا شك ان زوجك كان فخوراً به.»

اختفت ابتسامتها: «لنقل الحقيقة. لم يكن هناك شيء يُسعد طوم.» بعدها، استدارت لتعيد انتباهها الى اللعبة.

جلس لايف، متسائلاً هل كان زواجها من طوم كاملاً كما يعتقد او كما ارادته ان يصدق. نظر الى الطفل الذي لم يبلغ السابعة من عمره. اي رجل لا يكون فخوراً بطفل مثل تي - جي؟ لو ان الطفل ابنه...

فجأة اجبر لايف نفسه على عدم التفكير بالموضوع. لم يفكر أبداً بأن يكون له ولد من قبل. لقد كان دائم الانشغال بشركته للبناء، والآن لديه مزرعته. بالطبع، عندما يتقاعد سيكون له كل الوقت لتعليم اي كان كيف يمتطي حصاناً او حتى كيف يلتقط حصاناً بالحبل.

فجأة شعر بأحد يشده على ذراعه فنظر الى تي جي الذي كان يجلس بقربه اشار الولد باصبعه فاقترب لايف أكثر منه كي يستمع لما يقوله الطفل: «سيد كولتر، هل تأخذني الى الحمام؟ أرجوك، أمي لن تسمح لي بالذهاب بمفردي وأنا...»

رأى لايف كم يبدو الارتباك على الطفل وهو ينظر الى أمه فقال: «بالطبع، يمكننا الذهاب، لقد كنت أفكر بالذهاب الى

هناك أيضاً.» نهض لايف وأمسك يد تي جي. شعر بعاطفة قوية حينما ركض الطفل أمامه على الدرج.

قالت ميكايلا: «هاي، الى اين تذهبان؟»

نظر لايف الى تي جي وقال: «سنذهب الى مكان ما نشتري منه البوظة. هل هذا مسموح؟»

قالت موافقة: «بالطبع، لما لا.»

استراحت في مقعدها وحاولت ان تراقب اللعبة، لكن فكرها ذهب بعيداً وراء الشخصين اللذين خرجا أمامها. معظم الوقت الذي امضياه وهما يتكلمان، تصورت ان ابنها يسأل لايف أسئلة كثيرة عن المزرعة ابتسمت، فمنذ ان كان صغيراً، وهو مهووس بالكاوبوي. كان يرتدي قبعة كبيرة تغطي معظم وجهه.

واليوم يبدو انه سعيد جداً بكل كلمة يقولها لايف. وها هي الآن تشعر ثانية انها لا تستطيع ان تؤمن لابنها كل مايحتاجه. ان يهتم به رجل. فغير أخويها ووالدها لن يكون هناك وجود لرجل آخر في حياتها أو حياة ابنها.

عادا ولايف وتي. جي الى مقعديهما، وهما يتناولان البوظة. ادارت رأسها، فهي تعرف ان ابنها سيعاني من ألم في معدته الليلة، لكنها لن تهتم وتعارض، فهو سعيد جداً. هذه المرة جلس لايف بجانبها، وهو يحمل قطعتي بوظة.

قال لايف وهو يعطيها واحداً: «هيا، هذا لك، أتمنى انك تحبين الفانيليا.» حدقت ميكايلا بالبوظة، فهي تعلم انه من الخطأ ان تعتاد على تصرفه المألوف. فهما يبدوان قريبين جداً... وليست علاقتهما علاقة عمل. عادت الى الواقع عندما رأت ان البوظة ستقع على الارض.

أجابت: «احب كل أنواع البوظة.» ونظرت اليه فرأته يحدق بها بانتباه. فجأة ارتفع صوت الحشود وهي تقف حولهما، وتهلل.

قال الولد بحماس: «هل رأيت ذلك؟ لقد أصاب فريق الانجيلز الهدف. »أبعدت ميكايلا نظرها وهي محرجة. لكن لايف أجاب:«بالطبع رأيت، بني. يبدو اننا سنربح.»

ابتسم الولد، وهو لا يزال يحمل البوظة بيده. «اليس هذا رائعاً، سيد كولتر؟ شكراً على دعوتك.»

«انت على الرحب، تي جي، لكن ألا تعتقد أننا أصبحنا أصدقاء كفاية الآن كي تناديني لايف.»

نظر باتجاه امه وقال: «هل أستطيع، امي؟»

ابعدت ميكايلا نظرها وهي تشعر بالخوف. فهي لا تريد ان يصبح لايف مقرباً منهما الى هذا الحد بالتأكيد.

* * *

التقط لايف الطفل النائم من المقعد الخلفي للشاحنة ولحق بميكايلا الى داخل المنزل.

قالت ميكايلا وهي تسير أمامه: «غرفته في آخر القاعة.»

أنارت الضوء الصغير بجانب السرير ونزعت الغطاء. وبينما كان لايف يضع تي.جي في السرير سارت هي نحو الخزانة لتعود وهي تحمل البيجاما. أخذت تنزع حذاءه وهو يتحرك في السرير لينام على أحد جانبيه.

«تي جي، هيا، حبيبي، دعني ابدل لك ثيابك.»

قال وهو شبه نائم: «لا! أستطيع القيام بذلك بنفسي،فلم أعد طفلاً.» ابتسم لايف،وهو يرى الاحساس بالضيق علىميكايلا.يبدو انه ورث العناد منها.

«أعلم أنك لست طفلاً، لكنك تعب جداً كي تبدل ثيابك.»

«لا أريد ان أرتدي البيجاما. انها تزعجني. اراهن ان لايف لا يرتدي بيجاما.»

فتح تي.جي عينيه وركز نظره على لايف.

لم يسمح لايف لنفسه ان يتورط بالاجابة.

قال:«لما لا تتركيني أساعد تي . جي بتغيير ثيابه لينام؟» وافقت على مضض، وغادرت الغرفة.

جلس لايف على حافة السرير وقال: «اولاً، تي، جي، الكاوبوي لا يناقش أمه أبداً، خاصة بعد ان كانت لطيفة لتسمح لك بالذهاب لرؤية المباراة.»

بدا على الطفل الخجل وقال: «إني آسف.»

قال لايف مقترحاً: «قل لها ذلك، عندما تستيقظ في الصباح، ثانياً، ليس هناك ما يزعج بارتداء البيجاما.»

رفع الطفل رأسه: «هل تنام وأنت ترتدي البيجاما؟»

«حسناً، ليس دائماً، لكنني أعيش بمفردي. وأعتقد ان أمك تفضل ان تكون أنيق ومرتب بدلاً من أن تتجول نصف عار.»

ضحك الصبي وقال: «هذا مضحك.»

«آه، نعم انها كذلك؟» وبدأ لايف يضحكه ويقول له:«قل «عمي.»

«عمي! عمي!»

استلقى تي . جي على ظهره ورفع ذراعيه من تحت الغطاء، وأخذ يلعب بالشرائط الحريرية المطرزة على حاف الغطاء. قال: «لايف، هل تعتقد انني...ربما استطيع معانقتك ولو لمرة واحدة؟»

تفاجأ لايف باقتراح الصبي فلم يستطع المعارضة قال:«بالطبع.» نهض تي ـ جي ووضع ذراعيه حول عنق لايف، وضمه اليه بقوة وجد لايف نفسه يشده اليه أيضاً، هل كان هذا ما يحتاج اليه أيضاً طوال سنين عمره؟

قال: «لم يكن أبي يحب أن يعانقني أبداً.» هذا كل ما قاله وعاد الى سريره لينام.... «عمت مساء.»

جلس لايف هناك لفترة في تلك الغرفة الخافتة النور، محاولاً ان يفهم ما الذي قاله تي ـ جي. بالطبع يستطيع أن يفهم ما قاله عن والده. لم يتذكر ان هناك من عانقه في حياته. فأمه لم تظهر له أية عاطفة، كذلك عمه راي. لقد قال لنفسه انه ليس بحاجة لذلك أبداً. نظر الى الطفل النائم وشعر بضيق في صدره. لقد كان مخطئاً.

بعد ان تأكد ان تي ـ جي قد نام، ترك لايف الغرفة وسار باتجاه الناحية المقابلة في المنزل باحثاً عن ميكايلا. وجدها في المطبخ، تحضر القهوة.

استدارت ما ان اتكأ لايف بجسمه الطويل على الطاولة الكبيرة، قالت:«أتريد فنجاناً من القهوة؟»

«بالطبع، عليّ القيادة لمسافة طويلة كي أصل الى منزلي.»

«حسناً، بماذا قرر تي ـ جي ان ينام؟» وسلمته كوباً كبيراً من القهوة الساخنة.

«ثيابه الداخلية.»

تضايقت ميكايلا: «من المحتمل ان ينزع الغطاء عنه في الليل ويتعرض للبرد.»

«وغداً صباحاً سيدرك ان عليه ان يرتدي بيجامته.»

قالت: «في حال لم تلاحظ، لايف، ولدي لديه ولع في التأثر بالابطال. وهو يريد ان يفعل كل ما تفعله.»

قال: «ما رأيك في أن نتكلم عن شيء آخر، مثلاً؟ لنقل، طوم روبار؟»

شعرت بالانزعاج وخيبة الامل قالت: «أنا لا أريد حقاً التكلم عن زوجي.»

«تقصدين زوجك المثالي، اليس كذلك؟»

انكرت وهي تقول: «لم أقل يوماً ان طوم كان مثالياً.»

اقترب منها وقال: «لقد جعلتني أعتقد ذلك. كم عدد الاشخاص الذين لم تسمحي لهم برؤية شخصية طوم الحقيقية؟»

«زواجنا لايعني احد غيرنا.»

«هل كان يسبب الاذى لك ولتي ـ جي؟»

اجابت وبسرعة: «لا! لما تسألني هذا السؤال؟»

نظر اليها عن كثب للحظة: «فقط أشياء قلتها في السابق والليلة تي. جي...؟»

«تي جي... ماذا؟»

«سألني تي جي اذا كنت لا أمانع ان ضمني اليه.» التقت عيناه بعينيها وتابع: «قال ان والده لم يضمه اليه يوماً.»

غطت ميكايلا بيديها المرتجفتين عينيها، متمنية لو تستطيع ان لا تبكي، لكنها لم تستطع قالت: «اه!» وانهمرت دموعها، ضمها لايف اليه، ليخفف من ألمها.

قالت، وهي تبتعد كي تحضر محرمة لتسمح دموعها: «لقد تزوجنا انا وطوم ونحن صغيران.»

نظرت الى لايف، قبل ان تتابع «عندما أصبحت حاملاً، لم يشعر طوم بالفرح، قال انه لا يريد اطفالاً على الاطلاق وطلب مني التخلص من الجنين.»

شد لايف على قبضة يده وقال: «ذلك اللعين.»

احمر وجه ميكايلا من كلمته القاسية، قالت: «بالطبع لم أصدق ما قاله. لكنني فكرت ما ان يولد الطفل حتى يتغير. تمنيت ان طوم ما ان يلقي نظرة على طفله حتى..» ولم تستطع تكمل.

قال بلهجة مؤكدة: «ميكابلا، لايمكنك ان تضعي اللوم على نفسك بما كان يشعر به طوم.» فهو يعلم من خلال تجربته الشخصية ان معظم الناس أنانيون.

تنهدت ومسحت دموعها ثانية: «اعتقدت انني اعوض عليه حاجته الى عطف أبيه. لكنني لم اكن أقوم بما فيه الكفاية لذلك.»

«أنت مخطئة، ميكايلا. لقد عملت الكثير لتي جي.» لقد بدأ يفهمها الآن. اعتمادها عليه في كولورادو. وعدم رغبتها بالتقرب منه منذ ذلك الحين.

قال: «لا يمكنك وضع اللوم على نفسك.»

اقترب منها فقالت: «لا، لا أريد رجلاً في حياتي. لدي عملي وتي جي هما كل ما يهمني الآن.»

قال مصراً: «لا، نحن أيضاً لنا أهميتنا، الست مهتمة الى أين سيقودنا تقربنا هذا.»

«كل ما اهتم له هو ان نبقي علاقتنا لا تتعدى العمل وان ننهي أوشن بلاف.»

شعرت ميكايلا انها تعيسة جداً صباح نهار الاثنين وهي

تصل الى عملها. فلقد صممت ان تستلقي وترتاح في عطلة الاسبوع. لكن هذا ما لم يحدث. فكلما اغمضت عينيها، كانت أفكارها تدور وتدور لتعود الى لايف .

ليس هذا كل ما يشغل بالها. فما ان نهض ابنها صباح السبت وهو لا يتوقف عن الحديث عن لايف. والأسوأ من كل هذا انه يريد ان يدعوه لرؤيته يلعب في فريق المدرسة.

أوقفت سيارتها بالقرب من شاحنته في موقع البناء. ونظرت الى نفسها في المرآة، بعدها خرجت من السيارة وسارت نحو المقصورة. عليها ان تعتاد على فكرة انها تعمل معه. وان تتوقف عن التصرف كفتاة مراهقة كل مرة يبتسم لها.

توقفت على احدى الدرجات وتنهدت متعبة. نظرت حولها لتجد العمال منهمكين بأعمالهم بنشاط كبير. وتفاجأت بوجود شاحنات الاسمنت ايضاً. الكل راغب في العمل بسرعة. فجأة شعرت انها أصبحت أفضل. راقبت رئيس العمال، جف براون، يعطي الاوامر ليضعوا الاسمنت. ابتسمت وقرعت الباب، ثم فتحته. سارت الى الداخل لتجد لايف يجلس على حافة المكتب ويتكلم على الهاتف.

أسرعت دقات قلب لايف ما ان دخلت ميكايلا المقصورة. كانت ترتدي بنطالاً عاجياً وقميصاً بلون الكريم. وتنتعل بقدميها الصغيرتين حذاء ذو كعب منخفض. وتضع قليلاً من المساحيق على وجهها. كيف يمكن لأحد ان يبدو جميلاً هكذا عند الصباح؟ بسرعة ابعد هذه الافكار عن رأسه وأعاد تركيزه على الكلام الذي يسمعه عبر الهاتف.

أجاب: «بالطبع، طالما انهم سيكونون هنا عند الصباح في الغد؟ »هز برأسه وتابع بعد قليل: «حسناً، شكراً.» وضع سماعة الهاتف ابتسم وقال: «صباح سعيد.»

أجابت: «صباح سعيد، لايف.»

نهض وقال:«كيف كانت عطلة الاسبوع؟.»

«جيدة.»

ابتسم لايف واقترب منها: «جيد! لقد أمضيت وقتاً ممتعاً ليلة الجمعة.»

أخيراً نظرت اليه وقالت: «كذلك أنا... وأيضاً تي جي.»

عضت على شفتها قبل أن تتابع:«لكنني ارى من الافضل لنا ان نركز على عملنا فقط.»

اقترب اكثر وقال:«يؤسفني انك تشعرين هكذا، لانني أستمتع كثيراً برفقتك ورفقة تي جي.»

«لكن هذا ما يجب ان لا يحدث. لا حق لدي ان أغرقك بمشاكلي الخاصة.»

حاول لايف ان يخفي خيبة امله. كان يتمنى ان تكون غيرت رأيها. هز كتفيه:«نحن صديقان، ميكايلا. وانت بحاجة لتتكلمي مع شخص قريب لك.»

لم تقل ميكايلا يوماً الحقيقة عن زواجها لأحد، لقد أخبرت بيتي ما يرضي فضولها فقط. ومن الافضل لها لو لم تذكر طوم أمام أحد .قالت: «أسمع، أنا حقاً أقدرك كثيراً... اذا لم تقل أية كلمة.. عن الذي أخبرتك به.»

«ميكايلا، انا لا أمزح أو أثرثر بأحزان الناس.»شعرت بالاذى الذي سببته له، فأسرعت بالقول:«اعلم، لايف، وانا آسفة ان قلت لك ما يزعجك.»

ساد الصمت المربك في الغرفة لوقت طويل. بعدها تكلم لايف قائلاً: «كيف هو تي. جي؟»

قالت: «جيد.»لم ترد ان تخبره ان ابنها امضى طوال العطلة وهو يقول «لايف يفعل هذا، ولايف يقول ذلك» تابعت: «لم يرد الذهاب الى المدرسة. والشيء الوحيد الذي قمت به ليقبل مني انني هددته بعدم لعب البايسبول.»

«أعتقد ان هذا كافٍ جداً له.»

قالت:«حسناً، طالما انه يقوم بكل ما يطلب منه. لذلك وعدته انني سأسألك ان كنت ترغب... بالذهاب لرؤيته يلعب مع فريق المدرسة. انه ليس ماهراً... وهذه هي السنة الاولى التي يلعب بها...»

اجاب لايف:«احب ذلك كثيراً.»

اتسعت عينا ميكايلا:«ستذهب؟»

في اللحظة التي فتح بها باب المقصورة ودخل جف كان لايف يقول:«فقط قولي لي متى تريدينني.»

بدا الاحراج على الشاب الاشقر، وقال:«اعذراني.سأعود لاحقاً.»

ضحك لايف بينما احمر وجه ميكايلا خجلاً. قالت بسرعة:«لا، ليس الامر كما تفكر، اعني... سيذهب لايف الى حضور مباراة لولدي في المدرسة.»اه،الان كل العمال سيعتقدون ان هناك شيء مابيني وبين لايف.

ابتسم جف واستدار نحو لايف قائلاً:«هنا لوائح بالبضاعة التي وصلت للتو.» قدم له الاوراق وتابع:«لكنهاناقصة ايضاً.»

أمسكت ميكايلا بالاوراق، قالت وهي تنظر

اليها:«ماالذي تعنيه ناقصة ايضاً؟هل حدث ذلك من قبل؟»

قال لايف وهو يجلس على كرسيه:«لدينا مشكلة صغيرة، لكن لاشيء مهم ولااستطيع حله.»

قالت بصوت واضح من الانتقاد والاحساس بالمسؤولية:«كان يجب ان اعرف بالذي حدث.» لماذا لم يخبرها بذلك؟تابعت بغضب:«ان عمل المسؤول الاداري ان يبقى على علم بكل مشاكل العمل. كذلك انا من يدفع الفواتير اما عملك فهو لتقم بالعمل ولتتأكد من ان المعاملات المطلوبة صحيحة حسب طلب المنازل المنشئة.»

قال لايف بغضب ظاهر:«اعرف تماماً ماهو عملي. ولقد كنت افكر بابلاغك عن النقص. لكن جف بدأ الكلام فوراً.» نظر الى رئيس العمال لديه، وبعدها اعاد النظر اليها وتابع:«كما وانني، سأتمكن من اصلاح الامر باتصال هاتفي.»

وقفت بعصبية وقالت:«لكن حدث الامر للمرة الثانية.» ولوحت بالورق في يدها وتابعت:«وهكذا لم تحسن في تسوية الامر.»

قال لايف متحدياً، وهو يضع يديه على خاصرته:«حسناً، بامكانك تولي الامر الان.»

«حسناً، سأفعل.»تجاهلت الارتجاف الخفيف ليديها، امسكت حقيبتها وسارت نحو الباب.

قال لايف معترضاً:«لماذا عليك الذهاب الى المكتب؟ لما لاتعملين هنا. فالمقصورة كبيرة، كما وان ذلك افضل لكلينا.»

فكرت ميكايلا بغضب، لااعتقد ذلك، فهي تريد الخروج من الغرفة الصغيرة. فقالت:«لكن كل ملفاتي...»

«لدي جميع الملفات، كذلك جميع المواد المطلوبة التي اردت ان ارسلها لك اليوم. اذاً لما لاتعملين هنا وهكذا تسألينني عن كل شيء لاتفهمينه.»

نهض لايف من امام مكتبه وهو يتساءل هل ستبقى ام ستهرب.كانت تبدو مرتبكة ومتوترة. تباً، انها تبدو بحاجة اليه وهذا مايزيد في ارتباكه.

هزت بكتفيها:«طبعاً... لما لا؟» ونظرت حولها لتجد مكاناً تعمل فيه.

سار جف الى طاولة صغيرة قرب الزاوية وقال:«هنا، يمكنك استعمال هذا المكتب.»

اخذ يزيل الاوراق والملفات عن المكتب حتى يترك لها فسحة تتمكن من استعمالها. قادها الى الكرسي وراء المكتب ووضع الهاتف بالقرب منها . ارشدها الى كيفية استعمال آلة النسخ والفاكس، بعدها قدم لها ابريق القهوة وفنجان خاص. وحذرها من كثرة المشاكل التي يثيرها لايف. كما وانه قدم لها عدة اقلام رصاص قبل ان يغادر المقصورة.

جلست في الغرفة الصغيرة مع الرجل الوسيم ذو العينين الخضراوين والذي يبتسم لها دائماً. ارادت ان ترميه بأي شيء. كانت تفضل لو انه يذهب الى اي مكان كي تتمكن من العمل.

حاول لايف ان يهدأ اعصابه وهو ينظر اليها. فهي لاتدري كم تبدو بريئة وجميلة وهي تجلس امام مكتبها. قال:«هل تريدين أية مساعدة؟»

رفعت ميكايلا يدها وقالت:«لا! فقط اريد ان اقوم ببعض الاتصالات. لا اريد أن يعتقد ذلك الممول انه يستطيع التخلص

بعمله هذا. سأرفض ان اعطيه اي عمل جديد من اعمالنا.»

رأى لايف التصميم الواضح في كلامها وفي عينيها.

قال:«لما لاتحاولين ان تعرفي لما كانت البضاعة ناقصة، فربما لديه اسباب حقيقية.»

«لايمكننا العمل بمثل هذه التصرفات.»

«ميكايلا... سيمر اسبوع قبل ان نحتاج لتلك البضاعة.فهناك الكثير من الاعمال الان.»

«لكن ليس هذا هو الموضوع..»

قال:«هذا هو الموضوع بالضبط، انت تتعاملين مع أمر ليس مهماً بالوقت الحاضر. لما لا توفرين طاقتك لوقت الحاجة فعلاً.»

كانت ميكايلا تعلم انه محق فهي ليست بحاجة للتوتر قبل ان تعرف ماهي المشكلة التقطت الهاتف واتصلت بالممول. بعد مرور عدة دقائق اكتشفت الامر. بعد ان وضعت السماعة، نظرت الى لايف، وتفاجأت انه كان يراقبها.

قالت:«يعتذر السيد كوكران عماحدث. لقد حدث الخطأ في المخزن، لقد كنت محقاً...» رفعت ذقنها بعناد لتخفي ندمها. وتابعت:«لقد تعرضت زوجته لحادث سيارة، لكنه وعدني انه سيوصل الكمية المطلوبة الباقية قبل الساعة الثامنة صباح الغد.»

قال قبل ان يغادر ليراقب العمال:«يسعدني انك انهيت الامر.»

بقيت ميكايلا بمفردها بقية النهار، عاد جف مرة ليقدم لها سندويش. فشكرته وعادت الى العمل، تدقق بكل ورقة للاسعار، حتى الان، كل شيء يبدو جيداً. لكنها لن تشعر

بالتفاؤل قبل ان ينتهي المشروع فهناك الكثير من الامور التي تطرأ فجأة.

عند الساعة الرابعة والنصف عاد لايف الى المكتب، وقال لها ان العمل لليوم قد انتهى. لم توافقه ميكايلا وقالت له ان لديها المزيد من العمل عليها انهائه اليوم.

قال:«يمكنك انهاءه في الغد ويمكنك القدوم الى هنا لتعملي.»

«انني بحاجة لساعة بعد الليلة.»

«آسف، لقد اقفل الكتب الليلة.»

«لايمكنك ان تفعل هذا.»

«جربي، ميكايلا، والان، اذهبي الى المنزل لرؤية تي جي.»

نظرت اليه غاضبة. فبعد زواجها من طوم، وعدت نفسها ان لاتتقبل اي أمر من احد.

قال لايف:«يمكنك البقاء هنا والتحديق بي كما تشائين، لكنني سيء المزاج، فقد احملك الى السيارة.»

«لاتتجرأ وتفعل ذلك.»

ابتسم لها بتحد وقال:«اه، ميكايلا، لاتحاولي مرة ان تستفزينني، لأنك قد تندمين على ذلك.»

الفصل السادس

لم تصدق ميكايلا ماتسمعه، قالت وهي تجيب على الهاتف:«تريدينني ان افعل ماذا؟» طلبت من بيتي ان تعيد على مسمعها ما قالت.

«اريد منك ان ترتدي الجينز والحذاء الطويل لنذهب ونحتفل بعيد ميلادك.»

قالت:«بيتي، اتمنى ان لافعل ذلك. فلدي الكثير من العمل بكل الاحوال. لقد مرت الاعوام التي كنت افرح بها لأنني اكبر سنة جديدة.»

«هاي، ليس كل يوم تصبح افضل صديقة لديك في الثلاثين من عمرها. لن نسمح لهذا اليوم ان يمر بدون احتفال. في اية ساعة تريدين ان أمر بك؟»

عرفت ميكايلا انها لن تستطيع ان تتخلص من الموعد، لذلك توقفت عن الجدال.

قالت:«لاتفعلي ذلك قبل الثامنة. فلدي الكثير من الاعمال علي انهاءها قبل الذهاب الى اي مكان.»

«اتمنى ان يعرف ابي كم انت موظفة مثالية ومواظبة.»

«اذا كان لايعلم، فأنا متأكدة انك ستذكرينه.»

اضافت بيتي:«اعتقد انه يعلم، اتصلي بمارغريت وقولي لها انني سأتولى أمر تي-جي من المدرسة، وبذلك سيمضي الليلة مع بيلي. وبعدها سأعود اليك.»

«حسناً، اراك لاحقاً.» بعدها قالت:«آه، بيتي انتظري.»

«ماذا؟»

تنهدت ميكايلا:«شكراً لتذكرك عيد ميلادي.»

«ستفعلين ذات الشيء لي. اراك لاحقاً.»

حوالي الساعة التاسعة صعدت ميكايلا الى سيارة صديقتها بيتي، مدركة ان ماكان عليهاان تسمح لصديقتها ان تفعل بها هذا. نظرت الى الحذاء العالي الطويل الذي اعارتها اياه لتنتعله. وكانت ترتدي قميصاً فضفاضاً بلون الورد وجينز اسود.كل ماكانت تحتاج اليه هو القبعة ليتكتمل منظرها.

بدأت ميكايلا بالقول:«لاادري كيف أبدو، واعتقد انني لااستطيع التنفس.»

سارت بيتي نحو سيارتها الجميلة وقالت:«انت لست بحاجة لذلك ستمضين الليلة كلها ترقصين.» هذا ماوعدتها به وهي تقودها نحو مبنى ضخم يدعى نادي كاكتوس.

سمعت غناء الفرقة الموسيقية ما ان دخلتا من الباب المزودج .توقفت ميكايلا للحظة كي تتمكن من التعود على نور الغرفة الخافت بينما سارت بيتي امامها الى نهاية النادي. تبدو وكأنها تعرف تماماً الى اين تتجه. اخيراً توقفت بيتي امام عدة طاولات مزينة ببالونات ملونة. وتحلق حول الطاولات وجوه معروفة. تجمدت ميكايلا في مكانها، اه، رائع! حفلة مفاجأة.

استطاعت ان تبتسم رغم الخجل البادي عليها وهي تنظر الى الوجوه. اصدقاؤها من المكتب جميعهم كذلك بن وزوجته،ماري،بيغي حتى كريس لوسون.الشاب الاشقر الوسيم هو أول من تمنى لها عيداً سعيداً.

ضحكت ميكايلا وابتعدت عنه قليلاً.

قال كريس غاضباً:«ماالذي يضحكك؟»

قالت قرب أذنه كي يتمكن من سماعها عبر صوت الموسيقى العالي:«ستغار كل النساء في المكتب.»

«انت دائما تقولين هذا، فقط قولي لي من هنّ هؤلاء النسوة؟»

«توقف قرب مكتبي غداً صباحاً، وسأعطيك لائحة بأسمائهن.»

بينما كانت ميكايلا تتحدث مع ضيوفها، قدم لها احد ما كوبا من الشراب شربت قليلاً منه ونظرت نحو الحشد .

«ليس الامر صعباً كما يبدو لك.»

عرفت ميكايلا على الفور صوت لايف واستدارت لترى انه يقف بجانبها. شعرت وكأنها لاتستطيع التنفس، ليس من كثرة الناس حولها بل من تأثرها به.

ضحكت بقلق وقالت:«لايف، لم اتوقع ان تكون هنا، في الحقيقة، لم اتوقع حضور احد منكم.»

قال وهو ينحني ليقبل خدها:«لم ارد ان افوت الفرصة كي اتمنى لك عيداً سعيداً.»

فجأة تغيرت الموسيقى فأمسك لايف بيدها وقال:«هيا، تعالي لنرقص.»

قالت:«لكن لااعتقد...انها ليست بفكرة جيدة.» انها الحقيقة. فهي لم ترقص منذ ان كانت في الجامعة، كما وانها، لاتريد ان تجد نفسها بقربه.

«انها فكرة رائعة، هكذا ستكونين بقربي.» سار بها نحو باحة الرقص وتابع:«فقط اتبعي خطواتي.»

بدأ لايف يتحرك مع وقع الموسيقى الناعمة. وتفاجأ كيف ترقص بنعومة ومهارة. بعد وقت قليل انتهت الاغنية. ابتعد عنها مرغماً، رافعاً رأسه قليلاً لينظر الى عينيها الناعستين.

قال بصوت اجش:«كان رقصك رائعاً.»

نظرت اليه وقالت:«انك راقص ماهر.»

هز كتفيه وقال:«لقد تعلمت ذلك بينما كنت في عمل الرودو.»

سألت:«هل الفتيات تحب الكاوبوي الذي يجيد الرقص؟»

«لا اعلم، يمكنك اخباري بذلك.» نظر اليها بتحد بينما بدأت الموسيقى ثانية. اراد ان يمسك بذراعها ليرقصا معاً عندما امسكه احد من كتفه.

«اعذرني، لكن لايمكنك ان تحتكر فتاة العيد كل السهرة.»

استدارا معاً ليجدا كريس لوسون يبتسم لهما. اراد لايف ان يضرب بقبضة يده اليمنى فم الرجل. لكنه عوضاً عن ذلك ابتعد وسمح له ان يسرق منه ميكايلا.

بعد مرور ساعتين كان لايف يقف بجانب الطاولة، يشرب كوب عصير، ويراقب ميكايلا وهي ترقص مع كل المدعويين الى حفلتها. تباً! لقد حاول كثيراً ان يتخلص من التفكير بها. لقد بقي بعيداً عنها طوال الاسبوعين الماضيين منذ ان ذهب معها ومع ابنها الى مباراة الانجيلز. كما وانه قد سافر في الطائرة الى المزرعة في عطلة الاسبوع الماضي وامضى يومين من العمل المضني حتى شعر وكأن كتفيه وظهره قد انسحقا، لكنه لم يستطع ان يتوقف عن التفكير بها. نظر اليها ثانية. انه يريدها اكثر

من اية امرأة رآها في حياته. لكن عليه ان يقنعها ان علاقتهما ستكون جدية حقاً.

توقفت الموسيقى، وكأنه يتمنى ذلك. نظرت ميكايلا اليه. والتقت عيناهما، وفجأة شعر ان دقات قلبه تتسارع. فهو لايريد اكثر من ان يسير الى الحشد الصغير ويعلن على الملأ ان ميكايلا ستصبح زوجته.

عوضاً عن ذلك رفع يده الى حافة قبعته واشار لها مودعاً، بعدها استدار وغادر النادي.

فجأة ظهرت بيتي، بجانبها وقالت:«هيا، لقد حان الوقت لتقطعي الحلوى ولكي تفتحي الهدايا.» امسكت صديقتها المفضلة بيدها وقادتها الى الطاولة حيث كان الجميع بانتظارها بمن فيهم شقيقها، جو.

قال:«ميلاد سعيد، شقيقتي.يؤسفني انني وصلت متأخراً لكن كان لدي عمل عليّ انهاءه قبل المغادرة.»

ابتسمت ميكايلا:«يسعدني حضورك.» لقد كانت حقاً سعيدة. نظرت حولها الى كل اصدقائها، وادركت انها كانت بحاجة الى كل هذا.

بحماس وتشجيع كبير من الجميع، بدأت ميكايلا تفتح الهدايا.تفاجأت عندما قدم لها اخيها زجاجة عطر من عطرها المفضل. وبيدين مرتجفتين، فتحت علبة صغيرة لتجد عقداً. شهقت النساء في الحفلة عندما رفعت السلسلة الذهبية والمعلق بها حجر نادر وجميل جداً.

حاولت ميكايلا ان تخفف من قيمة هدية لايف، لكنها كانت تعلم انها هدية قيمة واكثر بكثير مما ترغب. لما لم يقدم لها الازهار مثلا؟فهي متأكدة انها ستسمع كثيراً من

الاقاويل والثرثرة في المكتب غداً صباحاً. فقصة حفلتها ستدور في المبنى كلها. شكراً لك، لايف كولتر.

* * *

جلس لايف الى مكتبه، يدرس ملف بيع الازهار، لمدة ثلاثين دقيقة. لقد قرأ واعاد قراءة الملاحظة التي ارسلتها له ميكايلا، حاول ان يخفي خيبة أمله انها لم تشكره عن العقد بنفسها. وعوضاً عن ذلك لقد ارسلت له ملاحظة عن العمل وارسلتها الى الموقع مع بريد العمل.

دخل جف الى المقصورة قائلاً:«لقد وصلنا عينات من القرميد، لكنها مختلفة. قالوا ان اللون الذي طلبناه غير مكتمل.»سلم رئيس العمال الملف الى لايف وقال:«تريدني ان اتصل بهم؟»

تجهم وجه لايف وهو ينظر الى الطلبية. تباً! لايريد وجع الرأس هذا. لقد كانت الامور تسير بانتظام، بعدها قرر بن ان علينا العمل بسرعة لانهاء البيت الاول كنموذج.«الى اية درجة هو مختلف؟»

«انه اقرب الى الاخضر منه الازرق.»

قال لايف:«اتصل بمهندسة الديكور واخبرها بالأمر ان كانت تستطيع تقبله.» لكن عندما بدأ جف بالسير، اضاف:«تأكد ان تعلم اننا سنحتاج الى شهرٍ اضافي اذا اردنا الطلبية الاصلية.»

«هل عليّ الاتصال بميكايلا، ايضاً.»

وجد لايف انه لايحب شيئاً اكثر من رؤيتها.

قال:«دعنا أولاً نعرف ماالذي ستقرره مهندسة الديكور.»

نظر جف اليه مبتسماً وقال:«هل هناك شيء ما بينك

وبين ميكايلا؟اقصد، انت عادة تترك كل شيء بيد المدير الاداري، خاصة المشاكل.»

هزّ لايف كتفيه وقال:«اعتقد انني اصبحت اكثر كرماً مع تقدمي في العمر.»

ضحك رئيس العمال وقال:«ربما تحاول ان تكسب نقاطاً مع المديرة الادارية الجميلة.»تجاهل لايف كلامه. مع انهما صديقان ولقد عملا معاً منذ خمس سنوات، حاول لايف دائماً ان يبقى حياته الخاصة لنفسه.

رفع جف حاجبيه وقال:«لم تعد تتصرف كعادتك تتعرف الى المرأة لفترة وتتركها. يبدو لي ان تلك السيدة السوداء الشعر قد ربطتك بها فعلاً.»

رفع لايف رأسه لينكر ذلك، لكنه ادرك ان ماقاله رئيس العمال لديه صحيح.

قال:«لما لاتعود للتكلم عن الاعمال؟ اتصل بمهندسة الديكور ودعنا نعلم ما رأيها بالموضوع. وسأتكلم مع ميكايلا لاحقاً.»

«تتكلم معي عن ماذا؟»

استدارا معاً ليجدا ميكايلا تفتح الباب وتقف عنده.

بدأ جف بالقول:«انها مسألة صغيرة فقط...» لكنه توقف عندما رفع لايف يده، حاول لايف التصرف ببساطة وبطريقة عادية، قال:«اهلاً، ميكايلا.»

كررت ماسمعته:«اية مسألة؟»

بدأ لايف بالقول:«كان جف سيتصل على الفور بمهندسة الديكور. لقد وصلت عينات من القرميد اليوم. واللون الذي طلبناه غير متوفر.»

راقب كيف اختفت ملامح الفرح عن وجهها.

سألت:«وكم يستلزم الامر كي تصبح متوفرة؟»

قلب لايف شفتيه وقال:«من العادة.. ان يأخذ هذا العمل ثلاثة او اربعة اسابيع.»

«تباً لذلك، كان من المفترض ان تكون شركة محترمة.» بدأت تسير بتوتر وتقول:«لقد وعدنا المتعهد...»

قاطعها قائلاً:«يحدث ذلك احياناً، انا لا اقول ان عملهم صحيح، لكن في عملنا هذا الامر طبيعي. لذلك اما علينا الاختيار من العينات الموجودة او ان لا نستلم شيئاً ونتفق مع مصنع جديد. وهذا سيكلفنا المزيد من المال والوقت.»

قالت بسرعة:«اعلم ذلك.» بعدها نظرت الى جف معتذرة. علم لايف ان هذه هي المشكلة الثالثة التي تطرأ خلال هذا الاسبوع .

امسك لايف بقبعتين كبيرتين، قال وهو يمسك بذراع ميكايلا:«جف، اتصل بمهندسة الديكور واطلب منها موعداً بعد الظهر.» تابع متحدثاً لميكايلا:«هيا لنذهب في نزهة قصيرة.» شعر بأنها لاترغب بذلك، لكنه ابقى يده على ذراعها حتى خرجا من المقصورة.

شدت ميكايلا ذراعها من قبضته وقالت:«اسمع، لايف، لاوقت لدي للنزهات.»

وضع القبعة الحديدية على رأسها وقال:«اعتقد اننا بحاجة لبعض الهواء النظيف، فأحيانا السير قليلاً يساعد عندما يفكر المرء بحل مشكلة ما.»

شعرت ميكايلا بالنسيم البارد والمنعش يحف بوجهها ويبعد شعرها الى الوراء.لقد تصرفت بطريقة غير عملية

www.elromancia.com

وعليها ان تستجمع قوتها، وان تتوقف عن القلق انها لاترغب بشيء الارؤية لايف وان تهتم فقط بعملها.

قالت:«آسفة، اعتقد انني فقدت اعصابي لفترة. لكنني كنت مهتمة جداً بتأمين كل الطلبات.»

ابتسم لايف وهما يسيران على الاعشاب الطويلة،قال:«هاي، أنت لاتهتمين الا بالمشروع، وأمر مؤسف انك لاتهتمي بنفسك كذلك.»

«اهتم بما فيه الكفاية لنفسي.»

«حقاً اتفعلين؟ ماذا عن الساعات الطوال التي تستمرين فيها بالعمل بعد الدوام؟»

كانت ميكايلا تعلم ان العمل الذي تقوم به، تحتاج المرأة لبذل مجهود مضاعف عن الرجل كي تتمكن من النجاح. فهذا حقل عمل للرجال. وشخص مثل لايف كولتر لن يفهم ابداً كم احتاجت للشجاعة والقوة كي تتمكن من الاعتماد على نفسها. فخلال سنة ونصف، من العمل في شركة ستافورد للاستئجار لم تحصل فقط على عمل تعتاش منه، بل ايضاً استعادت ثقتها بنفسها وانسجام مع وجودها. قالت:«لكن هذا المشروع مهم جداً.»

«اعلم ذلك، لكنه مازال عملاً. ميكايلا، لا تدعي العمل هو الشيء الوحيد المهم في حياتك. لديك تي-جي انه الاهم فعلاً في الحياة.»

شدت ميكايلا على قبضتيها، كي لاتصرخ من الغضب. فهي ليست بحاجة لأحد كي يخبرها ان ابنها مهم. كانت تتمنى لو تستطيع ان تسرع الساعات كي تعود اليه، قالت معترضة:«كذلك الاهتمام بإعالته أمر مهم.»

تضايق لايف جداً من اجابتها وقال:«انت محقة، وانا أسف. لا... لا حق لدي ان اتدخل في حياتك الخاصة. فأنت تقومين بعمل جيد وبرعاية تامة له.»

ما ان بدأ بالعودة الى الموقع، حتى اقتربت ميكايلا وامسكت بذراعه:«لا، لايف انتظر، انا من عليه الاعتذار. فأنا شديدة الحساسية. لكنني المسؤولة الادارية هنا ولااريد ان يخفي شيئاً عني. اريد فقط ان اقوم بعملي.»

ابتعد لايف قليلاً، فتركت ذراعه، قال:«لم اكن اخفي عنك شيئاً، ميكايلا. لقد قررت ان أخبرك. لكنني لم ارك منذ الاسبوع الماضي.»

«كنت هنا، وحتى لو لم اكن، فأنا عادة في المكتب،يمكنك الاتصال بي.»

قال لايف:«اعتقد انك بحاجة للقدوم الى هنا كل يوم. ومن الافضل عندما اكون هنا. هذا اذا كنت تريدين معرفة كل مايجري وعندما تطرأ اية مشكلة جديدة.»

بدا من كلامه انه يتحداها اكثر من انه يطلب منها القيام بعملها. لكنها كانت تعلم ان تجنب رؤيته لن يفيد العمل بشيء قالت:«سأمر على الموقع قبل الذهاب الى المكتب كل يوم. انا،ايضاً، اعتقد انه من الافضل ان نتصل ببعضنا في كلا الاوقات.»

«لن يكون هذا صعباً، وانا عادة هنا خلال اوقات العمل. كما وان جف لديه القدرة على التعامل مع اية مشكلة.»

لم يكن اتفاقهما كاملاً، لكن على الاقل هكذا يتمكنان من تسوية الامور العالقة وعلى ميكايلا ان تواجه الحقيقة ان لايف سيكون جزءً من حياتها خلال الاشهر القادمة.

قالت:«اوفقك الرأي ان جف لديه القدرة والخبرة الكافية.»

هز لايف رأسه موافقاً وقال:«وانا سأدعك تقومين بعملك بدون اي تدخل مني. سنحل اية مشكلة تتعلق بالمشروع، وهكذا نستطيع ان نعرف كلينا ماالذي يحدث.»

قالت براحة:«أمر جيد».

جلست ميكايلا بقلق على المدرجات. تنتظر ان تبدأ لعبة ابنها بالبيسبول. كانت عائلتها دونوفان كلها موجودة هناك والدها، اخواها، جو وبات، زوجة بات، كاتي، وابنتهما آمي التي تبلغ الرابعة من عمرها. وجميعهم ينتظرون ان يشجعوا ويصفقوا لنجاح تي جي.

تساءلت ميكايلا، وهي تنظر حول الملعب ثانية ان كان سيحضر لايف، تمنت ان لايحضر. فخلال الاسبوع الماضي تمكنا من العمل معاً ولم تلاحظ انه حاول ان يتعدى علاقة العمل معها.فكل ما كانا يقومان به غير العمل ان يتشاركا في أكل سندويش عند الغداء. وآخر ماتريده الان ان يعتقد لايف كولتر ان لعبة بيسبول قد تغير ذلك.

قال والدها وهو يربت على كتفها:«انها مجرد لعبة، عزيزتي.»

ابتسمت ميكايلا:«اعلم، ابي، اعتقد انني متوترة قليلاً لأن تي جي تمرن كثيراً.»

كانت دائماً تعتقد ان والدها رجل وسيم، شعره رمادي، وعيناه الزرقاوان المشعتان، لقد فقد زوجته منذ خمس وعشرين عاماً، واهتم فقط بتربية اولاده. لكن مما لاشك فيه انه لايزال وسيماً...

قال والدها مشجعاً:«لاشك انه سيلعب بصورة رائعة.»

في تلك اللحظة رأت ميكايلا لايف يقف بجانب السور، يتحدث مع تي جي لعدة دقائق.

بدأ قلبها يخفق بسرعة عندما اخذ لايف يتقدم باتجاهها.

جلس قربها وقال:«مرحباً، ميكايلا.»

هزت رأسها،لكن عندما حاولت التكلم وجدت صعوبة في ذلك. ومن حسن حظها ان جو قام بالتعريف عنه الى بقية العائلة. نهض لايف وصافح عائلتها.

قال بعد ان عاد الى مقعده:«يؤسفني انني تأخرت. لكن كان هناك حادث اصطدام سيارة على الشارع الرئيسي.»

في وجهها للحظة، بعدها استدار ليتحدث مع جو.رمتها زوجة اخيها بنظرة استحسان وموافقة.

قال لايف مازحاً:«تبدين قلقة قليلاً، ايتها الام.»

راقبت ميكايلا ابنها يلوح لهم قبل ان يركض الى داخل الملعب، قالت:«انني قلقة قليلاً.»

لم يسجل اي هدف في الشوط الاول. اما في الشوط الثاني سجل الفريق المقابل ثلاث اهداف. لكن فريق تي - جي، العمالقة، سجل اربع اهداف شعرت ميكايلا ان قلبها يغوص في صدرها عندما حمل ابنها المضرب وضرب به مرتين ولم يحقق شيئاً. بعدها ابتعد ابنها قليلاً عن رفاقه، حف يديه قليلاً ونظر الى المدرجات.

فكرت ميكايلا انه يبحث عنها، لكنها ادركت بعد لحظة انه يبحث عن لايف. تبادلا اشارة رفع الابهام وعاد تي جي الى ساحة اللعب. في هذه المرة ضرب تي جي الكرة التي تخطت حدود اللاعب المواجه. بدأ الجميع بالتصفيق والصراخ بينما ركض تي جي ليلتقط الطابة.

بعد مرور ساعتين إنتهت المباراة وربح فريق العمالقة اللعبة، ثمانية مقابل خمسة. ركض تي جي الى المدرجات، سعيداً باستقبال ومديح عائلته له. بعدها استدار نحو لايف قائلاً:«هاي، لايف،هل شاهدت الهدف الخامس الذي حققته؟»

ضحك لايف وقال:«بالطبع شاهدته.»

قاطعت ميكايلا حديث ابنها قائلة:«سيعود الجميع الى المنزل للاحتفال بالنصر. لقد حضرت اللحم المشوي مع الصلصة الخاصة بعائلة دونوفان.»

صفر جو استحساناً وحمل ابن اخته ودار به في الهواء.

ابتسمت ميكايلا ماان امسك ابنها بذراعها:«ماذا حبيبي؟»

«مامي، هل يستطيع لايف القدوم للعشاء، ايضاً؟»

شعرت ميكايلا بأن خديها يشتعلان. آه،لقد نسيت أمر لايف تماماً. نظرت الى الشخص الغريب الواقف في وسط عائلتها. كان يحاول ان يبدو هادئاً وغير مهتم، لكن ميكايلا شعرت باحساسه بالوحدة.

«بالطبع... يستطيع ان يأتي للعشاء.»

انتهى الامر بأن عادت ميكايلا الى بيتها بمفردها، لأن تي جي اراد العودة مع لايف. وصل الجميع الى المنزل بعد مرور دقائق،لأن الملعب لايبعد اكثر من عدة مباني. اختفى الرجال والطفلين في باحة المنزل، بينما اخذت ميكايلا وكاتي تجهزان العشاء في المطبخ.

قالت ميكايلا وهي تحمل ابريق العصير من البراد:«هيا، لنأخذ بعض العصير الى الباحة.»

قالت كاتي فجأة:«يبدو ان لايف شاباً طيباً.»

قالت:«نعم، انه رجل يحسن التعامل معه.» وحملت صينية عليها عدد من الاكواب وخرجت من المطبخ.

ما ان وصلت الى الباحة حتى رأت بات يحضر آلة الشواء،اما اخوها جو فهو يتحدث مع لايف عن الحياة في المزارع، بينما يجلس تي جي قربهما ويصغي بانتباه كامل. عندما وصلت قربهما، ابتعد لايف قليلاً، ليفسح لها المجال كي تجلس .علمت ميكايلا ان لاخيار لديها.جلست بقربه متوترة وعندما طلب تي جي شيئاً ليأكله شعرت بالراحة.

عادت الى المطبخ لتحضر الطعام، حملت كيس البسكويت المملح. وعندما استدارت اكتشفت ان لايف قد تبعها الى الداخل. أجفلت، ووضعت يدها على قلبها، قائلة:«آه، لقد اخفتني.»

«آسف، لم اقصد ذلك.»

ابتسم لها، فشعرت وكأن قدميها لن تحملاها، فاتكأت الى الخزانة بقربها. كانت تسمع اصوت عائلتها من نافذة المطبخ. اقترب منها ولمس خدها، حاولت ان تستجمع قوتها، فنظرت اليه لتراه يبتسم ويمسك بالقلادة الجميلة المعلقة برقبتها.

قال:«يسعدني انك احببت هديتك.» وغمزها بعينه، ثم اخذ منها كيس البسكويت وخرج.

غضبت من ردة فعلها، حاولت ان تهدأ نفسها. فتحت كيسا من البطاطا المملح ووضعته في وعاء كبير.لم لاتبقى الامور بينهما لاتتعدى العمل؟

بنوع من التصميم القوي، حملت ميكايلا اللحم من البراد.

واخذت الصحون وصينية الشواء. كلما اسرعت في اعداد الطعام كلما تمكنت من التخلص من السيد كولتر.

حملت كل الاغراض الى الردهة الخارجية واعطتها الى اخيها. قالت:«كيف اصبح الفحم، بات؟ علينا الاسراع في تحضير الطعام.»

كان شواء اللحم شهياً جداً، كذلك سلطة البطاطا التي اعدتها كاتي. كل شيء اختفى عن الطاولة كما هي العادة عندما تجتمع عائلة دونوفان.

لم يشعر لايف بالحرج وهو يتبع الرجال عندما صبوا الطعام للمرة الثانية.

أنهى تي جي وابنة خاله آيمي عشاءهما ودخلا الى غرفة الجلوس لمشاهدة التلفزيون.

انتهى العشاء عند الساعة العاشرة عندما حمل بات ابنته وغادرا مع كاتي. غادر والدها باكراً لأنه بحاجة للنوم كي ينهض عند الفجر للذهاب الى الصيد.

نظرت ميكايلا من نافذة المطبخ لتجد لايف وجو يرتبان المقاعد وينظفان الطاولة.

قالت ميكايلا بصوت عالٍ:«تي جي،حان وقت النوم.»

«نعم، أمي.»

«تعال، وقل عمتم مساء للجميع.»

كان جو ولايف يمزحان وهما يدخلان المنزل. كانا يبدوان وكأنهما صديقان ... قال لها جو:«كل شيء اصبح في مكانه كما وانني اغلقت باب الباحة الخارجية.»

استدار نحو ابن اخته وتابع:«تي جي،اما زلت مستيقظاً؟»

تجهم وجه الصبي، ونظر الى أمه بقلق وقال:«ليس لوقت طويل.»

«يبدو ان هذه هي الفكرة الانسب، وهذا ماارغب بالقيام به حالاً.» قبّل اخته وتي جي وتابع:«لايف، اسعدني رؤيتك ثانية.» صافحه وهو يتابع:«اتمنى ان نعيد هذه السهرة قريباً.»

«يفرحني ذلك.» شعر لايف ان هذا هو احساسه الحقيقي وهي يمسك بيد جو.

«جيد.» لوح جو بيده وهو يغادر المنزل.

تمنت ميكايلا ان يودعها لايف ويلحق بأخيها على الفور. لكنه لم يفعل، واخيراً نظرت ميكايلا الى ابنها وقالت:«لامجال للتهرب. حان الوقت كي تنام.»

«هل استطيع ان اعرض بعض الاشياء على لايف في غرفتي؟»

«حبيبي، اصبح الوقت متأخراً. وعلى لايف ان يذهب الى عمله باكراً في الغد...»

قال لايف:«استطيع امضاء عشر دقائق بعد.»

نظر اليها ليرى ردة فعلها قبل ان يقول للصبي:«لكن عندها ستكون اصبحت في سريرك، متظاهراً بأنك قد غرقت في النوم.»

«واو، أحقاً؟»

«حقاً.»امسك لايف بيد الصغير وسار معه نحو غرفته.

أنار لايف الغرفة. دخل وجلس على السرير الصغير ذات غطاء عليه صوره كاوبوي كبير مع حصانه. أقنع لايف الصبي ان لايحضر ألعابه وعوضاً عن ذلك اقنعه في

تحضير نفسه كي ينام. كان لايف يعلم ان ميكايلا ليست سعيدة بعمله هذا وانه يحاول ان يتخطى حدوده بإبقاء تي جي مستيقظاً الى الان.

قال تي جي ماان انهى ارتداء بيجامته:«يسعدني كثيراً، انك اتيت لحضور المباراة. كل الاولاد احضروا أباءهم معهم لقد بدا الامر وكأن لدي أب...» وتوقف الطفل عن الكلام.

لم يكن لايف يشعر بالاحراج والضيق وهو يتكلم مع الولد قال:«حسناً، كان لديك عائلة كبيرة هناك جدك، امك وخالان كذلك زوجة خالك وابنتهما. لم اعرف يوماً جدي، ولم يكن لدي الا عم واحد.»

وقف تي جي في سريره، وقال:«اعلم ذلك، لكنني مازلت سعيداً لأنك كنت موجوداً.» هذه المرة لم ينتظر تي جي ان يدعوه لايف لمعانقته بل اسرع في وضع يديه حول عنق لايف وضمه اليه بقوة.

شعر لايف بالرضى ان هناك احد ما سعيد. استعاد نظرة ميكايلا المندهشة عندما دعاه تي جي للعشاء. حاول ان يقنع نفسه ان الامر عادي وغير مهم، لكن، هذه ليست الحقيقة، طالما انه لم ينتمِ يوماً لعائلة فهو يشعر دائماً بالقلق من تجمع العائلات.

شعر لايف بغصة في حلقه وقال بصوت هامس:«في اي وقت تشاء.»

الفصل السابع

سارت ميكايلا وجف عبر الطابق الاول من المنزل المعد كنموذج، والذي اصبح جاهزاً تقريباً، نظرت الى القائمة بين يديها. لقد تأكدت من عدة اشياء يجب اعادة صناعتها، وقد وافق رئيس العمال انه سيحضر المسؤولين عن القيام بتلك الاعمال كي تكون جاهزة عند افتتاح المنزل.

كانا يتجهان نحو الدرج عندما رن جهاز الاتصال بجف.نزع الجهاز من حزامه وقال: «تابعي سيرك، سأعود اليك بعد القيام باتصال سريع.»

قال ذلك وسار نحو الهاتف الموجود في الموقع.

لم تتردد ميكايلا وهي تسير عبر الدرج الخشبي الجميل، معجبة بالعمل المتقن. فكل الاعمال المصنوعة من الخشب متعة للنظر ودليل واضح للعمل المتقن والنوع الفاخر.

لكن ما ان وصلت الى الطابق الثاني حتى لاحظت على الفور ان إطار الابواب لم يكن من ذات النوع المصنوع منه في الطابق الاول.

علمت ميكايلا انها ستسمع نوعاً من التذمر من قبل النجارين. فلقد سمعت الكثير من التذمر من بيل ولاري، خاصة عن عملها ومحاولتها القيام بعمل الرجال.

سمعت الكثير من الكلام المؤذي منذ ان بدأت العمل في اوشن بلاف،مثل تسميتها بـ«المرأة التنين.»

رأت الرجلين امامها فقالت: «بيل، لاري، ارغب في

التحدث معكما.» وقفت خارج غرفة النوم الرئيسية. كان لاري يضع اطار مسكة الباب، بينما شريكه يقوم بالعمل نفسه في غرفة النوم الاخرى. تنفست بعمق كي تتمكن من تهدئة اعصابها، فلقد ادركت انهما يستعملان خشب التنوب وليس السنديان الابيض، كما هو المطلوب والاسوأ من ذلك، انهما يتجاهلانها.

قالت بصوت آمر وهادىء: «لقد سألتكما اذا كنت استطيع التحدث معكما.»

توقفا عن العمل وتبادلا النظر، قبل ان يقترب بيل منها. كان رجل سميناً، يرتدي قميصاً واسعاً عليها اشارة عمله. قال: «نعم. ماذا تريدين؟»

«انك تستعمل نوعاً من الخشب غير موافق عليه من قبل المهندس.»

واخذت تقلب الاوراق بإبهامها حتى حصلت على الورقة المطلوبة وعرضتها على النجار الغير مبالي.

قال بيل وهو ينظر الى مسكة الباب: «هذه الاوصاف فقط للطابق الاول اما الباقي فهي من النوع الثاني.»

لم تكن ميكايلا تهتم لأمر هذين الرجلين. فهما لا يقومان الا بأثارة المشاكل منذ بدء العمل، ولقد اظهرا معظم الرفض والتذمر لوجودها. تنفست بعمق،وقالت:«هذا عمل خاطىء. فالانواع التي تحدثت عنها مع لايف هي من السنديان الابيض، للطابق الاول والثاني ايضاً.»

اثار هذا انتباه لاري وقال: «سيدتي، لا يمكنك ان تقصدي ذلك.» وضع يديه على خاصرتيه ونظر اليها وهو يتابع: «هل تعلمين كم سيكلفك ذلك؟»

قالت: «انني آسفة، لكن ان لم اجد العمل كما اريده تماماً ان تحصلا على اي مبلغ، لا انتما ولا المتعهد الذي ارسلكما.» كانت تشعر باعصابها ترتجف، لكنها لن تسمح لهذين الرجلين ان يمنعاها عن القيام بعملها.

«سأعطيكما مهلة لآخر الاسبوع كي تتمكنا من استبدال ما قمتما به.»

تعلم ميكايلا ان الوقت الذي عينته قريباً جداً، خاصة ان بن قرر إقامة حفلة صغيرة لتدشين البيت الجديد. وهذا لا يعطيها فرصة اكثر من اثني عشرة يوماً.

كتبت ملاحظة ان عليها التأكد من هذا العمل على دفترها الخاص وتابعت: «واذا لم تتمكنا من القيام بعملكما عند ذلك الوقت سأجبر على حسم ذلك من اجرتكما.»

قال لاري بصوت ساخر: «نعم، سيدتي، الرئيسة.»

استدارت ميكايلا وبدأت بالسير الى الطابق الاول، سمعت بعض الكلمات المبهمة عن عدم كفاءتها. بقيت تسير على مهل، فهي تعلم لو ان لايف قام بتأنيبهما، فبدون شك ان الرجلين لن يناقشاه بالامر.

صعد جف الدرج واسرع بالوصول الى جانبها. قال: «آسف انني تأخرت. هل هناك اية مشكلة؟»

ابتسمت ميكايلا بفخر: «لا، لا شيء لا استطيع حله.»

• • •

قال لايف متحدثاً على الهاتف: «حسناً، سأهتم بالأمر، أعرف.» هز برأسه وجلس مستريحاً على كرسيه، وهو يصغي الى التذمر عن عمل ميكايلا. قال: «السيدة رويار محقة بشأن المواد. فهذا ما لم نتفق عليه. لذلك من الافضل

ان تقوما بالعمل قبل ان ينتهي الاسبوع، والا ستكتب عن تقاعسكما عن العمل. ولا اعتقد انكما ترغبان بخسارة العمل مجدداً مع شركة ستافورد للاستثمار.»

لم ينتظر لايف ليسمع المزيد ووضع سماعة الهاتف جانباً نهض عن مقعده بغضب: ما الذي يعتقده ذلك الرجل، يحاول ان يغش بالمواد؟ كانت ميكايلا محقة جدا بطلبها استبدال كل تلك المواد الرخيصة.

مرر بأصابعه على شعره. تباً! انه ينهك نفسه كثيراً بهذا العمل، وها هو الان يتحدث مع نفسه.ام انه غاضب بسبب معاملة العمال لميكايلا؟

مهما كان السبب فهو بحاجة للراحة لفترة قصيرة. وهذا ما سيفعله. سيسافر بالطائرة الى المزرعة خلال فرصة الاسبوع. ستكون هذه فرصته الاخيرة قبل افتتاح المنزل خلال عشرة أيام. وبعد ذلك لن يكون هناك اي وقت للراحة، ستأتي الناس كل يوم الى الموقع.

بالاضافة الى ان ميكايلا ستقوده الى الجنون بردة فعلها الباردة حيناً والعاطفية احياناً. فتلك الليلة في بيتها كانت تبدو وكأنها سعيدة بوجوده، لكن بعد مرور عدة ساعات، عندما خرج من غرفة تي-جي، بدت له وكأنها لا تريد رؤيته مطلقاً. لذلك ذهب الى بيته. فهو لا يستطيع البقاء في مكان غير مرغوب فيه.

لم ير ميكايلا خلال الاسابيع الماضية الا عند الصباح الباكر، لكنها كانت مشغولة جداً لتمضي اي وقت معه. وان تصرف وكأنه يريد التقرب منها وجدت عذراً لترحل. مع ان معظم العمال قد تمكنوا من التعامل معها كالمسؤولة الاولى

عن العمل، لكنه لا يزال يسمع بعض التذمر من عدد قليل منهم انهم غير معتادون على تلقي الاوامر من امرأة. كان لايف يعرف ان ميكايلا تعمل بقوة وتعاملهم بقسوة لتحصل على عمل جيد. وهو يعلم ان عالم البناء هو عمل صعب على امرأة.

في تلك اللحظة دخل جف الى المقصورة وقال: «لقد وصلت طلبية الخشب.» وقدم الاوراق الى لايف.

«جيد. احضر العمال للبدء بوضع الجدران بعد الغداء.»

تابع جف: «قبل ان تتحمس اكثر. لقد اتصلوا بي صباحاً ويبدو انه هناك تأخير في تسليم مواد السطوح.»

بقي لايف هادئاً: «كم من الوقت يستلزم ذلك؟»

«قالوا حوالي ثلاثة اسابيع.»

«ماذا!» حسب لايف الوقت الذي يحتاجه لوضع الجدران ولتحضير كافة الامور. اذا حصل اي تأخير آخر سيحدث المزيد من المشاكل. «قم ببعض الاتصالات لتجد اية شركة تستطيع تقديم الطلبية بوقت أقرب.»

هز جف رأسه، وقبل ان يذهب الى الطاولة حيث الهاتف، قال: «قبل ان ابدأ بالاتصال، هناك مشكلة اخرى.»

تنهد لايف وهو يجلس على حافة مكتبه. يعلم ان المشكلة كبيرة والا لما تردد جف بالتحدث فوراً، قال: «ما الامر؟»

«هل تتذكر طلبية اغراض الحمامات التي وصلت منذ اسبوعين تقريباً؟»

قال لايف: «نعم. وحتى الان انها الطلبية الوحيدة التي وصلت على الموعد وبدون اي تغيير.»

«حسناً. هكذا كانت عندما وصلت، اما الان يبدو ان هناك اشياء مفقودة.»

رفع لايف حاجبيه: «ماذا؟ هل تعني انها تتعرض للسرقة؟» هز جف رأسه ببطء.

تابع لايف: «كيف يمكن لذلك ان يحدث؟ لدينا العديد من الحراس.»

رفع جف يديه متعجباً: «لدي احساس غريب ان من يقوم بالسرقة هو في داخل المشروع. لكن حتى الان ليس لدي اي دليل.»

«كم هو عدد البضائع المسروقة؟»

«حوالي اربعة من آلات المغطس، عدد من اقفال الباب، وصناديق قليلة من البلاط. كلها اشياء دقيقة ـ وغالية الثمن. يبدو انهم يعرفون امكنة كل شيء. ولو لم أذهب لأدقق بنفسي، فلم يلاحظ أحد ان شيئاً قد اختفى. ما الذي ستفعله من جراء ذلك؟»

ازداد غضب وتوتر لايف. انه بحاجة حقاً الى الابتعاد قليلاً الى المزرعة.

• • •

خرجت ميكايلا من سيارتها صباح نهار الجمعة. اليوم هو الموعد للتأكد من عمل النجارين لاستبدال البضاعة غير المطلوبة. كانت تتمنى ان يكونا قد اخذا ما قالته بجدية وقاما بما طلب منهما. ابتسمت وهي تفكر ان هذا الحادث هو ما تحتاجه بالضبط. فبعد رفضها كل عمل خاطىء، سيفهمون جميعاً انها تستطيع القيام بعملها.

حملت حقيبة عملها، وعلى الطريق الى المقصورة اخذت تنظر بفرح واهتمام بالنشاط الواضح على العمال. كانت المباني قد بدت بأشكالها الواسعة والجميلة متعة للناظر.

نظرت من وراء كتفها الى الخزف المزركش ذات اللون الابيض والازرق. ورأت المسؤولين عن زراعة الاعشاب امام المنازل كيف يفرشون التراب السميك كي تصبح بعد فترة قصيرة مرجة خضراء. طرقات الاسمنت بين المنازل قد انتهت البارحة. شعرت بفرحة كبيرة، فكل شيء اصبح جاهزاً لإفتتاح المنزل الاول في الاسبوع المقبل.

صعدت ميكايلا درج المقصورة بنشاط وقوة. كانت سعيدة بعملها وراغبة بالمزيد من العمل. توقفت وكأنها اصيبت بصاعقة عندما دخلت ووجدت لايف ممدداً على الاريكة، ويبدو نائماً.

لم تستطع الا التحديق به، بكتفيه العريضين وجسده الرياضي.

ايتها الفتاة. لديك عمل تقومين به. وكذلك لايف.

لماذا هو نائم عند الساعة الثامنة صباحاً؟ ربما تأخر في السهر ليلة الامس. لقد سمعت من بعض العمال انهم يذهبون لامضاء ساعات من التسلية بعد العمل.

استعرت من الغضب. حسناً، يستطيع التسلية في اوقات فراغه فقط. هناك مشروع كبير يجب ان ينتهي. سارت نحوه وامسكت كتفه بقسوة. قالت بلهجة آمرة: «لايف! استيقظ.»

تمتم بدون وعي: «ماذا؟ ماذا؟ ما الا...» نظر اليها: «ميكايلا، ما الأمر؟»

ضمت يديها الى صدرها: «هذا ما اريد ان اعرفه. ما الذي تفعله هنا وانت نائم؟»

جلس، واخذ يحف عينيه. «لم انم ولا لحظة ليلة الامس.» راقب كيف اصبحت ميكايلا اشد غضباً وانزعاجاً.

بدأت بالقول: «حسناً، يمكنك ان تتسلى كما تشاء على ما اعتقد، لكن الا ترى ان عملك غير مسؤول عندما لا تكون جاهزاً للعمل صباح اليوم التالي.»

نظر اليها لايف غير مصدق. فهي تعتقد انه كان يتسلى طوال الليل؟ بدأ يبتسم. فهي تشعر بالغيرة، اصبحت ابتسامته ضحكة واضحة وقال: «كنت اقوم بعملي.»

«لكن بأية طريقة؟ فانت ما زلت نائماً حتى الان.»

لم يستطع لايف الا ان يمازحها: «لقد امضيت ليلاً طويلاً. هيا، ميكايلا، اعطني فرصة.»

شهقت قبل أن تقول: «لا استطيع أن اصدق ما تقوله. كيف تتجرأ وتسأل...» تلعثمت وهي تتابع: «هذا المشروع مهم جداً واذا كنت لا تستطيع القيام بعملك...»

«هذا هو سبب تعبي...كنت اقوم بعملي.» امسك بحذائه واخذ ينتعله.

«آه، نعم، بالطبع.»

«هيا، ميكايلا، انت تقفزين الى النتائج. لما لا تحاولين اعطائي بعض الثقة؟»

قالت بقوة: «لدي اسبابي.» لكنه كان يرى الألم والحزن في عينيها.

وقف لايف ومرر يده بين خصلات شعره المبعثر: «حسناً، لقد امضيت الليل كله هنا، اقوم بالحراسة.» سار نحو آلة صنع القهوة ليحضر فنجاناً له.وتابع: «يبدو ان لدينا سارق في طاقم عملنا.»

«ماذا؟»

نظر اليها من فوق كتفه:«احد ما يسرقنا، حنفيات

للحمام، مسكات نحاسية، علب من بلاط الرخام.» امسك لايف بورقة عن مكتبه وقدمها لها. «دقق جف بالبضاعة البارحة وها هنا قائمة بالبضاعة المفقودة.»

اتسعت عينا ميكايلا وقالت: «كيف يمكن ان يحدث ذلك مع كل تلك الحراسة؟»

هز لايف كتفيه: «لا نعرف بعد. اما الحراس يقومون بذلك، او انهم يسمحون لبعض الرجال بالعودة الى الموقع بعد انتهاء دوام العمل. ومهما كانت الطريقة سنجبر على فقد الكثير من المال اذا استمر الأمر. لذلك بقينا انا وجف في الموقع وتبادلنا الحراسة، متمنيان ان نمسك بأحد ما. لكن لم يحالفنا الحظ.»

انزعجت ميكايلا من سماع ما يحدث. وخاصة انهما لم يعلماها. قالت: «لم لم تخبراني؟»

تنهد لايف وتابع عمله في تحضير فنجان القهوة، وقال: «لنقل الحقيقة، اعتقدنا اننا لو تمكنا من الامساك بهم متلبسين لما كان عليك القلق بشأنهم.»

قالت:«يجبرني عملي ان اقلق.»

«لكن ماذا كنت ستفعلين؟ لا يمكنك القدوم الى هنا وامضاء الليل بالحراسة. لا احد يتوقع منك هذا العمل.»

قالت: «لكنك فعلت ذلك.»

«انا لست المسؤول الوحيد عن طفل لم يبلغ السابعة من عمره.»

علمت ميكايلا ان لايف محق في ما يقوله، لكنها لم تسمح له ان يعرف ذلك قالت: «في المرة المقبلة اريد ان اعرف على الفور.»

«قولي لجف انني سأخذ حماماً سريعاً. وسأعود في خلال ساعة.»

شدت ميكايلا على يديها بقوة وهو يخرج من الباب ويغلقه في وجهها. طوال الوقت وهي تفكر بطريقة ما لتتخلص منه.

* * *

بعد مرور عدة ساعات، هدأت ميكايلا. كانت تقوم بمعاينة اعمال النجارين، ولقد شعرت بالفرح من النتائج. فلقد غير اكل ما طلبته، ولقد انتهى العمل بشكل جميل ورائع.

بدأت ميكايلا تسير في منزل الاحلام، وهي تحمل لوح الكتابة بيدها. كان المنزل مؤلفاً من طابقين وجميع المنازل الاخرى تقع على ذات الموقع، وستة منازل من الاثني عشر مواجهة للمحيط. لم تتوقع ميكايلا يوماً بحياتها ان تعيش بمنزل كهذا، لكن هذا لم يمنعها من التمني بذلك.

صعدت الدرج وهي تضع يدها على الدرابزين الخشبي. عندما وصلت الى الردهة اتجهت فوراً الى الجناح الاساسي في آخر القاعة والمواجه لثلاث غرف نوم اضافية.

دخلت الى الغرفة الواسعة ذات مدفأة كبيرة على احدى جدارنها. بينما الجدار المقابل صُنع من الزجاج فقط، مع نوافذ فرنسية تقود الى شرفة خاصة تطل على منظر آخاذ للمحيط الباسيفيكي.

كتبت ملاحظة ان عليها التحدث مع المهندس عن الستائر، بعدها انتقلت نحو الحمام الكبير في الغرفة، لتتأكد من الآت المغطس. وجدتها رائعة الجمال.

اجبرت نفسها على اكمال عملها، فسارت نحو الخزانة الداخلية. دخلت الى داخل الخزانة لتتأكد من الرف الخاص الذي طلبه المهندس. فجأة اغلق الباب بسرعة. فكرت، ان ذلك سببه الريح. لكن عندما حاولت ان تفتح باب الخزانة، لم تستطع، لقد كان مقفلاً. كيف يمكن ان يحدث ذلك؟

بقيت تقول لنفسها لمدة نصف ساعة ان عليها ان لا تشعر بالخوف. فالعمال جميعهم قد ذهبوا للغداء، ومن المؤكد انه سيعود احدهم بعد قليل ليخرجها. فهي لن تبقى هنا طوال الليل. فجأة شعرت بالخوف. نهضت عن الارض وعادت تضرب بقوة على الباب.

صرخت:«هاي، اخرجوني من هنا! اي كان...»شعرت بدموعها على خديها، فمستحهم، تباً! لا تريد ان يروها العمال هكذا. شعرت بغصة قوية في حلقها لكنها عادت تضرب بقوة على الباب وتصرخ:«هاي، اخرجوني من هنا.»

«ميكايلا؟»

تجمدت عندما سمعت صوتاً مألوفاً لديها، وصرخت: «لايف، انا هنا في الداخل.»

سمعت صوت تحرك شيئاً ما، وبعد مافتح الباب لم تفكر وهي تركض لتختبىء بين ذراعيه.

أمسك لايف بها وهو يعلم انها مرت بوقت عصيب لتحافظ على هدوء اعصابها، فالبقاء في مكان مغلق ليس أمر مسلي، ان كان ذلك بسبب مزحة سمجة ام لا. قال: «هل انت بخير؟»

كانت لا تزال تمسك به بقوة، احنت رأسها، وقالت: «اكره ان ابقى في مكان مغلق.»

قال وهو يمرر بيده على شعرها: «اعتقد كل الناس كذلك، المزحات المتعمدة ليست مسلية احياناً، خاصة عندما يكون المرء متوتراً.»

رفعت ميكايلا رأسها وهي تنظر اليه باستغراب. قالت: «ما الذي تعنيه، بمزحات متعمدة؟ العمال... الرجال فعلوا ذلك؟ حسناً، لا يمكنهم القيام بذلك.» ابتعدت عنه وسارت نحو الباب، لكنه امسك بيدها كي تتوقف.

قال: «آه، لا. لن تقولي ولا كلمة لأحد من العمال!»

حاولت ان تتخلص منه، لكنه بقي ممسكاً بها، قالت: «اذا كنت تعتقد انه سيتمكنون من النجاة بفعلتهم هذه، فأنت مخطىء.»

اغلق لايف باب الغرفة، واتكأ الى الباب وهو يضم يديه الى صدره، وكأنه يتحداها ان تحاول ان تتخطاه. قال: «لنتكلم.»

شعرت ميكايلا وكأنها تشتعل غضباً: «لايف، ابتعد عن طريقي.»

«لن نغادر هذه الغرفة حتى تهدئين وان تعديني ان لا تغضبي العمال ثانية.»

«اغضب العمال! انهم هم من اغلقوا عليّ في الداخل. وكل الذي كنت اريده منهم ان يقوموا بعملهم.»

«ميكايلا، اذا كنت تريدين اكتساب احترامهم، عليك التسامح قليلاً، ايضاً.»

كان يكره ان يقول لها ذلك، لكن على احد ان يفعل ذلك تابع: «انت تمارسين عملك بقوة وكبرياء على جميع الرجال.»

استدارت وقالت: «هذا بسبب انهم لا يصغون لما اقوله.»

هز لايف رأسه موافقاً: «اوافقك الرأي، لكن بعض الرجال لا يرغبون بتقبل الاوامر من امرأة، لكن اكثر من ثلثي العمال يقومون بعملهم بطريقة جيدة حتى الان. ومع ذلك، ما زلت تعاملين الجميع بذات الاسلوب.»

بالرغم من الضوء الخافت رأى الدموع في عينيها وكيف تضغط بقوة على يديها. كانت تحاول ان تسيطر على خوفها وغضبها معاً.

كان لايف يرغب في حمايتها من كل هذا الألم. ابتعد عن الباب واقترب منها قائلاً: «ميكايلا، دعيني اساعدك.»

قالت، وهي تبتعد الى الجانب الاخر: «نعم، بالطبع، انتم الرجال جميعكم تقولون ان ما تريدونه هو المساعدة. لكن الحقيقة هي السيطرة. واذا حصل اننا اخذنا بعض الاستقلالية عليكم ايجاد الوسيلة لتخفيضها او، لنقل الحقيقة، اخذها كاملة.»

«ميكايلا! ما الذي فعله زوجك بك؟»

لم تستطع ميكايلا الرؤية من تكاثف الدموع في عينيها قالت: «مهما حدث في زواجي هو أمر لا دخل لأحد به.»

صرخ قائلاً: «حسناً، انني متأكد انني سأجعله همي.» اخذ يسير بالغرفة ذهاباً وإياباً بعدها قال: «عندما دخلت الى غرفتي في كولورادو، اعتقدت انك كنت تفكرين بزوجك وتريدين ان تنسي الألم من فقدانه. لقد مر سنة على ذلك وانا ما زلت افكر انك كنت تحبينه. قولي لي، ميكايلا، انك لم تفكري بذلك النذل زوجك.»

كرهت ميكايلا ضعفها، لكنها قالت: «حسناً، كنت اريد ان انسى كل تلك السنوات من العذاب والألم.»

نظرت الى البعيد وكأنها تستجمع قوتها، قبل ان تتابع: «عندما توفي طوم، شعرت بالراحة. هل هذا ما تريد ان تسمعه، لايف؟ ان زوجي كان مسيطراً عليّ، على حياتي، حتى انني لم اكن استطيع التفكير بنفسي؟ كنت اذا حاولت ان اقوم بشيء بمفردي كان يسخر مني، ويقول لي انني حمقاء وغبية. وكان يحاول دائماً ان لا افعل شيئاً بدونه. لقد جعلني اترك عملي.»

مسحت دمعة وابتعدت الى الجدار البعيد، تابعت: «آه، قال ان سبب ذلك حملي. لكن بعد ان باع سيارتي. لم يعد يسمح لي ان اذهب الى التسوق بدون أذن منه.»

شعر لايف انه بحاجة ليضرب شيئاً ما، قال: «ميكايلا، كان طوم مريضاً.»

بدت متعبة جداً وهي تقول: «هل تعتقد انني لا اعرف ذلك؟ لقد عشت معه عشر سنين طوال. كنت افكر بتركه. فلقد كان غضبه يزداد، خاصة نحو تي . جي. لقد تشاجرنا شجاراً كبيراً جداً، وعندما غادر في ذلك اليوم كان بإمكان اي كان ان يسمع صوت المكابح وهو يقود سيارته في الحي كله.»

رفعت عينيها لتنظر في عيني لايف، قالت: «انا من سبب له ذلك الحادث.»

«ميكايلا، لا يمكنك ان تعتقدي ذلك.»

الآن أمور كثيرة اصبحت واضحة لديه. ارادتها الحديدية تجاه العمال، رغبتها في القيام بكل شيء بنفسها. ابعاده عنها.

امسك لايف بيدها. رفعها الى شفتيه وقبلها، قال: «ثقي بي، ميكايلا، ما حدث لطوم لا دخل لك به. وثقي بي عندما

اقول انني ارغب بالموت قبل ان افكر لحظة بجعلك تتألمين او تصابين بأذى.»

ضمها اليه بحنان، قالت بهمس: «آه، لايف.»

«ميكايلا! لايف!»

قاطعهما صوت جف فأصيبا بالدهشة معاً.

اسرع لايف بالذهاب الى الباب وفتحه. نظر خارج الخزانة ووجد رئيس العمال في غرفة النوم الرئيسية. كان لايف متوتراً وكأنه في سن المراهقة قال: «اهلاً، جف.»

استدار رئيس العمال وابتسم: «كنت اتساءل اين انت. كذلك لم اتمكن من ايجاد ميكايلا.»

«لا بد انها بالقرب من الشاطىء. انني فقط انهي وضع رف هنا. لما لا اوافيك الى المقصورة ـ لنقل بعد ربع ساعة؟»

نظر جف الى باب الخزانة المفتوح، وقال: «يمكنني ان اساعدك.»

قال لايف بسرعة: «لا، اكاد انتهي.» فآخر ما يريده هو ان يسبب الاحراج لميكايلا، تابع: «هيا اذهب، سأوافيك بعد عدة دقائق.»

راقب لايف جف يهز رأسه موافقاً ويغادر الغرفة، عاد بعد ذلك الى الخزانة، ابتسم وهو ينظر الى ميكايلا.

قال ضاحكاً: «لقد انتهى الامر.»

ابتعدت عنه وقالت: «يسعدني انك تجد الامر مضحكاً.»

وقف لايف وراءها، فهو يحب ان يرى شعرها المتجعد: «اسمعي، المرة القادمة لن نبقى بمفردنا في الموقع.»

نظرت اليه بغضب: «المرة القادمة! هل تعتقد انه سيكون هناك مرة قادمة؟ انها غلطتي.»

اختفت ابتسامته وهو يقول: «سيدتي، لقد اصبحت متعباً من تصرفاتك المتقلبة.»

«قلت لك كان ذلك مجرد غلطة.»

قال وهو يقترب منها: «ربما يمكنك ان تكذبي على نفسك، لكنني لا اصدق ولا كلمة مما تقولينه. ولقد اصبحت كبيراً لأقوم بالالاعيب. كما وانني اريد المزيد من الحياة غير عملي واعتقدت لفترة انك كذلك.»

اغمضت ميكايلا عينيها وقالت: «لقد اخبرتك، انني لا استطيع.»

رفع يده وقال: «اعرف، كل الذي تريدينه علاقة عمل فقط. حسناً لقد فهمت ذلك. ولن ازعجك بعد اليوم.» سار مبتعداً وتركها بمفردها.

حاولت ان تبعد الغصة من حلقها، فقد كان قلبها يعتصر من الألم. همست: تباً لكل ما يجري. هذا هو الافضل. الافضل لكلينا.

الفصل الثامن

ربط لايف حذاءه المليء بالغبار على سور الحظيرة وسار نحو شاحنته الكبيرة. صفوف من الاشجار الخضراء تغطي جبال كولورادو. تنفس بعمق الهواء البارد المنعش وامسك بقبعته. عادت افكاره تدور حول ميكايلا، وهذا ما يحدث له في كل الاوقات منذ وصوله مساء الجمعة الى المزرعة.

يومان واثنا عشر ساعة من العمل المضني ولم يتمكن من ابعادها عن فكره. وقف على البلاط الجديد الذي وضعه على شرفة منزله. لم يكن يتوقع ان يحدث هذا بينهما عندما قرر ان يستلم العمل في اوشن بلاف. اتكأ على العامود، وتذكر كيف كانت الامور بينهما عندما تقابلا في كولورادو لأول مرة. لم يكن يرى اي سبب يمنع اقامة علاقة صداقة ودودة بينهما ثانية. ولمالا؟ لقد مرّ اكثر من سنة على وفاة زوجها.

لكنه لم ير مرة انه يشعر بالصداقة نحو ميكايلا. كل الذي يشعر به نحوها هو الحماية، الشوق والاهتمام بالحياة لأول مرة بطريقة مختلفة ومنذ فترة طويلة. ابتسامة واحدة منها تجعله يشعر بحب للحياة اكثر مما يستطيع ان يتخيله. كما انه يشعر بالاحباط والغيرة، ويريد ان يصب غضبه على شيء ما عندما يفكر بالعذاب الذي

www.elromancia.com

احاطها به طوم رويار. وكذلك لتي جي. كيف يمكن لأب ان يعذب ابنه؟

بالطبع، لايف يعرف كل شيء عن رفض شخص ونبذه. هجر أهله له باقٍ دائماً في ذاكرته. هو يعلم كم يشعر بالوحدة من لم يجد من يهتم به. على الاقل تي ـ جي كان محفوظاً من هذه الناحية. فلديه أمه وباقي عائلتها.

خلال كل سنوات عمره، لم يفكر ابداً لايف ان يستقر وينشأ عائلة، فإنشأ علاقة دائمة أمر صعب مع عمله وسفره الدائم. كما وانه، لقد مر وقت طويل قبل ان يسمح لايف لنفسه ان يتقرب من أحد. فمن الافضل له العيش هكذا.

نظر حوله في المزرعة، مع كل التحسينات التي قام بها خلال السنة الماضية. من انشاء الطابقين الكبيرين، تحديث المطبخ واستبدال السقف والشرفة الكبيرة، واعاد طلاء المنزل من الداخل والخارج، بدأ يبدو له وكأنه منزل حقيقي.

نظر باتجاه المخزنين الكبيرين الذين انشأهما منذ ستة اشهر تقريباً، مع ذلك الاسطبل الكبير، والذي فيه حصانه المفضل مع اثنين آخرين. بعد عدة اشهر، عندما يتقاعد من عمله، سيجد الوقت الكامل في العالم كله ليفعل ما يريده.

شد بقبعته كي تغطي اشعة الشمس عن عينيه وسار نحو المخزن. لماذا فجأة يشعر بأن المكان موحش ومنعزل؟

• • •

كانت ميكايلا في الموقع في الصباح الباكر نهار الاثنين. سألت جف: «اين لايف؟»

«في كولورادو.»

«هل لديه عمل هناك؟»

هز جف رأسه نافياً: «لا، انه في مزرعته. لكنه سيعود اليوم. ربما استطيع مساعدتك.»

لم تستطع ميكايلا ان تصدق ان بإمكانه الذهاب ليرتاح. الا يعلم ان لدينا افتتاح منزل في غضون أربعة أيام؟ بدون ذكر الحقيقة انهم ما زالوا يتعرضون للسرقة.

قالت: «خلال عطلة الاسبوع بينما كنت استعيد اوراق الممتلكات يبدو ان السرقة مازالت مستمرة.»

قال جف: «تباً، كنت اتمنى ان تتوقف السرقة بعد ان اضفنا عدد الحراس.»

نظر الى الورقة التي اعطته اياها، وتابع: «هل تريدين الذهاب معي الى المطار؟ يمكنك اخبار لايف بذلك بنفسك.»

هزت ميكايلا رأسها. فهي لم تتكلم مع لايف منذ ذلك الوقت التي احتجزت فيه في الخزانة. قالت: «اعطه القائمة فقط. وسأكون هنا في الغد.» استدارت وخرجت من المقصورة.

اخذت ميكايلا تؤنب نفسها طوال الطريق الى المكتب. لقد عادت تتهرب ثانية وعليها ان تتوقف عن ذلك. لقد اخطأت بالسماح للايف ان يتدخل في حياتها الخاصة. شعرت بالخجل من نفسها، فلقد امضت كل تلك الاسابيع وهي تقول له انها تريد علاقة عمل فقط بينهما، وفي اول فرصة ركضت اليه وسكبت كل الآمها وخيبة أملها بزواجها اليه. والاسوأ من كل هذا انها شديدة التأثر والتعلق به.

كيف ستتمكن من المقاومة حتى ينتهي اوشن بلاف؟

عملت ميكايلا معظم فترة الصباح في مكتبها بدون اي ازعاج، ولقد شعرت بخيبة أمل انها لم تتلقَ اي اتصال من

لايف، يخبرها فيه انه عاد. تنهدت ووضعت قلمها على المكتب ووقفت. تساءلت، ما الذي يحصل لها؟ الآن ها هي تشعر بالغيرة بسبب ان لدى لايف مكاناً يهرب اليه تخلصاً من عبء العمل والارهاق المتواصل.

تذكرت ميكايلا حماس لايف عندما يتحدث عن مزرعته. هذا ما يذكره تي - جي طوال الوقت. فبإمكان ولدها ان يخبرها اين تقع، وكم تبلغ مساحتها وما هو اسم كل حصان. اندهشت وهي تشعر بأنها تريد ان تعرف كل شيء عن المكان، ايضاً.

سمعت طرقاً خفيفاً على الباب جعلها تستدير لتجد بيتي تدخل الى مكتبها. سألت بيتي: «لديك عدة دقائق؟»

ابتسمت ميكايلا: «بالطبع، فأنا بحاجة للراحة قليلاً.»

قالت بيتي وهي تجلس على كرسي: « هل تدرين كم هو صعب الاتصال بك هذه الايام؟»

جلست ميكايلا على الكرسي المواجه لصديقتها، وقالت: «انني مشغولة جداً، كما وانني منهمكة جداً بهذا المشروع.»

«لا تمزحي. لقد وضعني أبي بالخدمة في افتتاح المنزل. لقد طلب مني ان اقوم بكل شيء.» ابتسمت قبل ان تتابع: «لقد رأيت المنزل المكتمل. انه رائع. يجب عليك انتِ ولايف ان تفتخرا بأنفسكما. فأنتما تشكلان فريقاً ناجحاً.»

رفعت حاجبيها وتابعت: «في اكثر من عمل واحد.»

«ها انت تحلمين ثانية.»

هزت بيتي رأسها: «أمر مؤسف جداً انك لست كذلك. انها خسارة كبيرة لرجل مميز.»

تنهدت ميكايلا: «هيا، بيتي. اننا نعمل معاً في مشروع

واحد. كما وانه، عندما ينتهي من العمل في هذا المشروع، سيعود لايف نهائياً الى كولورادو.»

«كولورادو بلدة رائعة. اراهن ان تي - جي سيحب العيش هناك.»

رفعت ميكايلا يدها لتحذرها: «اسمعي... اعلم الى اين سيقودنا هذا الحديث، لذلك دعينا نغير الموضوع.»

«ما رأيك لو نبحث في رحلة الشركة؟ طلب مني ابي الاهتمام بذلك، ايضاً.»

ارتاحت ميكايلا لسماعها ما تقوله بيتي، قالت:«هل تعلمين؟ انت تحبين كل دقيقة في عملك هذا.»

«هذه السنة سأتفق مع فريق للموسيقى الغربية. فلقد كانت حفلة ميلادك ضربة حظ رائعة لي. كما وان عدد من فتيات المكتب راغبات بالحصول على فرصة للرقص مع لايف ثانية.» نظرت اليها بتحد وقالت: «لذلك عليك ان ترتدي ثياباً رائعة الجمال ان كنت ترغبين بالمنافسة. بالطبع، لا يرى الرجل احداً عندما تكونين بالغرفة. وبذلك يمكنك الذهاب وانت ترتدين كيس بطاطا.»

تنهدت بيتي بشكل مسرحي: «كم اتمنى لو احصل على هذا النوع من الاهتمام من رجلي.»

قالت ميكايلا باعتراض ضعيف: «بيتي...»لكن احساساً غامضاً في صدرها جعلها تشعر انها تهتم حقاً للايف، واكثر بكثير مما تستطيع الاعتراف به. فهي لا تريد ان تثير اية امرأة انتباهه. فجأة اصبح عملها وتي - جي والألم الذي عانته في الماضي غير كاف لعدم الاهتمام بالرجل الذي تريده اكثر من اي أمر في حياتها.

نظرت ميكايلا الى صديقتها وقالت: «ماذا تعتقدين ان عليّ ان ارتدي كي اثير انتباهه؟»

• • •

لعبت ميكايلا في نهاية ذلك الاسبوع دور المضيافة المميزة. فلقد استقبلت الضيوف بترحاب، وكأنهم يزورونها في منزلها. هكذا طلب منها بن ستافورد. فقد كانوا يعلنون عن نهاية البيت الاول والمميز، وهذا ما سيقدمونه الى جميع المشترين. كان الديكور الداخلي يتماوج بين اللونين الازرق والزهري. اما مفروشات الطابق الارضي فهي تعود الى القرن الثامن عشر. اما الطابق العلوي فأثاثه، على طراز الريف الفرنسي. وقد نوّه الجميع بأناقة وجمال البيت.

كان بن وماري ستافورد المضيفان، وتأكدت بيتي ان الجميع قد تذوقوا الطعام والشراب المعد. بينما وقفت ميكايلا جاهزة للاجابة على اي سؤال. لكنها امضت معظم الوقت تتجنب رؤية لايف. بينما وقف هو بعيداً عنها، لكنه اجاب ايضاً عن عملية بناء المنزل. لاحظت ميكايلا كم كانت النساء منجذبة اليه، وبدا انه يتمتع بذلك، ايضاً، بسبب ابتسامته الدائمة. رأته يسير مع عدة نساء داخل المنزل، ربما ليريهن مميزات المنزل، الذي يتضمن غرفة النوم الرئيسية وخزانتها الكبيرة. كرهت ان تفكر انها تشعر بالغيرة، لكن هذه هي الحقيقة.

لم تستطع ميكايلا ان تحدد عدد الناس الذين دخلوا لمشاهدة المنزل. لكنها متأكدة انها صافحت على الجميع. اخيراً، حوالي الساعة الخامسة، نهار الاحد حان الوقت لاقفال المنزل.

ابتسم بن وقال: «كان الامر ناجحاً وباهراً.» عانق زوجته ماري، التي كانت تقف بجانبه. بعدها نظر داخل المطبخ وقال: «لا استطيع ان اشكرك كفاية، ميكايلا.» ضمها اليه وتابع: «اعلم ان هذا الاسبوع كان صعباً على الجميع.» استدار نحو لايف وقال: «شكراً لك، ايضاً، لايف. اعلم انك تفضل ان تكون في المزرعة الآن.»

ابتسم لايف: «لدي الكثير من الوقت لذلك.» وتابع مازحاً: «علينا ان نبيع بعض المنازل اولاً.»

«حسناً، ما عدا المنازل السبع المباعة، يبدو اننا تمكنا من بيع اثنين بدون شك. أحتاج لاجتماع معك ومع ميكايلا هذا الاسبوع. بسبب قدوم بعض الزوار لرؤية الموقع كما ان هناك زوجين يرغبان برؤية كل ما يجري في منزلهما. ما هو اليوم المناسب لكما؟»

هز لايف كتفيه ونظر نحو ميكايلا وقال: «في اي وقت، فقط اخبرني عن اليوم وسأكون هنا.»

هزت ميكايلا رأسها وقالت: «اي وقت يناسبني، ايضاً.»

ابتسم بن: «جيد، والآن، اريد ان آخذ الجميع الى العشاء.»

قال لايف: «ربما في يوم آخر اذا كنت لا تمانع، بن. انني متعب قليلاً. سأعمل على اقفال المكان. يمكنك الذهاب انت وباقي العائلة.»

قال بن لميكايلا ولايف معاً: «حسناً، لكنني ارغب في دعوتكما معاً للعشاء.»

امسك الرجل العجوز بيد زوجته وابنته وتابع: «هيا، سنذهب للاحتفال وان كنا وحدنا.»

غادرت عائلة ستافورد، فبقي لايف وميكايلا في المنزل

مع بعض العمال لتنظيف المكان. فكرت ميكايلا، ان افضل ما تفعله هو الرحيل فقالت وهي تنظر اليه: «حسناً، من الافضل ان اذهب.» لم تستطع ان تبعد نظرها عنه - فلقد شعرت وكأنها اصبحت اسيرة لعينيه الخضراوين. لقد فقدت شجاعتها ثانية، بدأت تسير نحو الباب تبعها لايف وقال: «لا تذهبي من اجلي.»

شعرت وكأن اعصابها قد تجمدت، لكنها بقيت تسير، قالت: «لن افعل، احتاج للذهاب الى المنزل.» كانت تكذب، فابنها سيمضي الليلة عند احد اصدقاؤه.

وقفت ميكايلا واستدارت. كان لايف يقف عند المدخل الداخلي.انه يبدو رائعاً، لكنها لا تستطيع التفكير به كحبيب لها، انه فقط متعهد البناء في هذا المشروع.

* * *

حدقت ميكايلا بالاعداد المرتسمة على آلة الحاسبة، بعدها نظرت الى الورقة أمامها. للمرة الثانية الاعداد غير متوافقة.

«تباً!» لقد حاولت ان تجد مقدار الكمية المسروقة طوال صباح نهار السبت. فالبضاعة تختفي بصورة دائمة وببطء متعمد. ولقد كانت تصلها المعلومات تباعاً، فهي تعلم ان السرقة تحصل دائماً في الموقع. خاصة بالنسبة للاشياء الباهظة الثمن كمعدات الحمام والمطبخ ومسكات الابواب النحاسية وصناديق الحجارة الايطالية الصنع.

جلست ميكايلا على احد الصناديق الخشبية ونظرت الى المخزن الذي يحتوي المواد للبناء، والمحاط بسياج مقفل. كل يوم يقفل جيداً عند انتهاء دوام العمل، كما ان الحراس

يعملون بانتظام طول اليوم. وهي تعلم ان لايف وجف يناوبان الحراسة في الموقع احياناً، متمنيان ان يمسكا باللصوص متلبسين. تساءلت ميكايلا ان كان عليها البقاء في الموقع في احدى الليالي ايضاً... عادت افكارها تدور حول لايف. علمت ان آخر ما يريده لايف هو البقاء بقربها اكثر من دوام العمل. فبالكاد يتكلم معها هذه الايام، وفقط فيما يتعلق بالعمل. أما هي فتفتقد للحديث معه.

اتكأت ميكايلا على الصندوق واغمضت عينيها، تتذكر كيف تشعر عندما تكون بقربه. تنهدت وتخيلت كأن احداً ما ينادي باسمها. لا، انها تسمع اسمها. فتحت عينيها بسرعة لتجد لايف يقف امامها.

جلست بسرعة مستقيمة وهي تشعر بالاحراج قالت: «لايف، ما الذي تفعله هنا؟»

اجاب: «ابحث عنك، لم نتمكن من الاتصال بك.» نظر حوله وتابع: «اين هو هاتفك النقال؟»

وقفت وقالت: «انه في المكتب، لماذا. هل هناك خطب ما؟»

كانت عيناه تظهران بالاهتمام وهو يقترب منها ويقول: «لقد حصل حادث ما، ولقد اخذوا تي.جي الى المستشفى.»

وضعت يديها على فمها. كانت تشعر بالرعب مما سيقوله ايضا، قالت: « ما الذي حدث له؟»

«يبدو انه وقع عن الدراجة ولقد فقد الوعي لعدة دقائق.»

بدأت ميكايلا تسير وهي تقول: «عليّ الذهاب اليه.» لكن لايف امسكها من ذراعها.

«سآخذك الى هناك. انت لست في حالة يمكنك ان تقودي السيارة.»

«حسناً، لكن ارجوك اسرع.» لم يكن يهمها من الذي سيوصلها الى هناك، كل الذي تريده ان تكون بقرب ابنها في هذه اللحظة.

• • •

لم يمضِ وقت طويل حتى اوقف لايف شاحنته في موقف المستشفى قفزت ميكايلا من المقعد واسرعت نحو غرفة الطوارىء. لحق بها لايف ما ان وصلت الى مكتب الاستعلامات.

سألت الممرضة التي تقف وراء المكتب: «اين ابني؟»

نظرت المرأة اليهما نظرة سريعة، بعدها نظرت الى شاشة الكومبيوتر وسألت: «ما اسم المريض؟»

اجابت ميكايلا بغضب: «تي . جي طوماس جوزف رويار، انه في السابعة من عمره، والدي، مايكل دونوفان، احضره منذ حوالي نصف ساعة.»

هزت الممرضة رأسها: «رويار، طوماس جي. يفحصه الطبيب الآن.» نظرت الى ميكايلا وتابعت: «ستحصلين على معلومات اضافية عندما ينتهي الطبيب.»

«لكن... لكن يجب ان اكون معه. انه ما زال صغيراً.»

«اعلم، صدقيني، سيكون تحت رعاية تامة الآن.»

بدا على المرأة وكأنها تعتذر، لكن رغم هذا شعرت ميكابلا انها بحاجة لتمزق عينيها.

استدارت الممرضة وسارت نحو الباب المزدوج: «سأذهب لأرى كيف حاله واعود لأخبرك.»

«ميكايلا؟»

استدار لايف وميكايلا ليجدا مايكل دونوفان يأتي من غرفة الانتظار.

اسرعت ميكايلا نحو والدها، قالت: «ابي، ما الذي حدث؟»

نظر مايكل الى لايف وقال: «شكراً لك لاحضارها الى هنا.»

قال لايف: «في كل وقت.» نظر الى الحزن على وجهه. فهو لا يعلم مدى اصابة تي . جي. لكن اذا فقد الصبي وعيه، فهذا يعني ان الوضع خطرٌ.

بدأ مايكل بالقول: «مما قالته مارغريت، كان يلعب مع الصبي من المنزل المجاور.»

نظرت ميكايلا مندهشة: «جارد نلسون؟ انه في الثانية عشر من عمره.»

رفع مايكل يده وقال: «يبدو ان جارد واصدقاؤه وضعوا منصة في الساحة واخذوا يقفزون عليها بدراجاتهم. اراد تي جي ان يحاول ودعوه يفعل.» تبادل لايف وميكايلا النظرات بينما تابع الجد: «حسناً، لقد فقد توازنه، ووقع على رأسه.»

صرخت ميكايلا وهي تضع يدها على فمها: «آه، يالله الهول.» وضع لايف ذراعه حول كتفيها.

تابع مايكل: «قالت السيدة نلسون ان تي.جي قد فقد وعيه لعدة دقائق، فاتصلت مارغريت بي، لأنها لم تتمكن من ايجادك. كما وانها وجدت رقم هاتف لايف واتصلت به ايضاً.»

نظرت ميكايلا الى لايف وقالت: «لم اشكرك على قدومك واحضاري الى هنا.»

هز لايف كتفيه وهو ينظر الى بنطاله القصير والى حذاءه الرياضي، قال: «لا داع، كنت استحم على الشاطىء.» فكر، كنت احاول ان ابعدك عن تفكيري لكنني لم اتمكن من ذلك تابع: «كما وان، في مثل هذه الاوقات يحتاج الطفل الى أمه. ولا أحد غيرها يستطيع القيام بدورها.»

قالت ميكايلا وهي تنظر الى الممرضات: «ولا بد ان يتساءل لماذا لا اكون بقربه في الداخل الآن. لما لا يخبرني احد ما الذي يجري؟»

امسكها لايف من ذراعها وقادها نحو غرفة الانتظار. قال: «انت تعلمين ان عليهم فحصه بدقة وربما سيحتاج الى صور بالاشعة. لما لا نجلس قليلاً؟ما رأيك بتناول بعض القهوة ونحن ننتظر؟»

تطوع مايكل دونوفان بأن يحضر القهوة بينما ساعد لايف ميكايلا لتجلس على الكرسي. امسكت بيده وقالت: «انني خائفة، لايف.» واخذت دموعها تنهمر بسرعة على خديها.

شدها لايف اليه بينما كانت تبكي، قال: «هس، عزيزتي، سيكون بخير. تي ـ جي ولد قوي. ومن المحتمل انه هناك بالداخل يقود الاطباء الى الجنون.»

رفعت ميكايلا رأسها، ومن خلال دموعها نظرت اليه وقالت: «لن تقول لي انه كان عليّ البقاء بقرب تي ـ جي في المنزل وليس في المشروع؟»

كاد ان يبتسم، لكنه قال: «هل تريدينني ان افعل؟ ما رأيك عندما يتحسن تي ـ جي ان تذهبا لامضاء يوم عندي في المنزل على الشاطىء كي تسبحا وتستمتعا بوقتكما؟»

فتحت فمها لتجيب، لكن قبل ان تتمكن من الاجابة ظهرت الممرضة وقالت: «سيدة رويار؟»

ابتعدت ميكايلا عن لايف ونهضت: «نعم، هل ولدي بخير؟»

ابتسمت الممرضة: «سيكون بخير، لما لا تأتين معي وبإمكانك التحدث مع الطبيب.»

وقف لايف بينما اسرعت ميكايلا. في ذات الوقت شعر بحزن غريب فلقد ادرك انها لم تعد بحاجة اليه.

باحباط، مرر اصابعه بين شعره، عليه ان يعتاد على ذلك. فهي لن تسمح لنفسها ابداً بأن تحتاجه.

اسرعت ميكايلا عبر الممر حتى وصلت الى غرفة حيث استلقى ابنها في سرير كبير. عندما رأت الربطة الكبيرة المحاطة برأسه، ضبطت اعصابها كي لا تشهق كما كان هناك خدش كبير يصل الى ذقنه كما ان شفته السفلى متورمة. كان ابنها الصغير يبدو كمقاتل خسر جولته الاخيرة.

عندما التقت عيناهما بدأ تي جي بالبكاء، كذلك انهمرت دموعها هي ايضاً.

اسرعت الى قربه وضمته بلطف اليها قالت: «آه، تي جي لقد كنت قلقة كثيراً...» لم تستطع ان تكمل كلامها فقد شعرت بالم في حلقها.

حاول ان يتصرف بشجاعة: «آه، أمي، انني آسف. لكنني بخير. قال الطبيب دايف انني محظوظ ان رأسي قاسٍ جداً ولم ينكسر، لكن في حال حدث ذلك ثانية، عليّ ان ارتدي قبعة حديدية.»

ابتعدت ميكايلا قليلاً عنه لتنظر اليه عن كثب وقالت: «انت تعلم انه من المفروض عليك ان ترتدي تلك القبعة كلما ركبت الدراجة. لذلك لن يكون هناك مرة ثانية لفترة طويلة جداً.»

بدأ تي جي بالنقاش، لكنه غير رأيه عندما رأى جده عند الباب قال: «جدي!»

استدارت ميكايلا شعرت بخيبة أمل عندما رأت والدها بمفرده قالت: «اين لايف؟»

قال:«لقد ذهب الى بيته.اعتقد انك لستِ بحاجة اليه.»رفع حاجبيه وتابع:«لكن ان احتجت اليه قال اتصلي به على الفور.»

فكرت ميكايلا وهي تشعر بالذنب، ان عليها الاتصال به، فهي لم تشكره بعد.

حاول تي جي ان يجلس وهو يقول: «كان لايف هنا؟ آه! اريد ان اراه!»

«لا تقلق، عزيزي. لقد طلب مني ان اخبرك انه سيعود لرؤيتك لاحقاً. هذا اذا كنت عاقلاً لم تسبب اي مشاكل لأمك وللاطباء. كما انه سيحضر لك مفاجأة.»

ابتسم تي جي بفرح: «واو!»

«ما هذه الفوضى كلها؟»

تطلع الجميع ناحية الباب، ليجدوا رجلاً لطيفاً في الثلاثين من عمره، يرتدي معطفاً ابيض.

ابتسم وهو يتابع: « انا الطبيب دايفيد جونسون. لقد كنت موجوداً عندما وصل هذا الشاب.» سار نحو السرير وصافح ميكايلا ووالدها.

سألت ميكايلا:«حضرة الطبيب،كم هي خطرة اصابة ابني؟»

استغرق الطبيب عدة لحظات لينظر الى ورقة المعاينة، وقال: «حسناً، تعرض تي جي لصدمة قوية، ولجرح في جبهته ولبعض الخدوش في وجهه ونقنه، لقد كُسِرَ له ضلعين وسيتألم بسبب ذلك لعدة أيام. ومن اجل التأكد من سلامته، اريد، ان يبقى هنا الليلة لمراقبته.»

ثم وجه سؤاله الى الطفل في السرير: «ما رأيك بذلك، تي جي. هل يمكنك تناول طعام المستشفى حتى ظهر الغد؟»

لأول مرة منذ وصوله بدا الخوف على تي جي، قال: «هل يمكن لأمي ان تبقى، ايضاً؟»

نظر الطبيب الى ميكايلا وقال: «يمكنها ان تبقى اذا كانت ترغب بذلك. لكننا سنأخذك الى جناح الاطفال في الطابق العلوي. ومن المحتمل انه سيكون لديك شريك بالغرفة، فإذا كنت تخشى من البقاء بمفردك...»

اشرق وجه تي جي وقال: «ربما يمكنها البقاء لفترة قصيرة.»

ادركت ميكايلا ان كل شيء يبدو كمغامرة لابنها. كيف سيمكنها الاستمرار حتى يكبر؟

بينما نُقل تي جي الى الطابق الثالث، ذهبت ميكايلا الى مكتب الاستقبال وقدمت لهم بطاقة التأمين. وفي خلال ثلاثين دقيقة كانت تجلس على حافة سرير تي جي. عاد مايكل دونوفان يحمل كتباً ومجلات من متجر الهدايا في المستشفى، وهكذا تمكنت ميكايلا من أخذ سيارة والدها كي تسرع الى البيت لتستحم وتغير ثيابها.

عادت عند الساعة السابعة الى المستشفى، اقنعت والدها بالعودة الى منزله. تناول تي جي العشاء لكنه كان متعباً ويشعر بالألم. جلست على حافة السرير واخذت تمسد له ذراعيه حتى شعر بالراحة واغمض عينيه.

اخذت تمسح يدها على شعره بيد مرتجفة، هي تعلم ان ما تعرض له قد يكون اخطر بكثير مما هو عليه. وكيف لو لم تصل اليه؟ انهمرت دموعها فمسحتها على الفور.

ظهر خيال كبير على سرير ابنها. استدارت ووجدت لايف امامها.

كان يحمل بالون من معدن مربوط بشريط احمر في يد وكيس صغير من الورق في اليد الاخرى. ابتسم لها واقترب اكثر. قال: «لن امكث لوقت طويل. اردت فقط التأكد ان تي جي بخير.» وقف لايف بجانب السرير ونظر الى تي جي.

رأت ميكايلا القلق على تعابير وجهه، مع انه يحاول ان لا يظهر ذلك.

قال: «لا بد انه حاول ان يبقى مستيقظاً، اليس كذلك؟» نظر الى ميكايلا بعدها عاد ينظر الى الطفل ويقول: «هل انت متأكدة انه سيكون بخير؟»

هزت رأسها وقالت: «قال الطبيب ان هناك عدد من الجروح والكسور والخدوش.» رفع لايف الكيس الابيض وقال: «تفضلي، فكرت انك بحاجة لبعض الطعام.» سار نحو نهاية السرير وربط البالون بحافته. نظرت ميكايلا داخل الكيس لتجد قطعتين من الهمبرغر والبطاطا المقلية.

قالت وهي تضع قطعة بطاطا في فمها: «شكراً لك، اعتقد انني نسيت أن آكل. هل تريد ان تأكل، ايضاً؟»

«لا، لقد احضرت القطعة الثانية لتي جي. لكنني ارى انه مستغرق في النوم.»

«لا شك انه سيصحو قريباً. فتلك الاضلع المكسورة تسبب له الألم الدائم.»

لم يستطع لايف الا التحديق بالصبي النائم الذي يبدو ضعيفاً جداً ولم يكن هناك اي شيء يستطيع القيام به ليخفف من ألمه. فجأة اخذ الصبي يتحرك وهو يتأوه. امسك لايف بيده وقال: « شريكي، خفف عنك.»

فتح تي جي عينيه وحاول ان يبتسم قال: «لايف...اتيت.» كان يحاول ان يبقى مستيقظاً، تابع: «لا تذهب، ارجوك...»

جلس لايف بجانبه على السرير وقال: «ما رأيك لو أبقى هنا كي تنام؟ بعدها سأذهب لزيارتك في المنزل بعد عدة أيام عندما يمكنك البقاء مستيقظاً.»

قال تي جي وهو يغمض عينيه لينام ثانية: «حسناً...»

راقبت ميكايلا كيف يحدق لايف بإبنها. الألم الذي تراه في عينيه حقيقي.

لا بد انه في ماضيه قد اصيب بألم... عميق ودائم. وهذا ما يزعجها، ايضاً. وجدت نفسها ترغب في مؤاساته والتخفيف عنه. لكنها تعلم ان الامور لن تقف عند هذا الحد. وهي لا تستطيع ان تعطيه المزيد. فقط لا تستطيع.

قالت: «اعتقد انه سينام لفترة طويلة الآن. لذلك... لذلك اذا كنت ترغب بالرحيل، فلا بأس بذلك.»

اصبحت تعابير وجه لايف قاسية وقلقة، قال: «لا تقلقي، ميكايلا، لا نية لدي للتدخل في حياتك. انني فقط مهتم

بصحة تي جي.» نهض عن السرير، وعيناه تلمعان من الغضب، قال: «انا لست كما كان زوجك، لذلك لا تدعيني ادفع ثمن اخطائه.» سار نحو الباب وعندما وصل اليه وقف وتابع: «عندما يستيقظ تي جي، قولي له انني سأتصل به.»

ما ان ابتعد لايف في القاعة الكبيرة، حتى جلست ميكايلا على سرير ابنها. بدون قصد منها سببت له الألم والاذى. شعرت بالدموع في عينيها. ارادت ان تناديه، لكن ربما من الافضل ان يرحل.

دخلت الممرضة لتعاين تي جي قالت: «من المؤكد ان زوجك رجل رائع. وهو مهتم جداً بإبنك. نحن لا نسمح للزوار بعد ساعات الزيارة، لكننا نسمح بالاستثناء للعائلات.»

حدقت ميكايلا بالمرأة. لايف قال لها انه والد تي جي؟

تابعت المرأة: «وبالطبع، بعد ان شرح لنا زوجك انه كان خارج المدينة في عمل ما وعاد بسرعة ليرى ابنه... حسناً، اعتقد ان كليكما محظوظان لوجود رجل كهذا في حياتكما.»

شعرت ميكايلا ان الدموع تزداد في عينيها، وقالت: «نعم، نحن محظوظان جداً.»

الفصل التاسع

مر اسبوعان على الحادث الذي اصيب به تي جي، ولقد اصبح بصحة جيدة. وفيما عدا خدش بسيط فوق عينيه، لن يعرف احد ماالذي حدث له.قدم له خاله جو لعبة فيديو جديدة اما جده فقد احضر له عدداً كبيراً من الكتب الملونة والالعاب الفكرية كذلك مارغريت ساعدت كثيراً في تسلية المريض الذي لايهدأ.

اما لايف فقد كان له الدور الاكبر، كان يمر كل يوم بعد العمل ليمضي ساعة او اكثر مع تي جي ليخبره القصص او التحدث عن افضل مايحبه«المزرعة وكيفية العيش فيها.» لم يمر وقت طويل حتى ادركت ميكايلا انهما اصبحا صديقين حميمين.

كانت تسمع ضحكهما دائماً، وتشعر انها مبعدة لانهما لايدعوانها للمشاركة في التسلية والضحك. لقد طهت لابنها طعامه المفضل وقدمت له البوظة اكثر مما يجب، لكنها لم تتلق اي مدح او اطراء كالذي حصل عليه لايف عندما قدم له حبلاً قديماً. بالنسبة لتي جي هذا الحبل مميز. فهو الحبل الذي استعمله لايف في الرودو. فكيف يمكنها المنافسة مع كنز كهذا؟

اخيراً اعلن الطبيب جونسون ان بامكان تي جي ان يعود الى حياته العادية. أول برنامج لديهما هو نزهة شركة ستافورد للاستثمار. وكان تي جي بانتظارها

طوال فصل الصيف لذلك علمت ميكايلا انها لن تستطيع ان تقنعه بعدم الذهاب.

وصلت ميكايلا بسيارتها الى الساحة الكبيرة في منزل ستافورد في اورنج اكراز. اوقفت سيارتها الفولزفاكن في ابعد مسافة فارغة.فالحفلة كبيرة وروادها ذات مستوى عالٍ، عرفت ذلك من عدد السيارات المتوقفة في الباحة الكبيرة. لاحظت واحدة بالتحديد، شاحنة متوقفة تحت شجرة لايف موجود هنا.

خرج تي جي من السيارة بينما تنفست ميكايلا بعمق كي تهدأ من اضطرابها قبل ان تخرج من سيارتها. نظرت الى المرجة الجميلة والاحواض التي تزين الساحة. ابتسمت وهي تنظر الى البيت المألوف لديها والمؤلف من طبقتين.

قال تي جي:«هيا، مامي، الجميع هنا.»امسكت باغراضها واسرعت وراءه، وقالت:«حسناً، لكن لاتركض عليك ان تتصرف بهدوء وروية.»

«يمكنني ان اسبح، هذا ما قاله الطبيب دايف.»

دقت ميكايلا الجرس وقالت:«لكن لايمكنك ان تبالغ بذلك.»

«آه، ماما.»

فتحت بيتي الباب واستقبلتهما بالترحاب. قال تي جي مرحباً واسرع نحو حوض السباحة.

قالت بيتي:«ارى انه اصبح بخير.»

«لكنني مازلت اريده ان يتصرف بهدوء وببطء.»

«لاتقلقي، هناك الكثير من البالغين في الخارج ليهتموا بالاطفال.» نظرت الى حقيبتها وتابعت:«ماذا تحملين في هذه الحقيبة؟»

قالت ميكايلا:«فقط ما سأرتديه الليلة.»

«حقاً، دعيني ارى.»

سحبت ميكايلا الحقيبة من يد صديقتها وقالت:«سأدعك ترينها اذا سمحت لي ان اغير ثيابي في غرفتك القديمة.»

«حسناً، ماالذي ننتظره؟» وضعت يدها على ذراع صديقتها وسارتا معاً على الدرج الخشبي. تابعت:«هل احضرت ثوباً للسباحة، ايضاً؟»

«نعم، لكن...»

قالت بيتي وهي تتوقف عن السير:«بدون لكن، تذكري، هناك الكثير من النساء في الخارج راغبات في التعلق بالكاوبوي.»

قالت وهما تسيران عبر الممر الذي يوصل مباشرة الى غرفة بيتي التي لاتزال فيها آثار الفتاة المراهقة:«بيتي، ليس هناك من طريقة لأبدو كتلك السكرتيرات الفتيات.»

«لديك مايكفي من الجمال، لكن عليك فقط اظهار ذلك.»

«اه، لماذا اشعر وكأنك ستعرضيني لصدمة ما؟»

قالت بيتي وهي تضع ثياب ميكايلا في الخزانة، توقفي عن القلق سأهتم بكل شيء. انني سعيدة فقط لأنك قررت العودة الى الحياة. اعلم أنك عانيت الكثير خلال زواجك، لكن حان الوقت ليصبح من الماضي. ورجل مثل لايف كولتر هو ماتحتاجين اليه.»

«لكن، ماذا اذا قرر انه لم يعد يريدني؟»

ربتت صديقتها على كتفها وقالت:«لاتقلقي، بعدما خططت له. فلن يجد الرجل فرصة للهرب.»

شعرت ميكايلا ان قلبها يغوص بين ضلوعها. فبيتي تملك الشجاعة اكثر منها وهي تسعى وراء ماتريده وعادة تحصل عليه. لم تكن يوماً مثلها. وربما هذا هو السبب الذي جعل طوم يسيطر عليها كل تلك السنوات. تنهدت بقوة فهي تريد ان تتغير. وهي تريد لايف كولتر.

بعد مرور ثلاثين دقيقة، كانت ميكايلا تسير مع صديقتها بيتي حول حوض السباحة. كانت تريدي زياً من قطعتين وقد اعطتها صديقتها روباً حريرياً قصيراً لترتديه فوقه.

بعد ان رأت تي جي جلست بيتي وميكايلا بالقرب من الحوض. قالت بيتي:«هل رأيته؟»

سألت ميكايلا:«من؟»

استدارت بيتي نحو صديقتها وقالت:«لايف، بالطبع، من غيره سأبحث عنه؟»

«حسناً، بما انك متزوجة، اعتقدت انك ربما تبحثين عن زوجك.بالمناسبة، اين بيل؟»

هزت بيتي كتفيها:«اه، انه هنا في مكان ما، انني بحاجة لأكون بقربك هنا.»

شعرت ميكايلا انها ستفقد صبرها:«بيتي، ليس عليك البقاء معي من المفترض انك ستقومين بدور المضيافة في حفلة والديك. انا سأجلس هنا وسأحاول ان استريح.» ربطت ميكايلا شعرها وعرضت وجهها للشمس.

تابعت:«اذا كان يريد لايف البقاء معي وهذا مالا اعتقده بامكانه ان يجدني.»

قالت صديقتها بفرح:«نظرية معقولة.»

«بيتي!» صوت مألوف سمعته. كان ذلك زوج بيتي، بيل.

لوحت ميكايلا له:«مرحباً، بيل.» لوح لها مجيباً.

كان بيل طوماس رجل جذاب،طويل القامة وشعره الاشقر المايل الى الرمادي يظهره جذاباً ووسيماً، لكن لايمكن المقارنة بينه وبين لايف. تباً! هزت ميكايلا رأسها، وكانهاتحاول ان تبعد الرجل عن افكارها. قالت:«بيتي، اذهبي الى زوجك.»

قالت وهي تخلع حذاءها:«فقط اذا وعدتني.»

تنهدت ميكايلا بتعب وقالت:«اعلم انني سأندم على ذلك، لكن ماذا؟»

«عرضي نفسك لأشعة الشمس، يبدو وكأنك ستذوبين من الحرارة.» نزلت بيتي الى حوض السباحة حيث استقبلها زوجها وابنها بيلي بحرارة.

فكرت ميكايلا، انها ستفعل اي شيء لتبقى صديقتها بعيدة عنها، لكن قبل ان تحظى بفرصة كي تتمتع بأشعة الشمس سمعت صفيراً وراءها.

قالت صوت من خلفها:«واو! ميكايلا، هذه انت؟»

استدارت نحو كريس لوسون قالت:«اه، كريس، لقد اخفتني.» حاولت ان تخفي الاحراج الذي تشعر به من نظراته.

قال:«تبدين رائعة.» قدم لها احد الكوبين وتابع.«تفضلي، انت بحاجة لشراب منعش.»

«شكراً علي الاطراء وعلى الشراب.» اخذت الكوب من يده واحتست قليلاً من الليموناضة المثلجة بينما جلس كريس.

قال:«يسعدني انك اتيت الى الحفلة. فأنت تمضين اوقات عصيبة في اوشن بلاف، هذا بالاضافة الى الاعتناء بابنك. أمر مؤسف انني لم اعد اراك في المكتب.»

ابتسمت وقالت:«اه، كريس، هذا لطف منك. لكن لاتقلق، سأعود قبل ان تعرف بذلك. فبعد مرور ستة اسابيع سينتهي المشروع.»

«كيف تجري الامور مع كولتر؟»

«ليست سيئة.لقد عانيت بعض المشاكل مع عدد من العمال،لكن لايف يعاملني بطريقة جيدة.»

سمع كريس لما تقوله واخذ يخبرها عن مشروعه الجديد.عندما سمعت تي جي يناديها،نظرت الى ابنها الذي كان في الحوض وقال:«تعالِ، أمي، لدي ماالخبرك به؟»

ذهبت ميكايلا الى جانب الحوض وجثت. قهقه ابنها فجأة ونهض من الحوض وهو محمولاً على كتفيّ لايف. قهقه ثانية وهو يقول:«ضحكت عليك، أمي.» وقفز الى الماء.

قالت:«يسعدني انك تعتقد انه أمر مفرح ان تخيف امك، كما وانه من المفترض ان تأخذ الامور ببساطة.» نظرت الى لايف الذي كان يقف في المكان المنخفض في الحوض. فشعرت بأن خفقات قلبها تتسارع....

قال لايف:«مرحباً،ميكايلا.»ونظر اليها وهو يتابع:«ماهذا!هل تحاولين اغواء كل الرجال الموجودين هنا؟»

مع انها تراه كل يوم في العمل، وبعد الظهر في بيتها عندما يزور تي جي، كانت هذه المرة الاولى التي لايتكلم معها بتهذيب مصطنع او عن العمل فقط. ابتسمت وقالت:«لا،احاول فقط ان ألفت انتباه احدهم.» اخرج يده من الماء وامسك بيدها وشدها الى الماء وقال:«اعتقد انك حصلت على ماتريدينه.»

شهقت وهي تشعر ببرودة الماء.

امسكها من ذراعيها وهي تسير بالماء. نظر الى حيث كانت تجلس بالقرب من كريس لوسون، وقال:«اعتقدت انك تشعرين بالحرارة قليلاً.»

نظرت الى كريس ولوحت له، وفهمت مايقصده لايف. هل يعقل انه يشعر بالغيرة؟

قال تي جي وهو يرميها بالماء على وجهها:«هيا، أمي، اسبحي معنا.»

مسحت الماء عن وجهها، واسرعت برمي الماء على إبنها، لكن قبل ان تتمكن من الوصول اليه خرج من الحوض، والشكر للايف،الذي امسك بكاحل رجلها كي لاتسرع باللحاق به.استدارت كي ترمي لايف بالماء،لكنه ضحك وابتعد عنها.

شعرت بالانتعاش بالماء، وبتشجيع من لايف وابنها، قررت ميكايلا البقاء بالحوض لفترة. سبحوا معاً وتسابقوا، كذلك اخذ ابنها يغطس مرات ومرات.

رأى تي جي بيلي فاخذ يسبح معه، تاركاً والدته بمفردها مع لايف.

علم لايف انه يتصرف بجنون. فلقد اخبرته ميكايلا اكثر من مرة انها لاتريد اي علاقة معه خارج اطار العمل. والان هاهما، يتصرفان وكأنهما في سن المراهقة. لكن لايف لم يكن يتسلى.انه يحبها، وهي ايضاً، لكنها لم تعلم ذلك بعد قال:«من المؤكد ان تي جي يتسلى كثيراً.»

«ربما يبالغ بذلك.»

«وماذا عنك؟ هل تشعرين بالفرح؟»

اجابت:«نعم، انني امضي وقتاً رائعاً.» عندما اقترب منهم احد الاشخاص ورماهما بالماء. مسح لايف الماء عن وجهه بينما ارتجفت ميكايلا.

سألها:«هل تشعرين بالبرد؟»

قالت بصدق:«لا.» انها تشعر بالارتباك من نظرات عينيه الخضراوين.كادت ان تفقد السيطرة على نفسها، عندماسمعا صوت فتاة جعلهما يستديران على الفور.

«لايف،آه، لايف.»

قال لايف:«انها كاري.»

نظرت ميكايلا الى شقيقة بيتي الواقفة بجانب الحوض ويديها على خصرها. كانت كاري ستافورد الفتاة المثالية، شعرها اشقر طويل، عيناها زرقاوان، لون بشرتها مائل الى السمرة وطويلة القامة. لم تكن الفتاة التي تبلغ الثالثة والعشرين من عمرها غبية، بل كانت تحمل اجازة في ادارة الاعمال. ومما اخبرتها به بيتي، كانت تبحث عن زوج مناسب.

رمت كاري لايف بابتسامة كبيرة وقالت:«كنت ابحث عنك في كل مكان. هيا، لقد وعدتني بالمساعدة في سباق الاطفال.»

«اسف، اعتقد انني نسيت الوقت.»

اخيراً بدا على كاري انها لاحظت ان هناك شخص ما برفقته فقالت:«اه، ميكايلا، مرحباً.»

قالت ميكايلا من بين اسنانها:«مرحباً، كاري.»

اعادت المرأة الشابة انتباهها الى لايف وقالت:«سأذهب لأغير ثيابي والقاك بعد عشر دقائق.»

وافق لايف قائلاً:«حسناً.» وقفز الى حافة الحوض، جلس هناك لبرهة وهو يراقب كاري تسير باتجاه المنزل، بعدها نظر الى ميكايلا وقال:«آسف، الواجب يناديني، شكراً على مرافقتك.» وقف وسار مبتعداً.

اجابت ميكايلا:«في اي وقت.» لم تكن لتسمح له ان يعرف انها انزعجت لتركه اياها والذهاب برفقة امرأة أخرى ففي النهاية، اليست هي من طلبت من لايف ان يهتم بغيرها؟ خرجت ميكايلا من حوض السباحة وارتدت روبها .

بعد ان بدلت ميكايلا، عادت الى حوض السباحة لتبحث عن ابنها. عوضاً عن ذلك قابلت بن وماري. تحدثوا عن الاوقات الماضية وعن اوشن بلاف، بعدها اعتذرت لتبحث عن ابنها.

كان منزل عائلة ستافورد يقع في ارض شاسعة جداً، والساحة امامه جميلة ومزروعة بالاعشاب الخضراء والاشجار الباسقة، حيث تجمع العديد من الاطفال تحتها.

صرخ تي جي وهو يركض على الاعشاب نحوها:«مرحباً، امي، انظري لقد ربحنا شريطة زرقاء.» كانت عيناه تشعان بقوة ويحمل صندوقاً من الحلوى.

«من نحن... انت وبيلي؟»

هز الولد رأسه:«لا، انا ولايف لقد ربحنا ثلاثة اشواط في السباق. أمي، انه حقاً رائع، ولقد كنا اسرع من كل الاطفال مع والديهم. انتظري حتى اخبر جدي وخالي جو.» ضحك تي جي وعلق الشريطة على قميصه.

«هذا عظيم.وهو شيء رائع من قبل لايف ان يتسابق معك.» نظرت ميكايلا حولها تبحث عنه، لتشكره،لكن اختفت

ابتسامتها على الفور عندما رأت كاري تمسك بذراعه.

«أمي، سأعود الان، هناك المزيد من السباق بعد.»

«حسناً،لكن كن حذراً.» راقبت تي جي وهو يركض، بعدها نظرت الى لايف والى الشقراء بجانبه. كانا يبدوان سعيدين، وكل فترة كانت كاري تضع يدها على ذراع لايف. توترت ميكايلا، وشدت على يديها. ارادت ان تصرخ بها لتبتعد عن لايف. لكن هذا جنون! فمرافقته الى مراقبة مباراة رياضية لاتجعل من لايف كولتر صديقها الخاص.

ظهرت فجأة بيتي بقربها وقالت:«لاتجعلي الامر يؤثر بك؟ وها أنا اعتقدت ان اختي تهتم لرجال الاعمال المتأنقين. لابد انها تتسلى فقط.»

حاولت ميكايلا ان تبدو غير مهتمة، قالت:«لايبدو انه يمانع.»

قالت بيتي مؤكدة لها:«انتظري فقط حتى يراك عند العشاء الليلة. سينسى كل مايتعلق بكاري.»

انتهى السباق بعد ظهر ذلك اليوم. وربح تي جي شريطة زرقاء جديدة كذلك شريطتين ذات لون أحمر. الان مع عشرات الاطفال الجائعين، وقف بن الى رأس الطاولة المليئة بالهمبرغر والبطاطا المقلية، ليعلن عن نشاطات السهرة. احضر فيلماً جميلاً لتسلية الاطفال بينما سيشارك الكبار في حفلة راقصة.

بعد ان تركت ميكايلا ابنها في غرفة الجلوس، صعدت الى الطابق العلوي لتغير ثيابها للسهرة. ارتدت بيتي ثيابها باكراً، وهكذا اصبحت الغرفة كلها لها. استحمت خلال عشر دقائق، ثم جففت شعرها ووضعت قليلاً من الزينة على

وجهها. كان شعرها لايزال رطبا فرفعته قليلاً وتركت بعض الخصل منه على جبهتها وحول وجهها. شعرت بالسعادة من النتيجة، سارت بعدها الى الغرفة المجاورة كي ترتدي ثيابها.

تحولت ساحة ستافورد الى مكان جميل لاقامة حفلة مميزة. وضعت طاولات كبيرة مليئة بالاطعمة على جانب من الباحة بينما وزعت طاولات صغيرة الى جانب الحوض المضيئ. بدل معظم الموجودون ثيابهم للسهرة وتجمعوا في الباحة، يتناولون الشراب المنعش ويتبادلون الاحاديث.

ارتدى لايف جينز أسود وقميصاً غربية ذات الوان مشرقة. ابتسم وهو ينظر الى حذائه الاسود الطويل اللماع. انهم يريدون كاوبوي وها قد حصلوا عليه. ربما عليه الذهاب الى شاحنته لاحضار قبعته. فهكذا تكتمل الصورة.

اخذ يبحث عن ميكايلا ويتطلع الى الساحة بامعان اكثر.اين هي؟ لم يرها تخرج من المنزل بعد. كان يريد امضاء المزيد من الوقت معها، لكنه انتهى مع كاري، وبالطبع مع تي جي. لم يفكر ابداً انه سيقضي وقتاً ممتعاً مع الولد هكذا.نظر ناحية الابواب الفرنسية التي تطل على الباحة. شعر بشوق لامثيل له وهو ينظر الى ميكايلا تخرج من المنزل.

«جميلة...» قال ذلك وهو يتنهد في تلك الليلة الحارة من يوليو. كانت ترتدي قميصاً بيضاء تنحسر قليلاً على كتفيها وتنورة طويلة زرقاء اللون تظهر نحافة جسمها ورشاقتها. توقفت لتتكلم مع بعض الاصدقاء، لكنها ابتعدت عنهم بسرعة، وكأنها تبحث عن احد. تمنى بصمت ان يكون

هو من تبحث عنه. بعدها اخيراً، وكأن امنيته تحققت. التقت عيناهما فابتسم لها،سارت نحوه بخجل. شعر بسعادة قوية عندما التقيا في وسط الساحة.

تمتم قائلاً:«تبدين رائعة.»

بدت مندهشة من مدحه لها. احمر خديها خجلاً ونظرت بعيداً وهي تقول:«شكراً.»

«هل احضر لك شيئاً ماتشربينه؟»

قالت بسرعة:«لا، شكراً لك. سأنتظر حتى تناول العشاء.» بعدهانظرت اليه وقالت بهمس:«لايف، ارغب بأن اشكرك على الركض مع تي جي في السباق. فهذا كل ماتحدث عنه طيلة بعد الظهر.»

«يسعدني ذلك، فلقد استمتعت ايضاً.»

«انه لطف منك ان تصرف كل ذلك الوقت، كذلك بالنسبة لقدومك الى المنزل طيلة الاسبوع الماضي... لقد ساعدت حقاً في تسريع شفائه أدرك ان ذلك يأخذ الكثير من وقتك.»

اقترب منها قليلاً وقال:«عليك ان تبذلي جهداً لتتمكني من تسليته، كما وانني، احب تي جي، انه صبي جيد وذكي.»

تفاجأ لايف عندما لم تبتعد عنه، عوضاً عن ذلك نظرت اليه. قالت:«مهما يكن هذا لطف منك. قال جف انك اجلت رحلة الى المزرعة بسبب تي جي.»

هز كتفيه وقال:«سأذهب للعيش هناك بعد فترة قصيرة.»

ساد صمت مريح بينهما، التقت نظراتهما، وكأن العالم كله ابتعد عنهما. لم يكن لايف يشعر الا بوجود ميكايلا.

«آه، لايف، هاانت هنا.»

استدارا معاً، ليجدا كاري تقطع المسافة بينهما. نظر لايف الى ميكايلا، وبابتسامة متوترة، سلم على كاري.

شعرت ميكايلا بالتوتر ما ان وصلت كاري اليهما.

قالت كاري، وهي ترفع يدها:«اراهن انكما تتحدثان عن الاعمال. هيا، لاتنكرا ذلك. هذه حفلة الان. يمكنكما التحدث عن اوشن بلاف نهار الاثنين، بكل الاحوال، الشواء اصبح جاهزاً.» رمته بنظرة مشرقة وتابعت:«هيا، انني جائعة، ايها الكاوبوي.»

ظهر فجأة كريس لوسون بجانب ميكايلا، قال معتذراً:«اسف، لقد تأخرت اعتقد انني تهت قليلاً. هل انت جاهزة للعشاء؟»

حدقت ميكايلا بكريس. من اين اتى؟ بعدها لاحظت كيف ينظر الى كاري باهتمام.

تحدث لايف قائلاً:«لما لا نجلس معاً؟»

«انني اسفة، لقد وعدت بيتي ان اتناول العشاء معها ومع بيل.»

بعد ان سارت مسافة طويلة امام طاولة العشاء، اخذت ميكايلا تبحث عن بيتي متمنية ان يجلس لايف وكاري في مكان بعيد. وجدت صديقتها تجلس الى طاولة عند نهاية الحوض.

قالت بيتي، وهي تنظر اليها:«تبدين مخيفة، ميكايلا.»

وضعت ميكايلا صحنها على الطاولة وقالت:«شكراً.» جلست بقربها وتابعت:«بيتي، ماالذي أفعله هنا؟» شعرت وكأنها تكاد تبكي قالت:«كانت فكرة خاطئة، سأذهب الى البيت واحاول ان انسى هذا اليوم.» نهضت لتذهب.

أمسكت صديقتها بذراعها وجعلتها تعود الى مكانها. قالت:«لن تفعلي شيئاً كهذا. كم مرة سأقول لك انه من الواضح ان لايف يهتم بك؟ لن تستسلمي الان. ارأيت كيف اصبح الرجل عندما دخلت الى الباحة.» حركت عينيها بطريقة مرحة وتابعت:«ربما عليك اللحاق به؟»

تنهدت ميكايلا وهي تتذكر ماالذي حدث في كولورادو. فقالت:«اسمعي، انا لااجيد التصرف هكذا.»

قالت صديقتها بمرح:«اذاًدعي الامر كله لي،لدي خطة لذلك.»

هزت رأسها وقالت:«اه،لا، بيتي. سأبقى لوقت قصير، لكن...ان قمت بما يحرجني...»

لايف وكاري والمهتم جداً كريس وجدوا طريقهم حتى وصلوا الى طاولة ميكايلا.

كان الحديث في السهرة ممتعاً، حتى كاري كان من الممتع الحديث معها، وامضت معظم الوقت تتحدث مع كريس. وكل مرة كانت ميكايلا تنظر بها الى لايف كانت تراه يراقبها. بعدها ابتسم لها فشعرت بالاضطراب.

حفاظاً على جمال الحفلة، تعاقدت بيتي مع فرقة موسيقية تعزف الموسيقى الغربية والبلدية. عندما بدأت بعزف الاغنية الاولى، تسارع عدد من الازواج الى ساحة الرقص. رقصت بيتي مع بيل، جرت كاري لايف الى الساحة وأصر كريس على ميكايلا كي ترقص ايضاً.

ما ان ابتدأت الموسيقى حتى نظرت ميكايلا الى كريس وقالت:«حسناً، هل يمكنك اخباري ماالذي تقومان به انت وبيتي؟»

نظر كريس اليها مستفهماً، سألها وهو يحاول ان لايضحك:«عما تتحدثين؟»

ضحكت ميكايلا وقالت:«يمكنك ان تنكر ذلك، سيد لوسون لكنني اعلم ان هناك شيء ما. انه أمر جيد انك مهم جداً لشركة ستافورد، والا كنت ستموت من الجوع كممثل.»

قال كريس وهو يراقصها بفرح:«لنأمل ان الأمر سينتهي بشكل جيد لكلينا.» اخيراً انتهت الاغنية وبدأ الجميع بالتصفيق. شكرت كريس وبدأت ميكايلا بالعودة الى طاولتها عندما شعرت بلمسة خفيفة على ذراعها. كان ذلك لايف.

ابتسم وقال:«اعتقد ان هذه الرقصة لنا.»

هزت ميكايلا رأسها، ونظرت من فوق كتفها لترى كريس يمسك بذراع كاري ويرقص معها ماان بدأت الموسيقى.

بسرعة اخذت تتبع خطوات لايف الرشيقة والسريعة. ابقى عينيه على وجهها وهو يتحرك على وقع الموسيقى. ابتسم واخذ يبعدها عنه ويقربها اليه، رقصت وهي تحافظ على وقع خطواتها كي لاتخطىء. وما ان انتهت الموسيقى حتى بدأ الجميع بالتصفيق لهما، وهما كانا يضحكان احمر وجه ميكايلا خجلاً وهي تحاول ان تغادر الساحة.

امسك لايف بذراعها وهو يقول:«لايمكنك المغادرة الان.»

أعلن رئيس الفرقة الاغنية التالية قائلاً:«سيداتي وسادتي، اتمنى انكم ستستمتعون بهذه الاغنية ذات الوقع البطيء. طلب منا ان نعزف هذه الاغنية «فيل سو رايت» لسيدة مميزة جداً.»

www.elromancia.com

عادت ميكايلا ترقص مع لايف. ضمهاالیه برفق، فأغمضت عينيها وهي تشعر بدقات قلبها السريعة وتموجات الصوت الجميل يدخل اذنيها.

اصغت الى كلام الاغنية بفرح غريب. وفجأة، شعرت وكأن الحقيقة تنجلي أمامها. انها تريد ان تكون بقرب لايف انها بحاجة اليه. فهي تشعر بالفرح والراحة، محاطة بعنايته، محمية من الوحدة التي اعتقدت انها تعلمت تقبلها.

ربما حاجتها لرجل لايجعلها ضعيفة، او انها بذلك تتخلى عن استقلاليتها. فبعد مرور شهور عدة،امضتها بالتهرب من الحقيقة، فهي لن تنكر كم تهتم للايف. تنهدت وهي تعترف بالحقيقة. لقد وقعت بحبه.

شدها لايف اليه، شعرت وكأنها في حلم.

همس في أذنها:«احب ان اراقصك.»

اجابت:«انا... احب ذلك، ايضاً.»

بسرعة انتهت الاغنية، وعلى مضض ابتعدا عن بعضهما، قال بصوت اجش وهو لايزال ينظر الى عينيها:«شكراً على الرقصة.»

ابتسمت وقالت:«شكراً لك.»

رفع يده ولمس خدها قائلاً:«أنت جميلة جداً.»

لم تصدق ماسمعته، شعرت بفرح كبير. في تلك اللحظة اقتربت منهما كاري امسكت الفتاة الشقراء بذراع لايف وقالت:«لايف، لقد وعدتني بالرقصة التالية.»

فجأة شعرت ميكايلا بالاحراج، كانت ممتنة للأنوار الخافتة التي اخفت اضطرابها والألم في قلبها. قالت وهي تبتعد:«اعذراني.»

سارت عبر الحشد الكبير الراقص، واسرعت بمغادرة الباحة كلها. عليها الابتعاد عن لايف والهروب قبل ان يرى ما تشعر به تجاهه.

بعد الاعتراف لنفسها انها تحبه، شعرت بالرعب. اسرعت عبر الممر، غير مهتمة بمن يراقبها. علمت ميكايلا انها لاتستطيع الوقوف هناك ومراقبة لايف وهو يراقص امرأة غيرها.

توقفت عند نهاية الباحة، واتكأت الى شجرة هناك. هل اظهرت نفسها كحمقاء كبيرة؟ دائما كانت تقول له ان كل ماتريده هو علاقة عمل رسمية معه. وبعدها، وأمام الجميع في حلبة الرقص....

«تباً لك، لايف كولتر! ماالذي تحاول ان تفعله بي؟»

«لن يكون اسوأ مما تجعليني اقاسي منه.»

شهقت ميكايلا واستدارت، لتجد لايف يقف تحت ضوء القمر. قالت:«لقد ارعبتني.»

«حسناً، لو لم تهربي، لم اكن بحاجة للذهاب والبحث عنك.»اقترب منها اكثر وتابع:«متى ستتوقفين عن الهروب مني؟»

«انا لا اهرب.» اه لما لا اكون صادقة؟

«لااصدقك.» تغيرت تعابير وجهه وهو يشير الى الحفلة، حيث لاتزال الموسيقى تعزف وتصل الى مسامعهما، قال:«هل كان ذلك كله تمثيل؟ لااعتقد ذلك. لاتنكري ان لديك مشاعر اتجاهي؟»

اعترفت:«انا.... انا خائفة.»

قال بسرعة:«سيدتي، لقد جعلتني اعيش في الجحيم منذ

www.elromancia.com

اللحظة الاولى التي تقابلنا فيها، تلك الليلة عندما دخلت غرفتي استجمعت كل قوتي لابعدك. كنت سأجن.»

قالت وهي تنظر بعيداً:« كنت افكر بك...» وتوقفت عن الكلام.

علم لايف انها قالت اكثر مما تريد، قال:«وانا ايضاً.» هاهو يقدم لها قلبه.تابع:«انظري اليّ، ميكايلا.»

استدارت، وهي تمسح دموعها عن خديها. غضب لايف من نفسه لأنه يسبب لها الألم، لكنه كان يشعر انه حان الوقت لها كي تتخلص من كل مآسي الماضي وتنظر الى المستقبل الجديد.

سألها:«وماذا عن الان؟ هل لديك مشاعر نحوي؟»

«ارجوك، عد الى كاري.»

كاد ان يصرخ وهو يقول:«لااريد كاري، تباً لك، يا امرأة، لم ارد بحياتي احداً كما اريدك.»

ساعدت الانوار الخفيفة لايف لان يلمح علامات التعجب في عيني ميكايلا.

قال:«انت تريدينني...» هز رأسه موافقاً.

اقتربت منه وهي تقول:«اه،لايف...»

ابتسم وقال لها:«لقد حان الوقت، سيدتي.»

الفصل العاشر

راقبت ميكايلا كيف كان لايف يضع تي جي بلطف في سريره. نام الشاب الصغير في السيارة في طريق العودة، مرهقاً مما فعله طوال النهار.

تبعها لايف بشاحنته الى منزلهاوحمل الطفل الى غرفته. معاً بدلا له ثيابه ووضع الغطاء عليه لينام.

استدار لايف ليمسك بيدها ويعودان معاً الى القاعة.

كانت الساعة قد تجاوزت الثانية عشرة عندما جلسا معاً على الأريكة في غرفة الجلوس. شعرت ميكايلا بالتوتر. لقد حضر لايف عدة مرات في الاسابيع القليلة الماضية، لكن هذه المرة الامر مختلف. فبعد ان تمنى لابنها ليلة سعيدة. لم يخرج على الفور هذه المرة سيبقى.

قالت تعتذر:«اسفة انك اضطررت لحمل تي جي الى السرير، أعتقد ان تعبه مما قام به طوال النهار.»

ابتسم لايف وقال:«على الاقل هذا لن يدعه يقلق ثانية الليلة.»

ضحكت وقالت:«اه... وماكلفك ذلك؟»

«قلت له فقط ان اذهب الى النوم على الفور، ستأخذينه غداً الى بيتي على الشاطىء لتمضية النهار بطوله.»

«كل النهار؟»شعرت ميكايلا بالاضطراب فهي تحب ان تكون بقربه لكنها خائفة ايضاً، ابتعدت عنه.

قال«ميكايلا؟»

www.elromancia.com

قالت:«تي جي يريدني.» سمعت صوت ابنها ثانية فقالت:«لحظة حبيبي.» واسرعت بالذهاب الى غرفته.

وجدت تي جي يجلس في سريره، ويضع يديه على معدته.

جلست بجانبه على السرير وقالت:«ماالأمر، حبيبي؟»

«أشعر بالألم، أمي، معدتي تؤلمني.»

سألت:«هل سبب ذلك البيتزا والبوظة التي اكلتها اليوم؟»

قال تي جي وهو يئن من الألم:«ربما.»

«سأعود على الفور.»ذهبت الى الحمام واحضرت له دواء، اعطته جرعة كبيرة. فاستلقى على سريره ثانية.

سأل لايف:«كيف يشعر؟»

استدارت ميكايلا لتجد لايف ينحني فوق كتفيها، قالت:«يشعر بألم في معدته.»

فتح الولد عينيه وقال:«لايف؟»وحاول ان يجلس.

اقترب لايف منه ليمنعه من ذلك قال له:«لقد امضيت يوماًمليئاً، بالنشاط وحان الوقت لترتاح. اريدك ان ترتاح جيداً وهكذا ستأخذك امك الى المنزل على الشاطىء غداً.»

«هل يمكننا الذهاب، امي؟»

هزت ميكايلا رأسها موافقة وقالت:«لكن اذا نمت جيداً.»

شدت الغطاء الى فوق كتفيه، بعدها اقتربت وقبلت جبهته.

نهضت عن السرير وقالت:«عمت مساء، تي جي.»

تفاجأت عندما رأت لايف يقترب ويعانق ابنها. شعرت فجأة بألم في صدرها من تصرفه المؤثر. تأكد لايف ان الصبي قد نام قبل ان يتبع ميكايلا الى القاعة ومنها الى غرفة الجلوس.

حاول ان يضمها اليه، لكنها قالت له:«اعتقد ان علينا التحدث لايف.»ماالذي ستقوله له؟ مرر اصابعه في شعره باحباط وسار نحو الكنبة. جلس هناك وهو ينظر اليها بشوق، أبعد أفكاره المضطربة،وقال:«لنتحدث.»

نظرت حولها متجنبة ان تلتقي عيناها بعينيه:«ربما ليس مانقوم به جيداً....»

شعر لايف بدقات قلبه. لقد عانى كثيراً لجعلها تعترف انها تهتم به. قال:«لن تقولي لي انك تريدين العودة الى علاقة رسمية وعلاقة عمل بيننا فقط؟»

كانت تشعر بالألم، لكنها لن تفقد شجاعتها. تعلم انها تهتم كثيراً به قالت:«لا، لايمكن ان اقول ذلك. لكن لااريد ان تتطور علاقتنا بشكل سريع، كما اريدك ان تعرف ان غيرت رأيك...»

لم يدعها تتابع بل ضمها اليه وقال:«لن اغير رأيي، هل تفهمين؟ لكن اذا كنت تريدين المزيد من الوقت، يمكنني الانتظار.»

«حقاً.»

هز برأسه وقبل راحة يدها. كانت تراقبه بعينيها البنيتين الواسعتين قال:«الان، لاتنظري الي هكذا، والاسأنسى كل مقاصدي الشريفة.»

قالت بهدوء:«انني اشعر بالقلق من علاقتنا بالعمل. ماذا سيفكر العمال؟»

فكر لايف انه لو حدث له هذا مع امرأة اخرى، كان سيتركها على الفور. لكن الان الأمر مختلف. انه يريد الكثير مع ميكايلا، يريد حياة بأكملها.

في اليوم التالي، تأكدت ميكايلا ان تي جي بخير وشعرت بالفرح من شفائه السريع. انهيا عملهما وجمعا ثياب البحر واتجها الى شاطىء نيويورك. عند الظهر اوقفت ميكايلا سيارتهاامام منزل الشاطىء ورأت لايف يخرج ليسلم عليهما. شعرت باضطراب في قلبها عندما رأت ابتسامته. مع انه لم يمر اثني عشر ساعة على آخر لقاء بينهما، مازلت تشعر بالشوق لرؤيته... اه، عليّ التوقف بالتفكير هكذا اذا اردت ان امضي طوال النهار بقربه.

صرخ تي جي:«لايف، لقد احضرت معي مزلاج السباحة. هل تعلم كيف تستعمله؟»

وضع لايف ذراعه على باب السيارة وهو يقول:«لم احاول يوماً. هل هو صعب؟»

قال الولد وهو يخرج من السيارة:«لا، انه سهل جداً، خالي جو علمني السنة الماضية، وكنت في السادسة من عمري.» مدّ يده الى المقعد الخلفي وحمل المزلاج الملون.

«همم... لم اكن اعلم.»

رفع تي جي نظره الى لايف، وهو يحمل بيده المزلاج الذي يبدو اكبر منه وقال:«يمكنني ان اعلمك.»

اقترب لايف من الصبي وقال:«حسناً، يمكننا ان نجرب. والان، لما لاتدخل الى المنزل، وتغير ثيابك، بينما اساعد أمك بأحضار الاغراض.» اسرع تي جي بالذهاب، واستدار لايف نحو ميكايلا.قال وهو يقترب نحو صندوق السيارة:«هاي، لقد اشتقت اليك.»

اعترفت بخجل:«لقد اشتقت اليك، ايضاً.» ضمها اليه فقالت:«لايف، هل يمكنني ان اطلب منك خدمة؟»

قال وهو يبتسم:«بالتأكيد، اي شيء.»

«لااريد ان يعلم تي جي بأمرنا.» رأت الارتباك على وجهه فأسرعت تشرح له.«لم اخرج مع أحد منذ وفاة طوم. ولاادري كيف سيتقبل تي جي الموضوع.»

ساد الصمت بينهما ورأت التوتر على وجهه قال:«لا أحب التصرف هكذا، ميكايلا وهذا ليس جيداً لمصلحة الاطفال عامة.»

كانت تريد ان تحمي ابنها قالت:«ماذا سيحدث عندما ترحل؟»

«هذا لايعني انني سأذهب للعيش في اقاصي الارض، وانني لن اراك انت وتي جي ثانية.»

ارادت ميكايلا ان تصدقه، لكن الحياة بالنسبة لابنها كانت مليئة بالخيبة وكان ابنها كثير العاطفة والثقة بالغير عندما يحب. فهو يشبهها كثيراً.

«هل يمكنك على الاقل اعطائي عدة أيام لاخبره بنفسي؟»

كانت تعابير وجهه غامضة، لكنه قال:«مازلت غير متحمس للفكرة، لكنني سأعطيك الوقت الذي تشائين.»

ضمته وقالت:«شكراً لك.»

بعد ان غيرت ثيابها،نزلت ميكايلا الى الشاطىء لتنضم الى لايف وابنها. كانت ترغب في الجلوس على الرمل وترتاح طيلة فترة بعد الظهر.

صرخ تي جي وهو يقفز مع المزلاج:«هاي، مامي.»

وضعت ميكايلا منشفة على الارض، وغطت عينيها من الشمس، وجلست تراقب لايف وهو يخرج من المحيط. كان صدره العريض وكتفيه يلمعان من نقاط الماء. كان يبدو

www.elromancia.com

قريباً من سكان كاليفورنيا اكثر من كاوبوي من كولورادو.

استلقى لايف بقربها وقال:«لم تعجبني نظرات الرجال اليك البارحة.»

«لاحظت انه كان لديك الكثير من المعجبات، ايضاً، خاصة واحدة تدعى كاري ستافورد.»

«هل تشعرين بالغيرة؟»

استدارت لتسند رأسها على يدها وقالت:«بصعوبة.»

قال:«هيا، ميكايلا، كاري مازالت طفلة، انني اكبر منها بثلاثة عشرة عاماً.»

قالت:«لااعتقد انها تبالي بذلك.»

«عليك ان تتحدثي، كيف بقي لوسون بقربك طوال الوقت.»

«انا وكريس اصدقاء. كما وانني، لم اقم بشيء ليفعل ذلك لكن اعتقد ان لبيتي دور في تصرفه ذلك.»

ابتسم وقال:«ومن يهتم؟ تنتهي الامور عادة كما اريد... حسناً تقريباً كما اريد.»

ضمها اليه فقالت وهي تنظر ناحية ابنها:«لايف، لقد وعدتني.»

«انت جميلة جداً.» نهض ثم حملها وهو يتابع:«لنذهب الى البحر ونسبح.»

شهقت ميكايلا، واخذت تدفعه بيدها وتحرك ساقيها في الهواء:«لايف، انزلني.»

قال وهو يضحك:«اه، ومن الذي سيجبرني؟»

هلل تي جي عندما رأى أمه تغطس في الماء.

شهقت ميكايلا وهي ترتجف من برودة الماء بعد ان كانت

تجلس تحت اشعة الشمس وعلى الرمال الحارة فالمياه كانت مثلجة. قالت محذرة:«حسناً، سيد كولتر، سوف تنال عقابك على مافعلت.»

نظر اليها باعجاب، قال وهو يضم يديه الى صدره:«حقاً، وماالذي ستفعلينه؟»

نظرت ميكايلا حولها، بعدها غطست الى الاعماق وسبحت مبتعدة عنه.

تبعها لايف وامسك بها قائلاً:«ميكايلا، على مهل.»

نظرت حولها تبحث عن ابنها.

قالت لايف:«توقفي عن القلق، ذهب تي جي الى المنزل ليشرب شيئاً.»

قالت وهي تضحك:«كم انت مقنع.»

قال وهو يضمها اليه:«كل الذي اريده بعض الوقت معك.»

وجدت ميكايلا الشجاعة كي تبعده عنها وتسبح نحو الشاطىء لتبقى مع تي جي فمن الافضل ان يبقوا معاً.

كانت الساعة قد قاربت الخامسة عندماانتهى لايف وتي جي من البحر.

لم تستطع ميكايلا ان تصدق ان لديهما كل هذه الطاقة بعد امضاء عدة ساعات في الماء. شعر الجميع بالجوع، ولحسن الحظ كان براد لايف مليء بالطعام الشهي. عرضت ميكايلا ان تحضر الهمبرغر اذا احضر لايف الشواء. بعدها صعدت الى الطابق العلوي لتغير ثيابها.

بعد ان استحمت بسرعة، ارتدت ثيابها، بعدها دخلت الى غرفة لايف لتحضر ثياب تي جي. لم ترد ان يدخل ابنها الرمل الى المنزل، لذلك طلبت منه ان يستحم في الخارج.

سارت نحو السرير والتقطت ثياب ابنها. بعدها، رأت بنطال لايف الرياضي على الارض، فابتسمت، والتقطته ايضاً. سقطت محفظته من جيبه، مسكتها ووجدت نفسها تحدق بصورة ابنها. ابتسمت، لابد ان ابنها قد قدمها له. لم تستطع المقاومة، اخذت تنظر عبر البطاقات البلاستيكية الاخرى. ولم تجد غير بطاقات مالية. لم تجد ولا صورة اخرى في محفظته. كانت تعلم ان لايف هو الطفل الوحيد في عائلته. وعمه، هو العائلة الوحيدة لديه. حاولت ان تخفف من التوتر والضيق الذي شعرت به، متسائلة عن كل أيام العطل والاعياد. هل امضاهم كلهم بمفرده؟ فجأة عاودها الاحساس القديم بالوحدة وهي تتذكر عشر سنوات من الزواج والألم القاسي من حب شخص لايبادلها ذات الشعور. علمت ميكايلا ان الطريقة الوحيدة لتحمي نفسها هي ان لاتهتم لأحد.

امتلأت عيناها بالدموع. لقد فات الاوان. فهي تهتم....وكثيراً.

• • •

شعر لايف بما تعانيه عندما نزلت الى الطابق الارضي. فالمرأة المرحة والنشيطة التي كانت منذ ساعات قليلة قد اختفت. لم يعرف ماسبب التغير في شخصيتها، لكنه اراد ان يعرف ما ان يجلس تي جي الى التلفزيون لمراقبة فيلم ما. فمازال الوقت باكراً، وقبل ان يسرع هو وتي جي الى محل لبيع اشرطة الفيديو، وعدت بتنظيف الصحون والمطبخ.

قاد لايف سيارة ميكايلا، لأنه من السهل التحرك بها في الطرق. جلس تي جي قربه، وذهبا الى اقرب محل في

المنطقة. بعد مرور عشرين دقيقة، كانا قد اختارا عدة افلام اثير اهتمام ولد في السابعة من عمره، وهكذا سيتمكن لايف من امضاء بعض الوقت مع ميكايلا...

في طريق العودة الى المنزل، بقي تي جي صامتاً. اعتقد لايف انه كذلك لأنه متعب، لكن بعد قليل سأله:«هل تعتقد ان أمي جميلة؟»

دهش لايف وقال:«نعم، اعتقد انها جميلة جداً.»

«هل تعجبك؟»

اجاب لايف بصدق، مبتسماً وبدون ان ينسى وعده لميكايلا:«نعم.»

«هل...»

رفع لايف يده وقال:«كفى، تي جي. اعتقد اننا اصبحنا اصدقاء لتتمكن من اخباري كل ماتفكر به، اليس كذلك؟»

احمر وجه تي جي وقال:«حسناً، رأيتك تضم أمي عندما كنتما في البحر. لم اكن اقصد ذلك حقاً. لقد نظرت من نافذة المطبخ ورأيتكما.»

«لابأس،انني حقاً اهتم لها كثيراً.»

نظر لايف الى الصبي الجالس بقربه، لم يكن يبدو سعيداً، قال:«ارى انك لست سعيداً بذلك.»

قال الصبي بألم:«اعتاد والدي الصراخ على أمي وكانت دائماً تبكي، كنت اسمع بكاءها في الليل يصل الى غرفتي.»

كان يعلم ان تي جي لاقى نفس المعاملة. من والده. لايف يعلم تماماً المعاملة السيئة، قاد السيارة حتى المنزل واوقفها، لكن لم يخرج منها. استدار في مقعده واتكأ على الباب.

www.liilas-romancia.com

قال:«تي جي، اهتم كثيراً لك ولأمك. واعدك انني لن اسبب الاذى لك او لها كما كان يفعل والدك.»

كان تي جي منحني الرأس،اقترب لايف، وضم الولد اليه وعانقه. كذلك فعل الطفل وهو يهمس: «اتمنى لو انك انت والدي.»

شده لايف اليه اكثر ووجد نفسه يفكر بذات الفكرة.

قال لايف: «تي جي، ما تحدثنا به هنا سيبقى بيننا. بين امك وبيني امور يجب ان تحل.» راقب لايف الصبي يهز رأسه تابع: «واذا هي وافقت، اتمنى ان تذهبا معاً لزيارة المزرعة قبل ان تبدأ مدرستك في الخريف المقبل. وسنكون انا واياها قد انتهينا من العمل في مشروعنا الحالي..»

رفع تي جي رأسه وقال: «آه، واو، حقاً؟»

ابتسم لايف وقال: «نعم،لكن تذكر هذا سر بيننا. على امك ان تقرر ذلك بنفسها.»

«سأكون جيداً، لايف. اعدك. لن افعل اي شيء سيء.»

تمتم لايف بتأثر: «اعلم، بني.»

«هل ستعلمني كيف أركب الحصان؟»

«كنت افكر بذلك. لكن اولاً علينا ان نشتري لك قبعة.»

• • •

وقفت ميكايلا بعد العشاء في الردهة الخارجية، تراقب الغيوم وهي تطارد القمر. شعرت بالهواء البارد على وجهها، لكنها كانت تشعر بالأمان ولا ترغب بالدخول. استدارت لتجد لايف يأتي من الباب الزجاجي. كان يضع قميصاً على ذراعه ويحمل بيديه فنجانين.

«اعتقدت انك قد شعرت بالوحدة... وربما بالبرد ايضاً.»

«انتم رجال الكاوبوي حذرين دائماً. شكراً.»واحتست قليلاً من القهوة.

«آه، ماهذا، سيدتي. احاول فقط ان اكون لطيفاً.» اقترب منها وضمها اليه. في تلك اللحظة لم تجد ميكايلا اي شيء لاتحبه في هذا الرجل.

قالت:«حسناً، الاطفال الصغار لهم عيون كبيرة.»

«الان طفلك الصغير يضع عينيه الكبيرتين على فيلم اعرف مابيت كابر.»

شعرت بالفرح من طريقة تصرف لايف مع ابنها قالت:«جيد، لكن علينا التوجه الى المنزل.»

«لن ادعك تفعلين ذلك الان، ليس قبل ساعات بعد.»

اغمضت عينيها وقالت:«لايف، لااستطيع البقاء. علينا الذهاب الى العمل عند الثامنة صباحاً.»

قال:«هل سأعود الى منادتك السيدة روبار غداً؟»

«لم تفعل ذلك يوماً.»

قال:«ومارأيك بأن اناديك عزيزتي؟حبيبتي؟»

قالت بتوسل وهي تضحك:«لا، ارجوك، مارأيك بمنادتي فقط«ميكايلا.»

رفعت رأسها ونظرت اليه. كل التسلية والمرح غادرا وجهه وهو يقول:«مارأيك لو اناديك امرأتي؟»

الفصل الحادي عشر

في صباح اليوم التالي، توجه لايف الى الموقع قبل ميكايلا بساعات، تقريباً عند شروق الشمس. كان لديه الكثير من الاعمال، ووجوده في منزل الشاطىء، حيث امضى النهار السابق مع ميكايلا، لم يساعده على التركيز.

اسرعت بالرحيل مساء البارحة، فوراً بعد ان قال لها مازحاً انه يرغب بمناداتها «امرأته» قبل دقيقة واحدة كانا يضحكان، وفي الدقيقة الثانية كانت تخرج من الباب. فكر بالاتصال بها هاتفياً، لكن بسبب الوقت المتأخر، ولأنه لم يرغب في ازعاجها ان كانت نائمة، بدل رأيه. لقد افسدت كل أمل له بليلة هادئة ومريحة.

اقترب لايف من المقصورة، وتنفس بعمق. عليه العمل بجدية اكثر كي ينهي هذا المشروع الكبير ويتخلص من كاليفورنيا كلها... ويتابع حياته. جلس وراء مكتبه، امسك بالهاتف واتصل بمتعهد البناء للسطوح المصاب، شاتماً لأن هذا سبب جديد يؤخره عن انهاء عمله.

كان يستند على كرسيه عندما فتح الباب ودخلت ميكايلا. لاحظ الدوائر السوداء تحت عينيها. فهي ايضاً لم تنم مثله.

قالت: «لايف، هل يمكننا التحدث عن العمل الذي يقوم به عمالك.»

قال وهو يقف: «لا، نحتاج للتحدث عما حدث ليلة الماضية. لما غادرت هكذا فجأة؟»

«كان الوقت متأخراً، وكنت بحاجة للعودة الى البيت.»

تنهد بعمق وقال: «هيا، لقد ركضت خارجة من المنزل. اذا كنت قد قلت لك شيئاً او فعلت شيئاً، الا يحق لي ان أعرف بذلك؟»

راقب كيف اغمضت ميكايلا عينيها، ثم فتحتهما مجدداً بعزم قوي: «انا لست امرأتك، لايف. كما انت لاتملكني.» رفعت رأسها بعناد وتابعت: «ولا رجل سيسيطر عليّ مجدداً.»

ضحك بطريقة غير معقولة وهو يدور حول المكتب: «ميكايلا، كنا نمزح. اعتقدت انك تعرفين انني، لم اقصد ذلك ابداً.»

كانت تحب لايف بجنون، لكنها لن تفقد السيطرة على حياتها ثانية، قالت: «قد اكون كثيرة القلق والحذر، لكنني لن اسمح لنفسي بالتعرض للأذى والألم ثانية.»

اقترب لايف منها وضمها اليه وقال: «هس، ميكايلا. لن اسبب لك الألم بعمري. الاتعتقدين انه يمكنك ان تثقي بي؟»

«احتجت الى وقت كي اتمكن من التغلب عن انفعالاتي.»

اقترب منها وامسك بذراعها وقال: «و...»

«وادركت انني اثق بك، حقاً...» وقبل ان تكمل، شدها اليه.

قال: «اه، ميكايلا، كنت اخشى ان افقدك.»

قالت: «لايف، علينا التحدث. لايمكننا مزج مشاكلنا الشخصية بالعمل.»

«لماذا؟ يمكننا ان نحل هذه المشاكل ايضاً.»

«ماذا عن العمال؟ انني اعاني ما في الكفاية من نظراتهم الي. اريد ان يأخذوني على محمل الجد دائماً.»

«هيا،ميكايلا، قليل منهم لايعتبرك كالمسؤولة الاولى هنا. الباقي يرى انك تقومين بعمل جيد. وهذا يشملني ايضاً.»

ابتسمت وقالت:«شكراً، احتاج لسماع هذا.» اقتربت منه اكثر لتقبله.

«جيد، يسعدني ان ارى انكما متفقان حقاً.»

ابتعدا عن بعضهما، ليريا جف يبتسم لهما معاً.

ظهر الضيق على لايف تماما كما على ميكايلا وقال:«تباً لك، جف. الا يمكنك ان تقرع على الباب لنعلم انك هنا؟»

نظر رئيس العمال اليهما وابتسم وهو يقول:«حسناً، مما يبدو عليّ ان افعل ذلك في المستقبل.»

• • •

مرت الاعمال ببطء للاسابيع القليلة التالية في اوشن بلاف. ومع ان لايف كان يتذمر، كانت ميكايلا تبقى بعيدة عنه في الموقع. وكانا يمضيان فترات بعد الظهر وايام العطل معاً، لكنهما كانا يشعران انهما بحاجة لتمضية اوقات اكثر مع بعضهما.

كانت ميكايلا دائماً تتولى الطبخ، لكن لايف كان دائماً يقربها كذلك تي جي. كانوا جميعاً كالعائلة، وهذا ماتريده. لكن في اعماق نفسها، كانت تعلم ان اوشن بلاف هو المشروع الاخير للايف. وانه سيعود قريباً الى كولورادو. بالطبع، لم يقل لايف شيئاً عن حياة مستقرة. ربما لايفكر بذلك. اما الان عليها ان تركز اهتمامها على اتمام اوشن بلاف.

لم يمسكوا باللصوص بعد، وكان لايف يمضي لياليه في

الموقع نظرت ميكايلا الى لايف وقالت:«لااحب ان تمضي الليل كله هناك. ماذا اذا كان اللصوص مسلحين؟»

«لدينا مايكفي، من الحراس، ميكايلا لكن انا وجف مازلنا نعمل على المساعدة.صدقيني، لست متباهياً لاعرض نفسي للخطر من اجل بعض المواد.»

علم لايف ان ميكايلا ليست مقتنعة بما يقوله. ولقد احب فكرة انها تهتم لسلامته. قال:«لدي شعور ان هؤلاء اللصوص غير محترفين. لو اننا فقط نعرف كيف يدخلون ويسرقون. لما لاتذهبين الى المنزل؟ تبدين مرهقة.»

رفعت رأسها لمواجهته:«هذا لأنني لاانام كفاية، بسبب رجل يبقيني ساهرة معظم الليل.»

نظر اليها بتحد:«هل تتذمرين؟»

«مطلقاً.»

دفعها نحو الباب وقال:«اذهبي الى المنزل وتوقفي عن القلق بسببي، عليك القلق لايجاد مواد للسطح. كذلك المتعهد لبناء السطوح لم يعد يملك القدرة للعمل ثانية. وهنا نعاني من مشكلة هامة. هل لديك اي فكرة مع من ستتعاقدين؟»

مساء تلك الليلة، جلست ميكايلا تراجع اوراق المتعهدين للعمل لديها محاولة ان تجد واحداً. امضت اسبوعاً هي ولايف يبحثان عن متعهد جديد. فآخر مايريدانه الان ان يتأخر العمل. لقد تم بيع عشرة منازل والمشترين يتوقعون استلام منازلهم خلال ثلاثين يوماً.

أمسكت بالهاتف واتصلت بمنزل بن ستافورد عادة لاتتصل بمديرها بعد ساعات الدوام، لكنها تعلم انه يرغب بمعرفة مايجري بالتحديد.

في صباح اليوم التالي دخلت ميكايلا المقصورة متوقعة ان ترى لايف نائماً هناك. وعلى العكس كان يتكلم على الهاتف ويبدو وكأنه نام ثماني ساعات متواصلة. خاب أملها قليلاً، لأنها كانت تحب ان توقفه بنفسها.

وضع لايف سماعة الهاتف وقال:«لدي اخبار جيدة.»

لمعت عينا ميكايلا:«لقد ضبطت اللصوص الذين يسرقوننا؟»

«لا، فهم لايسرقون بصورة دائمة هذه الايام.لكنني وجدت متعهد بناء كما ان بامكانه ان يحضر لنا المواد اللازمة للسطوح.»

زاد حماسها وهي تقول:«عظيم، متى؟»

«صباح الاثنين.هذه ضربة حظ موفقة، مع اننا، سنتكلف اكثر مما كنا نظن.» التقط ورقة كان يكتب عليها على مكتبه وسلمها اياها.

«لايف، هذه الزيادة تصل الى عشرين بالمئة. كما ان المواد المعروضة ليست هي المطلوبة اساساً.»

«انها قريبة منها جداً، فقط الاختلاف في عملية التصنيع. كما واننا، سننتظر ثلاثة اسابيع كي نحصل على المواد المطلوبة. وقد يتطلب الامر اكثر.واذا انتظرنا كل تلك الفترة، ماذا سنقول للعائلات التي تريد استلام منازلها؟»

لم تشعر ميكايلا بالرضى من كل مايحدث فقالت:«اعتقد ان علينا الانتظار.»

«هيا،ميكايلا، ليس لدينا الوقت. قال هاري انه يريد الجواب اليوم، ليتمكن من احضار المواد نهار الاثنين.»

«ومن هو هاري؟»

«هاري ترافيس، متعهد البناء الجديد.»

شعرت ميكايلا بغصة لدى سماعها اسم هاري ترافيس. فهي تذكر الاسم جيداً ولم يكن ضمن اللائحة التي قدمتها للايف. فهو مشهور بالابتزاز. وهي لاتريده مطلقاً في اوشن بلاف.

«لااريده ان يعمل في هذا المشروع.»

«لماذ؟»

«لأنه يقوم بعمليات ابتزاز.»

ضم لايف يديه الى صدره وقال:«هل هذه سمعة لديه ام ان هناك اثبات؟»

نظرت ميكايلا بقلق الى الناحية الاخرى وقالت:«لا، لكن... مايطلبه هو سعر مرتفع جداً.»

قال لايف متحدياً:«لا، الان ليس مرتفعاً. لقد انتهينا تقريباً من المشروع. لكن علينا انفاق المال الزائد لنضمن انهاء العمل في الوقت المحدد. وحتى الان لم نجد سوى ترافيس قادر على القيام بذلك لنا.»

«لن اعمل على استخدامه.»

لم يستطع لايف التعامل مع عناد ميكايلا. لقد تحدث مطولاً مع هاري ترافيس بعد ان حاول ايجاد متعهد يؤمن العمل والمواد معاً. ووجد ان الرجل يحتاج للعمل وهم بحاجة لانهاء عملهم قال:«حسناً، ان عملي هو ايجاد متعهد. وسأعمل على التعاقد معه...»

قاطعته ميكايلا:«لا اعتقد انك ستفعل، فانا المسؤولة الادارية. وكلمتي هي الاخيرة. كماواناني لن اقدم لك هذا المبلغ من المال.»

«سأتكلم مع بن بشأن ذلك.»

قالت وهي تغادر:«حسناً، قم بما تريده.»توقفت عندما وصلت الى الباب وتابعت:«يبدو غريباً ان هاري ترافيس هو المتعهد الوحيد في المنطقة للقيام بهذا العمل. سيتصرف وكأنه المنقذ، وعلى حسابنا.»

لم يعد هناك وقت للندم. لقد قام لايف باختياره وعليها ان تقوم بخيارها ايضاً. خرجت من المقصورة واغلقت الباب بعنف وراءها.

انهمرت دموعها لحظة وصولها الى سيارتها، ولم تستطع ان تتوقف عن البكاء لمدة عشرين دقيقة حتى وصلت الى مكتبها.لن تسمح لاحد ان يخبرها كيف تقوم بعملها.

اوقفت سيارتها ونظرت الى المرآة وهي تمسح آخر دمعة في عينيها،متمنية ان لايلاحظ احد انها كانت تبكي. غادرت سيارتها متوجهة نحو المبنى. اخذت المصعد وهي تراجع ماالذي ستقوله لـ بن، وفي الوقت الذي اصبحت فيه في المكتب كانت جاهزة لتناقش مركز عملها.

حيتها كارول مارتين، سكرتيرة بن بحرارة، لكن ميكايلا لم تكن تشعر انها تستطيع التحدث معها. شعرت المرأة بذلك واخبرتها ان بن يستطيع التحدث معها فلا موعد لديه. شكرتها ميكايلا وسارت عبر الرخام الكبير الى مكتب ضخم جداً، حيث وجدت رئيسها المباشر وراء مكتبه.

لم تكن تريد ازعاجه، لكن الامر ضروري:«بن؟»

نظر اليها وابتسم:«ميكايلا، ادخلي.» نهض وهو يتابع:«كنت اتوقع قدومك. لقد اتصل لايف للتو.»

قالت :«ماذا؟ هل اتصل بك؟ هل اخبرك بما يجري؟»

تنهد بن وهو يبعد نظارتيه قال:«نعم، لقد اخبرني عن التأخير الحاصل للحصول على مواد للسطوح. قال لي انهم ان يتمكنوا من ارسالها الى الموقع حتى نهاية الشهر.»

لم تصدق ميكايلا ماتسمعه، قالت:«هل هذا كل ماقاله؟ الم يذكر لك عن متعهد للبناء وجده هذا الصباح؟»

قال:«لا، لم يذكر احد. ربما قرر عدم استخدامه.»

«نعم، ربما...»

«الان، بالنسبة الى التأخير...علينا انهاء كل شيء عند الوقت المحدد.سأتصل بالعائلات بنفسي واخبرهم عن التأخير الحاصل.» ابتسم قبل ان يتابع: «سأعرض عليهم الانتقال الى فندق الماريوت في نيوبورت بيتش، وهذا ما سيسعدهم لعدة أيام. مارأيك بذلك انها فكرة رائعة.»

اصبح بن الان جدياً وهو يقول:«الان، ميكايلا، عليك ان تعديني ان المواد ستصل بدون اي تأخير جديد.»

«صدقني، بن انني اتكلم مع المسؤول يومياً طوال هذا الاسبوع. ثلاثة اسابيع على ابعد تقدير. واذا حصل اي مشكلة سأصعد الى السطح واساعد بالعمل بنفسي.» قالت ذلك وهي تسير نحو الباب، بعدها سمعت بن يناديها.

«ميكايلا، انا لم اخبرك مؤخراً، انت تقومين بعمل رائع. عندما سينتهي كل ذلك، أدين لك بسهرة في المدينة.»

ابتسمت له شاكرة.

قال بتجهم:«أمر مؤسف مجيء اللصوص الى الموقع، اكره فكرة بقاء لايف هناك في الليل، لكنه يقول ان هذا هو عمله.» جلس بن على جانب مكتبه ونظر في عينيها:«لايمكنك ان تجدي رجالاً كفوئين كلايف كولتر

هذه الايام. انه يأخذ كل شيء وكل عمل بجدية، وهذا مايجب ان يكونه كل شخص. لقد عمل بجهد كبير ليبني سمعته الجيدة في كولورادو والان في كاليفورنيا.»

شعرت ميكايلا بغصة،قالت:«اعرف، انه رجل جيد.»

لم يعد بامكانها البقاء،قالت:«عليّ العودة الى العمل.»

• • •

قال لايف، وهو يحاول ان يبعد رئيس عماله عن المقصورة:«جف، إذهب الى منزلك ونم. سأتصل بك عند الساعة الرابعة وهكذا يمكنك القدوم واخذ مكاني.»

لم يكن يشعر انه يستطيع ان يبقى برفقة احد هذه الليلة. ولم يكن بحاجة لمن يحدثه. ليس بعد ماحدث اليوم. نظر الى اعلى ليرى صديقه يحدق به.

قال:«ماالأمر؟»

قال جف:«هذا ماأريد معرفته، لقد رأيت ميكايلا تغادر البارحة وهي تبدو يائسة كما انت الان. هل تشجارتما؟»

«هذا أمر لايعنيك.»

قال بسرعة:«سأجعله عملي الخاص.» كان جف يعلم انه الشخص الوحيد الذي يسمح له لايف ان يتحدث معه هكذا.

تنهد لايف، متمنياً ان يصدقه جف:«هاي، انا فقط في مزاج سيء، فلقد كان هذا المشروع كالجحيم لي.من حسن حظي انه الاخير.»

لم يبد على جف انه مقتنع بينما كان يجمع اغراضه ويغادر وقال:«اذا كان هذا ماتقوله. تأكد ان تتصل لتوقظني.»

لوح لايف بالموافقة بينما كان جف يغادر، لكنه توقف

وابتعد قليلاً، ليسمح لـ ميكايلا بالدخول الى المقصورة. تسارعت دقات نبض لايف وهو يرى الاثنين يتبادلان السلام بعدها غادر جف. لم يجد لايف اي عذر ليعيد رئيس العمال الى المقصورة. لكنه لايريد البقاء بمفرده مع ميكايلا.

نظر الى المرأة التي مزقت قلبه.كانت تبدو متوترة وكانها في الخامسة عشر من عمرها.

قال:«ماالذي تفعلينه هنا؟»

نظرت اليه للحظة، بعدها نظرت حولها في الغرفة وقالت:«اتيت لأشكرك ولأساعد في الحراسة.»

«انت على الرحب دائماً. والان، عودي الى البيت حيث الامان.»

رفعت ذقنها بكبرياء:«سأبقى هنا،لدي مصلحة مثلك تماماً في القبض على اللصوص.»

ابتعد لايف عن مكتبه وشد غطاء النافذة كي لايظهر اي ضوء في المقصورة وعاد ليجلس على كرسيه.«حسناً،اذا كنت تريدين البقاء، فافعلي. هذا لايزعجني لكن لاتغادري المقصورة.» تابع محذراً، «لااريد ان اقلق على سلامتك الشخصية، ايضاً.»

«لاداع، لأن تقلق عليّ. استطيع الاهتمام بنفسي.»

«حسناً، لقد فات الاوان...» توقف ليتنهد باحباط.

وقفت ميكايلا على الجانب الاخر من المكتب. لاتريد ان تقترب منه، وتضعف امامه. عليهما ان يحلا هذه المشكلة بطريقة عملية. قالت:«لايحق لك ان تقول لي انك ستتعدى صلاحيتي.»

هز كتفيه وقال:«لقد فعلت ذلك من قبل في عدة اعمال.»

لكنه اعترف بعد قليل.«لكن عندما فكرت بالأمر،رأيت ان لديك اسباب جيدة لعدم استخدام المتعهد الذي اخترته.»

تابع قائلاً:«حسناً، ربما غضبت قليلاً، ايضاً.»

استدارت ونظرت اليه وهي ترفع حاجبيها:«قليلاً؟»

قال مصححاً:«حسناً، كثيراً، تريدين شيئاً آخر مني؟ مارأيك بإراقة القليل من دمي؟»

قالت:«لما يصعب على الرجال الاعتراف بأي حق للمرأة؟ كنت اعلم بسمعة ترافيس، لكنك تصرفت وكأنني الانسان السيء.»

انكر لايف ذلك:«هذا غير صحيح، ألم اتصل ببن واخبره اننا سنتأخر بسبب انتظارنا للمواد المطلوبة؟»

«نعم، لكن بعد ان تشاجرنا وقلت لك ان تفعل ماتريده.»

«هيا، ميكايلا، لقد تشاجرنا بسبب اختلاف في الرأي. انه مجرد عمل.»

شدت على يديها بقوة وقالت:«لا، قد يكون اوشن بلاف مجرد عمل لك، لكنه سمعتي المهنية وقدرتي على مواصلة على اي عمل، هذا هو المهم هنا.»

نهض وهو يقول:«اعلم ان اوشن بلاف ليس مجرد عمل، لكنه ليس أهم مما يحصل بيننا.»

«لا، لكنه جزء مني،لايف. لايمكنك ان تحصل على شيء دون الآخر.»

قال:«تباً، ميكايلا، يجب ان لايؤثر ذلك علينا.»

«لايف، لااستطيع التخلي عن اي شيء ثانية. عندما سمحت لرجل ان يسيطر علي لم اعد استطيع القيام بشيء لنفسي.لقد امضيت عشر سنوات في ذلك السجن.»

«انا لست طوم، ميكايلا. لن احاول مطلقاً ان آخذ منك حريتك.»

علم لايف ان كلامه لافائدة منه. فلن يصل اليها. مهما قال، فلن تصدقه.لكنه استمر في المحاولة.«الا يمكننا ان نضع العمل جانباً لعدة دقائق ونتحدث عن انفسنا؟ نحتاج لابعاده عن حياتنا الشخصية.»

سألته:«لكن كيف يمكننا فعل ذلك؟ انه جزء منا.»

«لا، اذا نحن اردنا ذلك.» اقترب منها وضمها اليه قائلاً:«كل شخص بحاجة الى الراحة وخاصة نحن.»

قالت باصرار:«علينا ان ننهي المشروع.»

قال واعداً:«سينتهي، لكننا ندعه يسيطر علينا. اريد بعض الوقت لنا فقط.»

نظرت اليه وقالت:«انا أيضاً، ستعود الى كولورادو قريباً...»

«لاداع لان تشتاقي الي، ميكايلا، عودي معي الى كولورادو.»

امتلأت عيناها بالحماس والشوق، لكنها قالت:«لايف، لايمكنني ترك كل شيء...»

ابتسم وهو يقول:«سيدتي، هذه ليست دعوة لقضاء العطلة، انه عرض حقيقي. اريدك زوجة، واريد ان تعيشي انت وتي جي معي في المزرعة.»

«لايف... ماذا عن عائلتي؟»

«يمكنهم ان يزورونك ساعة يشاؤن.»

كل شيء يبدو رائعاً، لايف يريد الزواج، وتي جي سيحصل على أب حقيقي، وهي ستشعر بالحب...

«هيا، ميكايلا، انت تثيرين قلقي. ماهو ردك؟»

«لكن عملي...»

«لست بحاجة للعمل. لقد عملت جاهداً لمدة خمسة عشر سنة لأومن لنا حياة مريحة. اريدك معي في حياتي فقط.»

«لايف، هذا ليس عدلاً. احب ماأقوم به، واريد متابعة العمل.»

تنهد لايف وقال:«لكن لماذا، اذا كنت لست بحاجة لذلك؟»

«لانني اريد ذلك، تماماً كما اردت ان تبني عملاً لنفسك منذ خمسة عشر سنة. خاصة، انني اريد ان اتمكن من اخذ خياراتي بنفسي.»

شعر لايف بالألم من رفض ميكايلا. علم انها قد تتزوج به ان بقي في عمله.لكنه لايستطيع، لقد أخذ العمل الكثير من حياته لمدة طويلة، وهو بحاجة للانتهاء من كل هذا، قال:«اذاً من الافضل ان تأخذي قراركالان.»

راقبها وهي تكاد تبكي، قالت:««ألايمكنك البقاء هنا ومتابعة العمل لدى بن؟»

«لااستطيع،ميكايلا.فعلى مقدار ماهتم بك... انت وتي جي. لكنني لااستطيع.»

ابتعدت عنه وقالت:«وانا لن اسمح لرجل ان يسيطر على حياتي. لن اعيش هكذا ثانية. لااستطيع، لايف فقط لااستطيع.» استدارت وركضت خارج المقصورة.

اسرع لايف وراءها، متفاجأ ان ميكايلا اخذت الاتجاه الآخر من المشروع ناحية المحيط. اسرع وراءها والتقط يدها وادارها اليه.

«الهروب لايحل اية مشكلة،ميكايلا.»

حاولت ان تتخلص منه وقالت:«فقط دعني وشأني.»

فكر لايف ان عليه القيام بذلك، لكنه لمح شخصين قادمين من ناحية الجدار الصخري فوق المحيط. دفع ميكايلا على العشب الطويل وغطاها بجسده كي لاتنهض.

«لايف، ماالذي تفعله؟»

«اهدأي، هاهما الرجلين. انهما من يسرقان البضاعة.»

استدارت ميكايلا لتنظر الى المكان الذي يشير اليه. رأت شخصين في الظلام يبعدان حوالي خمسين قدماً منهما ويتجهان نحو الموقع. قالت:«حسناً، لنمسكهما.»

قال وهو يمسك بالهاتف النقال في جيبه:«سنفعل لكننا بحاجة الى اثبات.» ضغط على الزر في الهاتف وقال:«جاك، هذا لايف. هل انت معي؟»

اتاه الجواب:«نعم، لايف، ماالأمر؟»

«رأيت رجلين يتجهان نحو الموقع من ناحية المحيط. واذا كانت توقعاتي صحيحة، انهما من نبحث عنهما. وهما يتجهان الى مخزن المواد.»

«سآخذ بعض الرجال ونقبض عليهما.»

«انتظر، جاك، اعطهما بعض الوقت. اريد ان نضبطهما وهما متلبسين.»

«لك ماتشاء.»

وضع لايف هاتفه في جيب بنطاله ونهض. قال:«تعالي، ستعودين الى المقصورة.»

ولدهشته لم تبدِ ميكايلا اي اعتراض. قال:«مهما حدث، ستبقين هذا الباب مغلقاً حتى اعود.» ثم استدار ورحل.

بقيت ميكايلا تسير في الغرفة لمدة ساعات كما بدا لها،

واخيراً سمعت صوت لايف. فتحت الباب لتجد عدة رجال، من ضمنهم رجلين مكبلين. رأت انهما بيل ولاري، النجارين اللذين استخدمتهما للعمل. حاولت ان ترى ان كان لايف بخير، لكنه كان مهتماً فقط باجراء اتصال هاتفي الى الشرطة.

بعد مرور ساعة تقريباً قرأ على الرجلين حقوقهما واخذا الى مقر الشرطة في سيارة خاصة. جاك، المسؤول عن الامن، ذهب معهم وقال له لايف انه سيلحق به بعد قليل.

ماان عادا بمفردهما، حتى استدار لايف نحوها وقال:«حسناً، يبدو ان الامر انتهى اخيراً.»

ارتجفت يدا ميكايلا،علمت انه يعني اكثر من الامساك باللصوص قالت:«اعتقد انه حان الوقت لننهي هذا المشروع بدون اية مشاكل اخرى.»

قال:«سيكون هذا مريحاً.»

كان هناك ألم في عينيه،قال:«اعتقد ان مايحصل الان هو ماحصل معنا في شلالات غلين وود. مرة ثانية. وقت اجتماعنا خطأ.» اغمض عينيه وفتحهما لينظر اليها وكأنه يريد ان يحفظ وجهها في ذاكرته. قال:«وداعاً، ميكايلا.»

وخرج من المقصورة ومن حياتها.

الفصل الثاني عشر

ارتسمت بسمة كبيرة على وجه بن ستافورد وهو ينظر حوله في الموقع.

قال وهو يستدير نحو لايف:«لااستطيع تصديق ذلك. انتهى العمل في اوشن بلاف.»

رفع لايف يده وقال:« تقريباً انتهى. فكما ترى لازال العمال يعملون في وضع السطوح ولن ينتهوا قبل الغد، كذلك سيأتي العمال غداً لإنهاء الاحواض من اجل الزهور.»

قال بن وهو ينظر حوله ثانية:«لااهتم لذلك، لقد انتهى بالنسبة لي.»

نظر لايف ايضاً، بفخر واعتزاز الى المنازل الجميلة المنتشرة امامه على المحيط الباسيفكي. لم تكن لحظة سعيدة في حياته، مع ذلك، فكر بالشهر الاخير الذي امضاه في هذا المشروع.

صمم ان ينهي عمله في الوقت المحدد. ولايهم مهما بذل من جهد لذلك. انه بحاجة لأن يبدأ حياته من جديد، حتى وان كانت بدون ميكايلا. كلما اسرع بالعودة الى المزرعة بصورة دائمة كلما كان ذلك افضل للجميع.

قال بن:«اتمنى لو استطيع اقناعك بالبقاء في العمل لمدة اطول. فبعد كل هذا الجمال، سيكون لك الاسم الكبير والخاص كما في كولورادو.»

«شكراً لك، بن. لكن علي الذهاب. لقد حان الوقت للتغيير.»

نظر اليه بن متعجباً وقال:«لدي شعور انك ستشعر بالملل من رفقة الخيول والقطيع.» بدا على لايف التجهم والضيق فجأة تابع بن:«لايف، انني اسف. لم اقصد ان اسبب لك...»

اجبر لايف نفسه على الابتسام. مع انه لم يقل اية كلمة، لكنه كان يعلم ان بن قلق بسبب علاقته بميكايلا. قال:«لابأس، احيانا الامور لاتسير كما نشتهي.»

قال:«بن، احتاج الى خدمة منك.»

«اي شيء.»

«لااحب ان اطلب ذلك، لكن بما ان انهاء العمل في المشروع على وشك الانتهاء، احب ان اسلم زمام العمل الى جف. فانا بحاجة للعودة الى المزرعة. فأنا بحاجة للتفكير بما علي فعله.» في الواقع، مازال امام لايف عدة اسابيع بعد، لكن وجوده في جنوب كاليفورنيا لن يثمر له شيء الا مزيداً من العذاب.

«متى تريد الذهاب؟»

تنهد لايف بتعب وقال:«اعتقد انني سأسافر الليلة.»

«الليلة؟» تفاجأ بن بقوة، لكنه كان سيداً لطيفاً بكل معنى الكلمة، استطاع ان يخفي دهشته ويقول:«بالطبع، كنت احب ان تبقى قليلاً من اجل الاحتفال بهذا العمل العظيم خاصة انني لن اراك لفترة. لكن ان كنت بحاجة للذهاب...»

شعر لايف بالسوء لانه يتهرب من صديقه، قال:«انت تعلم انك وماري مرحب بكما دائماً في المزرعة. فلدي منزل كبير وفيه عدد كبير من الغرف. كما انني قد اقنعك بتعلم الركوب على الحصان.»

«سيسعدني ذلك. ربما الصيف المقبل.» مدّ بن يده الى

لايف:«اعتني بنفسك وابقى على اتصال بنا.» بعدها شد الرجل العجوز لايف الى صدره وعانقه وربت على كتفه بعاطفة وهو يقول:«اتمنى ان تجد في المزرعة كل ما تبحث عنه.»

شعر لايف وكأن عاطفته ستظهر جلياً من خلال عاطفة بن عليه، لذلك ابعد نظره عنه. وقال:«اعتقدت ذلك لفترة طويلة. اما الان فلم اعد متأكداً.»

* * *

قالت ميكايلا بصوت عال:«تي جي خفف صوت التلفزيون. لااستطيع ان افكر.»

تنهدت، ربما من الافضل لها ان لاتفكر. طالما لاتفكر الا بلايف. وضعت قلمها جانباً، فالرجل يدخل افكارها حتى عندماتدفع فواتيرها. نظرت الى الميزانية الكبيرة التي حصلت عليها. وبصمت شكرت بن للمال الاضافي الكبير الذي قدمه لها.

اتكأت على كرسيها، مع نجاح مشروعها هذا، اصبحت معروفة واكثر جدارة بعملها. لديها كل ما اعتقدت انها بحاجة اليه: الامان من عمل جيد والقدرة والوسيلة لتتمكن من الاعتناء بنفسها وبابنها. تذكرت الوعد الذي قطعته على نفسها يوم وفاة طوم... بأن لاتحتاج، ولاتعتمد على أحد ثانية. لقد كانت مخطئة. هي تشعر بالوحدة. والاستقلالية التي كانت تحارب من اجلها لاتؤمن لها الراحة ولسعادة.

فجأة طرق الباب واسرع تي جي وهو يصرخ:«انا من سيفتح.»

شعرت ميكايلا ان قلبها يغوص في اعماقها، فهي تعلم

ان ابنها، يعتقد ان لايف سيكون الطارق. نهضت ميكايلا وسارت وراءه. ربما، وهي ايضاً، لديها ذات الأمل.

فتح تي جي الباب، ليجد بيتي،قال:«اه، هذه انتِ.»

قالت ميكايلا مصححة لابنها:«تي جي. هذا ليس كلام جيد لتقوله.»

اخفض الولد رأسه وقال:«آسف، عمتي بيتي. كنت اتمنى فقط... انك انسان آخر.»

ابتسمت بيتي وانحنت لتقبل خد تي جي، قالت:«لابأس، تي جي، اعتقد ان امك ايضاً كانت تنتظر شخصاً آخر، ايضاً.»

اغلقت ميكايلا الباب بينما عاد ابنها الى غرفة الجلوس.

قالت بيتي:«يبدو الولد بائساً، ومما يبدو، لست بحالة افضل منه.»

«شكراً، بيتي، احتاج لسماعك تقولين هذا.» استدارت بيتي وسارت نحو طاولة غرفة الطعام.

«رحل لايف.»

استدارت ميكايلا بسرعة:«ماذا تعنين؟»

«لقد غادر الليلة الى كولورادو.»

«وماذا عن اوشن بلاف؟»

«ميكايلا، انت تعلمين انه لم يعد هناك الكثير. قال ابي ان جف سيتولى اتمام ماتبقى.»

«لكن ماسبب هذه العجلة كلها؟»

«هيا، صديقتي، لايمكن ان تكوني بهذا الغباء.» نظرت اليها نظرة واضحة.«لقد تخليت عنه ورفضته، عليه ان يحتفظ ببعض كبرياءه.»

ضمت ميكايلا يديها الى صدرها وقالت:«اه، يجب ان لاننسى كبرياء الرجل. علينا ان لانفسد ذلك مطلقاً.»

وقفت بيتي، وهزت برأسها:«لابد ان طوم أثر بك كثيراً.» نظرت اليها بنعومة وتابعت:«انني آسفة. كنت اتمنى لو كنت بقربك لأساعدك. ربما ماكنت تشعرين بكل هذه المرارة.»

شعرت ميكايلا باليأس من كلام بيتي .قالت:«يريدني لايف ان اترك عملي. وان ابقى في المنزل.»

هزت بيتي كتفيها وقالت ببساطة:«لايبدو الامر سيئاً كما تظهرينه خاصة اذا كان رجل احلامك يعود اليك كل مساء. كما وانني، آخر ماسمعته، ان الحياة في المزرعة هو عمل بحد ذاته.»

كانت ميكايلا تشعر باليأس طوال هذا الشهر المنصرم. عدة مرات ارادت ان تذهب الى لايف وتقول له انها تقبل بشروطه، لكنها لم تستطع علمت انها ان فعلت ذلك ستفقد السيطرة على ماحاربت من أجله طويلاً.

قالت بيتي مجدداً:«اعتقد انه عليك ان تتذكري،ميكايلا، انك لم تعودي تلك المراهقة، في الثامنة عشر من عمرها . كما وانني، لااعتقد ان طوم كان يعلم كيف يُحبّ. لم يستطع التحمل انك ماكنت تعتمدين عليه في كل شيء.»

سارت بيتي نحو الطاولة وجلست قرب صديقتها وتابعت:«لايف رجل مختلف. ولقد عملت بقربه لمدة ستة اشهر. هل يمكنك ان تخبريني اذا حاول مرة السيطرة عليك؟ ان كان في العمل او في حياتك الشخصية؟»

لم تستطع ميكايلا ان تنظر الى صديقتها. فهي تعلم ان كل ماتقوله صحيح.ولامرة حاول لايف ان يسيطر عليها.

www.elromancia.com

تنهدت بيتي تنهيدة طويلة وقالت:«نظرتي في الحياة تقول ان معظم الرجال هم محبين للسيطرة. لكن يلزمك امرأة قوية لتتمكن من العيش مع رجل قوي. وانا لااشك مطلقاً،انه يمكنك العيش مع رجل وسيم وقوي جداً مثل لايف.»

نظرت الى صديقتها وقالت مرددة:«بيتي، يريدني لايف ان أبقى في المنزل. لايريدني ان اعمل.»

«هل قال لك حقاً انك لاتستطعين ان تعملي؟»

«قال انني لست بحاجة للعمل. المعنى نفسه.»

هزت بيتي رأسها وقالت:«اه، اه ربما يريد ان يسهل الامور عليك!اعتقد انه يريدك ان تشاركينه حياته في كولورادو.» رفعت حاجبيها وهي تتابع:«اين هي المشكلة؟»

«لم يقل لي مرة انه يحبني؟»

نظرت بيتي اليها غير مصدقة:«ماهذا! جعلك رجل تديرين اعماله وطاقم عمله لمدة ستة اشهر. واصبح واحداً من افراد عائلتك وعامل تي جي كأنه ابنه الحقيقي. اذا لم يكن هذا حباً، فلا ادري ماهو ربما كان ينتظر سماع تلك الكلمات منك.»

اعترفت بخجل:«اعتقد انني لم اقل ولا كلمة، ايضاً.»

«الاتعتقدين انه حان الوقت لتفعلي؟»

«لكنني لااستطيع ان الحق به...»

شعرت بقوة غريبة ونظرت الى صديقتها قائلة:«هل حقاً تعتقدين ان علي الذهاب الى كولورادو؟»

هزت بيتي رأسها موافقة.

كان على ميكايلا ان تفكر بأمور كثيرة غير سعادتها قالت:«سيفتقد تي جي لأصحابه، لجده وأخواله..»

قاطعها ابنها قائلاً:«يمكنهم ان يزورننا في المزرعة.»

استدارت ميكايلا، لتجد ابنها عند الباب. كم سمع من كل هذا الحديث، لا تعرف!

تابع: «قال لايف اي شخص اريد ان استضيفه يمكنه القدوم والبقاء كما يشاء.»

تبادلت ميكايلا وبيتي النظرات،تقدمت نحو ابنها الحزين وقالت: «حبيبي، هذا كان من قبل. عندما كنت انا ولايف... عندما كانت الامور مختلفة.»

«رأيت لايف اليوم. قال انه لا يستطيع الرحيل قبل ان يودعني.» مسح تي جي دمعتين عن خده وتابع: «قال لي لا يهم مهما يحدث، سيبقى دائماً صديقي...وصديقك، ايضاً. لكنه قال لي ان لا اخبرك بذلك لأنك قد تشعرين بالحزن.» هز الطفل رأسه وقال: «هل هذا الكلام يشعرك بالحزن، امي؟»

شعرت ميكايلا بأن عينيها تمتلآن بالدموع، ايضاً. قالت: «لا، تي جي، لا اشعر بالحزن. هناك الكثير من الامور بيني وبين لايف لا يمكنك ان تفهمها.»

اتسعت عينا الصبي وهو يقول: «هل فعل لك شيئاً سيئاً. ربما ان اعتذر منك، ستحبينه ثانية.»

«آه، حبيبي. ليس الامر كذلك. احب لايف كثيراً.»

«اذاً لما تركته يرحل؟»

فتحت ميكايلا فمها لتجيب، لكنها لم تجد ما ترد عليه. نظرت الى صديقتها كي تساعدها.

قالت بيتي مرددة: «نعم، ميكايلا، لماذا تركته يرحل؟»

تفاجأت ميكايلا بالحقيقة. فلأول مرة في حياتها، هي لا تعرف بما تجيب. المشاكل التي كانت تعتقد انها موجودة

بينهما اصبحت تافهة ولا وجود لها. نظرت الى ابنها وقالت: «لا اعرف، تي جي، اعتقد انني خائفة.»

«هذا ما قاله لايف.» وضع الولد الصغير يده على ذراع أمه وكأنه يريد التخفيف عنها. تأثرت ميكايلا كثيراً وقالت: «ماذا... ماذا قال لايف ايضاً؟»

«قال اذا احتجنا اليه بأي شيء...» توقف تي جي سحب ورقة صغيرة من جيبه وتابع: «لنتصل فقط بالمزرعة.»

اخذت ميكايلا الورقة ورأت كتابة لايف الانيقة. كان ذلك عنوانه في دورنفو، كولورادو، مع رقم هاتفه.

نظرت اليها بيتي بإمعان وقالت: «يبدو انه لم يعد لديك اي سبب لعدم ذهابك وراء ما تريدينه.»

تجاهلت ميكايلا الملاحظة الذكية قالت: «تي جي، ما هو شعورك لو ذهبنا الى كولورادو... في زيارة؟»

اتسعت عيناه من الفرح وقال: «آه! سأذهب لأحضر الحبل.»

* * *

رفع لايف قبعته عن جبينه ونظر الى الغيوم المتسارعة من الجنوب. قد تكون الليلة هي اول مرة يسقط الثلج في كولورادو لهذا الفصل. انه يأتي باكرا هذه السنة. هذا ما فكر به وهو يتسلق الحاجز وينظر الى مئة او اكثر من العجول في الحظيرة. لديه قطيع آخر من مئة وخمسين عجل في المخزن الآخر وهو متأكد انهم انتهوا من تصليح المخازن كلها البارحة.

قفز عن الحاجز، وسار نحو المنزل. كل ما يحتاج اليه، وقت اكثر بمفرده. هذا لا يعني انه لم يحب العمل في

المزرعة طوال الشهر الذي عاد به الى كولورادو. لكنه لم يكن طوال حياته يعيش بمفرده هكذا. فلولا بات، رئيس العمال لديه، وعاملان اضافيين يأتيان كل اليوم الى المزرعة وينزلان في منزل قريب، ربما اصيب بالجنون.

لم تكن مزرعة دويل سي منعزلة تماماً، لكن بعد العيش في المدينة لعدة سنوات. عليه ان يعتاد على الامر ثانية. لكنه وجد السلام الذي كان يحتاجه والذي كان يبحث عنه، لكنه كان يتمنى لو انه يستطيع مشاركته...

انتقلت افكاره على الفور الى ميكايلا، نزع قبعته ووضعها على ساقه. يعلم انه لن يستطيع ان ينزعها من فكره ومن قلبه. فهي دائما معه منذ اليوم الاول لوصوله الى هنا،حتى اثناء عمله في المزرعة.

لكن على الامور ان تتغير. ما ان يعمل على بيع القطيع سيذهب وراءها. سيعود الى كاليفورنيا وسيجبرها على القدوم الى المزرعة ان اضطر الى ذلك. عليه ان يفهمها ان عليها ان تعطي نفسها فرصة للتفكير بالمستقبل معاً.

وصل الى درجات المنزل عندما سمع صوت سيارة تقترب منه. استدار ليرى سيارة فولزفاغن حمراء اللون تتقدم نحو بوابة المزرعة وتسير عبر الممر .

اخذ قلب لايف يخفق بقوة في صدره،عندما شاهد تي جي يخرج من السيارة. بعدها فتحت ميكايلا الباب وخرجت منه. اراد ان يركض اليها ويأخذها بين ذراعيه، لكنه شعر انه لا يملك القدرة على الحركة.

نظر اليها بشوق كبير. وعندما ابتسمت له شعر وكأنه في حلم.كم كان يفتقدها.

«مرحباً، لايف.»

رفع قبعته وقال: «ميكايلا!» بعدها نظر الى تي جي تابع: «مرحبا، شريكي.»

قال الولد بخجل: «مرحبا، لايف.»ونظر الى امه بحياء.

رأى لايف الحزن على وجه تي جي فقال: «هاي، هل هذا افضل ما أحصل عليه بعد ان سفرك من كل تلك الطريق؟»

أخيراً ركض تي جي نحوه وهو يقول: «آه، لايف، لقد اشتقت اليك اكثر مما تستطيع ان تعتقد.»

رفع تي جي رأسه وقال: «اذاً انت سعيد لأننا هنا.»

ابتسم لايف وقال: «سعيد جداً. وفي الواقع، كنت سأذهب لرؤيتك بعد أيام قليلة.»

اختفت ابتسامة الطفل، وهمس: «هل كنت ستذهب لرؤية أمي ايضاً؟»

همس لايف: «هي بالتحديد.لما لا تذهب الى الحظيرة لفترة قصيرة.» واشار بيده الى المبنى الاحمر الكبير. وتابع: «لا تدخل الى الاسطبل. فقط ابحث عن بات واخبره من تكون. سيأخذك في جولة بينما اتحدث انا وامك.» هز تي جي رأسه موافقاً وأسرع في الذهاب.

راقبت ميكايلا ابنها يركض وقاومت بشدة رغبتها بالقول له ان يكون حذراً. لكنها تعلم ان لايف لن يسمح لتي جي ان يعرض نفسه للخطر. فهو يهتم كثيراً له. هل ما زال يهتم لها ايضاً؟ استدارت لمواجهته. كانت تتمنى ان يلقاها بترحاب اكثر كأن يركض اليها ويضمها.

سألت: «هل تعتقد اننا نستطيع الكلام قليلاً؟»

«ارغب في ذلك، ميكايلا. في الواقع، كنت سأذهب لرؤيتك

بعد عدة أيام.لكنني سعيد جداً من قرارك ان تأتي أنت لي.»

تابع بإبتسامة مترددة: «لكن لا تقولي لي انك اتيت كل هذه الطريق لمعاقبتي لأنني تركت العمل قبل الانتهاء والتسليم.»

«لا، لن اتحدث عن ذلك العمل، لكن لدي اقتراح عمل لك.»

قال بغضب: «اذا كان الحديث عن العمل، لقد اخبرتك من قبل انني غير مهتم للأمر.»استدار وعاد يصعد الدرج.

«لا، لايف.» ركضت ميكايلا وراءه، وامسكته من ذراعه وادارته لمواجهتها.

قالت: «اسمعني، تباً لك! اذا كنت تعتقد انني قدت كل هذه الطريق فقط لأضيع ثلاث مرات ونزلت في فنادق مزعجة لمدة ثلاثة أيام. انت مخطىء بالتأكيد. لقد عرضت منزلي للبيع، واخرجت تي جي من المدرسة، لذلك اشعر بأنني استحق اكثر بكثير من تجاهلك لي.»

اصبحت تعابير وجه لايف لطيفة وهو ينظر اليها بشوق.

قال: «ماذا؟ انت تريدين بيع منزلك؟»هزت رأسها.

«واخرجت تي جي من المدرسة؟ لماذا؟»

قالت: «انا... تي جي وانا نأمل بأن يكون لدينا منزل جديد... في كولورادو.» نظرت حولها قليلاً قبل ان ترفع عينيها الى لايف.

تابعت: «آه، لايف، اذا كنت لا تزال ترغب بالزواج...»

لم تتمكن ميكايلا ان تكمل فقد ضمها اليه بقوة.

استعملت ميكايلا قوتها لتبتعد عنه وهي تقول: «لايف، ارجوك، علينا التحدث الآن.»

«وما الذي سنتحدث عنه؟ انت هنا الآن في المزرعة.»

«لا، علينا التحدث اولاً.«ربما... يمكننا الدخول؟»

قال «انني آسف.» وفتح الباب الواسع.

نظرت حولها الى السقف العالي ثم الى الارض الخشبية. كانت الجدران مدهونة باللون الابيض العاجي المناسبة للسلم.

قال: «لم يتسن لي الوقت للعمل من الداخل. هذا الشتاء ارغب في فرش الارض.» نظر اليها وتابع: «اريد ان اترك الارض كما هي ولا اضع الا بعض قطع السجاد في أماكن مختلفة. ما رأيك بذلك؟»

تنهدت ميكايلا فهو يطلب رأيها، قالت: «آه، لايف ستكون جميلة جداً.»

سارت نحو غرفة الجلوس، لتجدها خالية من المفروشات، وليس هناك غير ستائر معلقة على النوافذ.

«لقد تخلصت من معظم المفروشات القديمة. اما القطع الخشبية الجميلة وضعتها في الطابق العلوي لأنتهي من فرش الارض، تعالي. بإمكاننا التحدث في المطبخ.»

سار أمامها عبر القاعة الكبيرة. مرا امام غرفة مفروشة بمكتب كبير، بعدها مرا بغرفة واسعة للطعام لم ينتهِ البلاط فيها. اخيراً فتح لايف باباً خشبياً محفوراً بالزجاج ووجدت نفسها داخل حلم جميل.

كان المطبخ كبيراً وفيه الكثير من الخزائن ذات الوان زاهية. رأت طاولة مستديرة تحيط بها ستة مقاعد كبيرة وضعت بالقرب من النافذة التي تطل على الجبال المحيطة.

قال: «هذه الغرفة كانت قديمة الطراز جداً، لذلك اول عمل قمت به هو ترميمها منذ سنة.» التقت نظراتهما، لكنه كان قلقاً، «اتريدين بعض القهوة.»

هزت ميكايلا رأسها وقالت: «لقد اخطأت، لايف.»

بصمت اتكأ على الطاولة ونظر اليها.

تابعت: «كان علينا العمل لحل مشاكلنا.»

«من الصعب ذلك عندما يريد كل منا أمر مختلف عن الآخر.»

«لا، لايف، نحن نريد ذات الشيء لكنني اريد المزيد. اريد ان اكون مستقلة. لا استطيع ان اسمح لرجل آخر ان يهتم بي.»

عندما اراد ان يتكلم رفعت يدها وتابعت: «دعني انهي كلامي، اولاً. لأن لدي خطة عمل تجعلنا نحصل على ما نريده نحن الاثنين... وكذلك تسمح لنا بالبقاء معاً.»

سألته بنعومة: «هل تحبني؟» جعلت عواطفه تنهار امامها. قال وهو يقترب منها: «احبك اكثر مما اعتقد انه موجود.»

«آه، لايف. انا احبك، ايضاً.» ابتسمت له، وتابعت: «ولدي عرض عمل لك.»

بدا الانزعاج واضحاً على لايف.

قالت: «لا، لا اريدك تعود الى البناء ثانية. لكنني اريد ان اشتري شركتك.» اسرعت بالتوضيح: «هذا الامر يتعلق بي وبجف، سنشتري شركتك.»

قال: «لا بد انك تمزحين.»

«اسمع... ليس الامر سخيفاً كما يبدو. سأحصل على المال من ثمن المنزل، كما ان جف لديه بعض المدخرات. ويمكننا ان نأخذ قرضاً بالباقي، وسنعمل هنا في كولورادو. وبما ان عمل البناء في هذه المنطقة من البلاد

فصلي، سأعمل فقط في فصل الربيع والصيف. وسأكون هنا في المزرعة، معظم الوقت. قال جف انه لديه عدة عروض عمل لبناء منتجعات للتزلج لنبدأ العمل بهم.» توقفت اخيراً، ونظرت الى لايف متأملة، قالت: «ما هو رأيك؟»

قال: «لا استطيع ان ابيعك الشركة، ميكايلا.»

شعرت بأن قلبها يغوص في اعماقها، قالت: «لماذا؟ هل بعتها؟»

«لا، لكن اذا اصبحت زوجتي، فكل ما املكه سيكون لك.»

ركضت اليه، وقالت: «لايف، عليّ ان ادفع لك شيئاً.»

ابتسم لها ابتسامة صغيرة جعلتها لا تقدر على التنفس، وقال: «ما رأيك بقبلة؟»

قالت: «اذاً انت تقول انك موافق على ما سأفعله؟»

هز رأسه وقال: «اذا وافقت على الزواج بي، وعشت انت وتي جي هنا في المزرعة.»

امتلأت عيناها بالدموع وهي تومىء برأسها بالموافقة. كانت خطواتها متعثرة وهي تسير نحوه، لكنها كانت تعلم ان تعثرت سيكون لايف بقربها، وليس لأنها ضعيفة، بل لأنه يريدها ان تكون قوية. واهم شيء، لأنه يحبها.

الخاتمة

خرجت ميكايلا الى الشرفة، وشعرت بالهواء البارد على يديها. ارتجفت وهي تستند على الدرابزين وتتنفس الهواء المنعش لجبال روكي. كم تحب شلالات غلين وود ولقد شعرت بالسعادة عندما اقترح لايف ان يبتعدا عن المزرعة لعدة ايام كتعويض عن شهر العسل الذي لم يحصلا عليه.

ابتسمت ميكايلا، وهي تتذكر نهار الزفاف منذ ستة اشهر تقريباً. اتى والدها واخويها بالطائرة، كذلك بيتي وبيل. احتفل الجميع طوال الاسبوع مع العروسين.

اتى العيد سريعاً، ومع انهم امضوه بمفردهم. لم يشعر احداً منهم بالوحدة. كان افضل عيد لهم. اهدى لايف تي جي مهراً، وقال له انه اصبح في السابعة من عمره وهذا افضل عمر ليتعلم فيه امتطاء الجواد. كما قدم لها سيارة جديدة وقال لها انه حان الوقت لتقود سيارة كبيرة وجديدة.

علمت ميكايلا ان هناك الكثير من التحفظات لكليهما. فهي كانت تبدأ بعمل جديد، ومع ان جف اخذ معظم العمل القاسي والمتعلق بالسفر. لكنها لم تكن تستطيع ان توفق بين عملها ومنزلها . لكنه كان يقول لها انه لايهتم لذلك طالما هي بقربه.ابتعدت عن الشرفة ودخلت الى الغرفة في الوقت الذي عاد منه لايف من الحمام.

التقت عيناهما، فاقتربت منه وقالت:«يسعدني اننا اتينا الى هنا.»

قال وهو يلمس خدها:«اعتقد اننا بحاجة لنكون بمفردنا، فهناك الكثير من العمل في المزرعة.»

«علينا ان ننهي العمل بالمنزل. وقريباً جداً ستولد النعاج الجديدة وبعدها سيكثر العمل لديك...»

ضمها اليه وقال:«لقد احضرتك الى هنا كي تعزيني.»

قالت وهي تضحك:«اه، لقد حاولت مرة ولم انجح.»

«اضمن لك النجاح هذه المرة.»

ابتسمت وهي تقول:«حتى ولو كنت حاملاً؟»

لو تسنى لها ان تعيش بقربه لخمسين سنة بعد، فلن تنسى ابداً ملامح وجه زوجها حين قالت له ذلك.

قالت:«هل انت سعيد؟»

أومأ برأسه بينما لمحت اثار دموع في عينيه.

قال:«اعتقدت انك تريدين الانتظار.»

شعرت ميكايلا بأنها تحمر خجلاً:«لقد اكتشفت ان يكون لدي طفل منك هو اهم ماأريده في حياتي كلها.»

ضمها اليه بقوة وقال:«لم يعطني احد في الحياة شيئاً مثلك. ومثل تي جي... والان طفل... لم اكن اعلم ابداً ان حب شخص ما سيكون بهذه الروعة... ليس قبل ان اتعرف عليك...ميكايلا.»

تمت